السنة السادسة، العدد (٦٤)، رجب ١٤١٠هـ - فبراير ١٩٩٠م AL-JIHAD, No. 64, Feb. 1990

دخان وأشلاء

الجهاد

٦٤

إلى أين وصل التحقيق في حادثة اغتيال د. عبد الله عزام؟

الشيخ الزنداني: من يخلف الشيخ عبد الله عزام؟

وزير الطيران المدني في حكومة كابل يدلي باعترافات خطيرة حول نشاط الروس في أفغانستان

الأردن ٥٠٠ فلس - الإمارات ٨ دراهم - أمريكا 2.75 دولارا - باكستان ٢٠ روبية - السعودية ٦ ريالات - السودان ٢٠٠ قرشا - عُمان ٥٠٠ بيسة - قطر ٨ ريالات - الكويت ٥٠٠ فلس - اليمن ٨ ريالات

بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

السنة السادسة ، العدد (٦٤)

رجب ١٤١٠هـ - فبراير ١٩٩٠م



• في هذا العدد •



من مراسلي الجهاد ص١٢



الشيخ الزنداني ص٢٤



وزير الطيران المدني ص٣٤



الشهيد القائد خالد ص٣٩

وكلاء التوزيع

الأردن

وكالة التوزيع الأردنية، ص.ب ٣٧٥ عمّان - هاتف ٦٢٠١٩١/

الامارات

العين - مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./١٧٢٦٣

البحرين

جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي - ص ب٢٢٢٨٢/ المحرق - هاتف/٢٢٣٩٩٠ - فاكس ميل/٣٣٢١٥٦

السعودية

الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/٦٦٥٣٣٥٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٣٧٢٥٧٥-

السودان

دار اقرأ للنشر والتوزيع، ص ب ٨٨ البراري -الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

الكويت

مجلة المجتمع - الروضة - شارع المغرب ص ب./٤٨٥٠ الرمز البريدي ١٨٠٤٩ الصفاة، هاتف/ ٢٥١٩٥٢٩

قطر

الدوحة-تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية ص ب/٧٦٥٢ هاتف/٤٣٧٤٠٩

سلطنة عُمان

مكتبة الهداية، ص ب ١٨٩٩٨ - صلالة - ظفار - هاتف/٢٩٢٦٨٧

الجمهورية العربية اليمنية

دار العلم للجماهير صنعاء - ص. ب: ٧٠٩٥، هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا

AL-KEFAH REFUGEE CENTER
552 ATLANTIC AVE.,
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا

P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033
جمعية الطلبة المسلمين

الجهاد

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني

تصدرها دار الجهاد في بيشاور/ باكستان

أسسها

الشهيد الدكتور عبد الله عزام

رئيس التحرير

عصام عبد الحكيم

نائب رئيس التحرير

عبد القادر علي

هيئة التحرير

فضل الهادي وزين

عبد الرحمن السائح

عبد الخالق البغدادي

الإخراج الفني

عمرو الفتوح

محمد كامل

عنوان المراسلات

P.O.Box 802

Peshawar-Pakistan

هاتف ٤١٢١٨ أو ٤٣٨٨٧

بيشاور - باكستان

فاكسميلي (0092-521-42282)

الاشتراك السنوي

(٢٠) دولاراً لدول آسيا وإفريقيا

(٢٥) دولاراً لبقية دول العالم

• من المحـــرر •

نتيجة التحقيق..!

هدأت فورة الحماس وامتصت الأيام والأحداث المتتابعة سورة الانفعال، وعاد الدم إلى سريانه الطبيعي وبدأت الأمور تسير من جديد محاولة التغلب على ما يعتريها من فراغ واضطراب، ولم يكن استشهاد الشيخ عبد الله عزام - رحمه الله - كاستشهاد غيره من القادة والعلماء الذين مضوا على درب الجهاد في أفغانستان أو غيرها وإنما تمّ من خلال جريمة اغتيال نكراء كشفت عن الأبعاد الحقيقية التي يمكن أن يصلها أعداء هذا الجهاد ضد قادته وأهله.

ومن خلال العمل المضني الشاق والمثابرة الجادة في الدعوة والجهاد اكتسب الشيخ عبد الله علاقات إسلامية واسعة على المستويين الجماهيري والقيادي.. التحاقه بالحركة الإسلامية في وقت مبكر من حياته، .. جهاده في فلسطين، .. تدريسه في الجامعة الأردنية ومشاركته الفعّالة في البناء والتربية.. تفرغه للجهاد في أفغانستان وصلته الوثيقة ببعض قياداته السياسية والعسكرية.. كل ذلك أكسب حادثة اغتياله -رحمه الله- تعاطفاً إسلامياً نطمع في أن يدفع واقع المسلمين العملي خطوات إلى الأمام.

ولا زال الناس ينتظرون من المجلة أن تتابع لهم ماذا تمّ في التحقيق بعد الحادث، وينتظرون بتلهف بالغ أن يروا صورة الجناة على صفحاتها وقد ألقي القبض عليهم، أو أن تُحددُ لهم هوية الجهة التي تقف وراء الحادث، وانتقالاً بالقارئ إلى دائرة الأحداث قامت المجلة بإعداد موضوع غلاف هذا العدد من خلال الاتصال بأكثر الأطراف اهتماماً وقرباً من أجهزة التحقيق التي تتابع الحادث.

وهنا نود أن نلفت نظر القارئ إلى حقيقة ذات تأثير بالغ في سير التحقيقات وهي أن قضية اغتيال الشيخ عبد الله لها من الأبعاد السياسية مثل ما لها من الأبعاد الأخرى مما يجعل قوانين العلاقات والمصالح والضغوطات الدولية تتدخل في سير التحقيقات والكشف عن نتائجها، ونذكر على سبيل المثال حادثتي اغتيال الإمام حسن البنا -رحمه الله- والرئيس الباكستاني ضياء الحق قبل أقل من عامين، إلا أن تحركات المجاهدين الأفغان للتحقيق في الحادث قد يكون له دور إيجابي لن يخضع كثيراً لقوانين السياسة الدولية والله أعلم.

وعموماً ينبغي ألا ينشغل فكر المسلمين كثيراً في البحث عن الجناة بأعيانهم بقدر ما ينبغي عليهم أن يفكروا في كيفية الرد على أمثالهم إذ أن الكفر ملة واحدة وما الوسائل إلى ذلك؟ وما الغايات المرجو تحقيقها؟

الافتتاحية

بقلم الشيخ محمد يوسف عباس

ومضى قائد المسيرة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المجاهدين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن مجلة الجهاد قد فقدت في هذه الأيام مؤسسها وقائد مسيرتها والمنارة الكبيرة التي كانت تنير للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها درب الجهاد بعد أن طمست معالم هذا الطريق ردحاً طويلاً من الزمن وأصبح التفكير في رفع رايات الجهاد ضرباً من الخيال.

إذ أقيمت السدود، ووقفت العقبات في طريق الجهاد، وأصبح مقياس معظم الناس نتيجة التغريب الذي فرض عليهم هو ميزان الربح والخسارة، أو تحقيق المصلحة في حدود هذه الحياة الدنيا، فأنى له أن يفكر في الجهاد الذي يقتضي أن يقدم روحه رخيصة في سبيل الله طيبة بها نفسه، لا ينتظر في هذه الحياة جزاءً أو شكوراً، فهذا التفكير أصبح غريباً في هذه الأمة بعد تطاول السنين عن الجهاد وتحكم الكافرين في رقاب المسلمين.

إن الشيخ الشهيد عبد الله عزام عليه الرحمة والرضوان، حينما وقف مع المجاهدين الأفغان بكل ما يملك من طاقات وإمكانات ليعلم قيمة الفرصة التي أتاحها رب العزة لهذه الأمة لتعيد سالف مجدها وغابر عزها، لتسلك السبيل الذي سلكته أول مرة فدالت لها الدنيا وأخرجتها من ظلمة الجاهلية إلى نور الإسلام فعلمّت الدنيا الخير، وحكمت بالعدل وسعدت الأمم بالإسلام حتى قال قائلهم: "ما عرف التاريخ فاتحاً أعدل من العرب".

لقد كان يعلم يقيناً أن الأمة المسلمة في شتى ديارها تعيش حياة الضنك والشقاء بسبب بعدها عن تحكيم شرع الله، وقد صدق فيهم قول الله «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشةً ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى».

وصدق فيهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها قالوا أوَمنْ قلة نحن يومئذ يارسول الله. قال بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله المهابة من قلوب عدوكم منكم ويقذف في قلوبكم الوهن. قالوا وما الوهن يارسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت).

والأمة الإسلامية تعاني من هذا الوهن الشيء الكثير بما تعرضت له من غزو فكر غربي إلحادي مادي جعل نظرة الإنسان مادية مقصورة على تحقيق المتاع الدنيوي فحسب ولا يفكر كثيراً في الحياة الأخرى.

كان رحمه الله يعلم ذلك من واقع الأمة، ولذلك لابد من إيقاظها من هذا السبات العميق والغفلة السادرة في الغي والضلال، ولابد من الصيحات القوية والطرقات المتوالية على أوتار قلوب هذه الأمة لعلها تستيقظ وتتنبه وتسمع النداء وتلبي داعي الجهاد.

وهو إنسان كغيره من الناس، لم يخصه الله بشيء دون الناس، نعم أنشأ مجلة "الجهاد" ولكن أصحاب المجلات كثير، وهو داع إلى الجهاد والدعاة إلى الله كثير، ولكن التوفيق الذي حالفه لم يحالف غيره، والظروف المحيطة به أعقد من الظروف المحيطة بغيره، لكنه نجح -بفضل الله- وتخلف غيره! فما السبب يا ترى؟ إن لله سبحانه سنناً لا تتخلف، قد بينها الله في كتابه ووضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته.

تلك العلاقة بين العبد وبين الرب تنعكس على العلاقة بين الإنسان والإنسان وبين الإنسان والوجود كله، فهو رحمه الله كان حريصاً على أن يصلح العلاقة بينه وبين الله كما شرع الله وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وما سوى ذلك فهو مرتكز على صلاح تلك العلاقة أو فسادها.

اسمع قول الله تبارك وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم» «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب» «ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً» «واتقوا الله ويعلمكم الله» «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات

من السماء والأرض».

إن العبودية لله وإخلاصها وصدقها لهي مفتاح الشخصية الفذة الناجحة في الدنيا والآخرة.

فالله سمى نبيه بهذا الاسم الشريف المضاف إلى الله في أرفع مقامات الرسول صلى الله عليه وسلم. في مقام الإسراء، فقال سبحانه: «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا أنه هو السميع البصير».

إن إخلاصه وتفانيه كان ينسيه نفسه وأهله، فلا يفكر إلا في الجهاد والمجاهدين كيف يهيئ لهم أسباب القوة من السلاح واللباس، والطعام والشراب،

وكم كان لا يستطيع الرجوع إلى البيت لانشغاله، حتى أن ولده الصغير كان يناديه ويقول له ياعم: فقال له: يا مصعب أنا أبوك، فقالت زوجته: جيد أن قال يا عم ولم يقل يا جارنا. وكان يقول إذا رجعت من الجبهة تضيق نفسي وإذا وصلت إلى بيشاور أكاد أن اختنق وإذا خرجت إلى خارج باكستان وجدت عظيم الخسارة، فرباط ليلة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود. وكان كلما ودع قافلة من الشهداء، يقول: يارب قد أخلصتهم فنجوا، فمتى تمنّ علي ياربي.

ولو اطلع أحد على كثرة المشاكل وتشعبها واتساع المشاغل وتعددها وكثرة الحاسدين والناقدين وكيدهم وتآمرهم، لعجبت من الرجل حينما تجلس إليه وتكلمه وتبحث معه كأنه ليس عنده عمل إلا ما يخصك من سعة في صدره وصفاء في ذهنه وإقبال عليك وحرص على خدمتك وأمل عظيم بالله في قضاء حاجتك، وعندما كان ينتقد الناقدون ويطلب منه طلابه واخوانه أن يرد عليهم ويبين خطأ رأيهم وفساد فهمهم، فإنه كان يقول: نكلهم إلى الله ولا نلتفت إلى المثبطين فالجهاد لا يحتمل ذلك، إن إقامة حكم الله في الأرض أعظم وأعز عندنا من ذواتنا، فلنفد هذا الدين بأعراضنا وأنفسنا، فالله حسبنا ونعم الوكيل.

ومجلة الجهاد إن ودعت مؤسسها وصاحب الكلمة المؤثرة فيها فلها العزاء أن تجد أن المنارة التي أقامها الشهيد لا تزال قائمة تنير للناس السبيل، وتعلم أن الله الذي يسّر عبد الله عزام ليقوم بالدور المقدور، قادر على أن يخلف خيراً وأن يهيء الرجال العاملين والفقهاء المجاهدين فيكملوا المسيرة حتى يتم الله نصره وتأييده، فيمكن للمؤمنين في الأرض وتقوم دولة الإسلام وترتفع راية القرآن ويعود للأمة المسلمة سالف مجدها وغابر عزها.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ■

كلمة الجهاد



بقلم الشهيد
الدكتور عبد الله عـزام

أعمدة الجهاد الثلاثة

إن صلاح الدنيا والدين قائم على الجهاد، إذ يقول رب العزة :«ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين»». والجهاد قائم على أعمدة أهمها :

١- العزة : النفس الذليلة المحطمة لا تستطيع نزال الأعداء، والعزة تعتمد على الاستغناء عن الناس، والاستغناء عن الناس ركنه الركين الزهد.

٢- الزهد : في الحديث الشريف "وازهد في الدنيا يحبك الله وازهد بما في أيدي الناس يحبك الناس". وذلك لأن الارتفاع بالنفس عما في أيدي الناس يجعل المسلم في مقام الداعين وفي طريق الأنبياء عليهم السلام الذين كانوا جميعاً يبدأون دعوتهم لأقوامهم بالتوحيد والاستغناء عما في أيديهم «وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين».

٣- الصبر : وهو كما عرفه العلماء: حبس النفس عن التسخط وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن التشويش وهو لابد أن يكون ملازماً للجهاد. وأنواعه الثلاثة المعروفة موجودة في الجهاد. ففي الجهاد : صبر على الطاعة، وصبر عن المحرمات كالفرار من الزحف والتخلف عن نصرة المؤمنين، وأما الابتلاء فهو نتيجة طبيعية للجهاد. فلابد أن تسيل الدماء وتهدم المنازل ولكن النتيجة هي العزة في الدنيا والفلاح في الآخرة.

والرئاسة في الدين والدنيا تعتمد على الصبر كما قال تعالى «وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون».

وفوائد الصبر كثيرة منها :١) الجزاء بغير حساب (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب». ٢) ضمان النصر واستنزال الملائكة

٣) رؤية العبر بعين البصيرة «إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور».٤) المعية الخاصة من رب العالمين «إن الله مع الصابرين». فلا بد لحياة الأمم من جهاد ولا بد للجهاد في عزة وزهد وصبر. (مجلة الجهاد - العدد الأول ربيع الثاني ١٤٠٥هـ)

الأستاذ سياف يطالب الروس بإيقاف دعمهم لكابل



أعلن الأستاذ سياف رئيس حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في بيشاور أن حكومته على استعداد لفتح صفحة جديدة مع روسيا شريطة أن تعترف بالجريمة التي ارتكبتها في حق الشعب الأفغاني وتوقف مساعدتها لنظام كابل الشيوعي. وطالب الأستاذ سيّاف الروس بإعادة النظر في سياستهم تجاه أفغانستان حرصاً على تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة والعالم.

وأضاف رئيس حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية: لتعلم الدول والشعوب الصديقة التي دعمت جهادنا أن أفغانستان لم تحرر بعد الانسحاب السوفيتي منها، وإذا كان معنى التحرير هو عدم وجود القوات الأجنبية في البلد الآخر لما كان هناك معنى لتحطيم سور برلين ولما قام مئات الألوف من التشيكوسلفكيين يطالبون بالحرية، إن شعوب هذه الدول لا تطالب باخراج القوات الأجنبية من بلادها لكنها تنادي باسقاط الأنظمة العميلة التي فرضت عليهم.

وذكر الأستاذ سيّاف أن الدول الإسلامية التي وقفت بجانب المجاهدين سوف تكون علاقتنا بها أخوية وصادقة، وبإذن الله سوف نقف إلى جوار المظلومين ضد الظالمين ونحافظ على حريتنا وهويتنا وأهدافنا الإسلامية، ولن ننضم إلى حلف عسكري ضد آخر وسنبقى أحراراً في اتخاذ قراراتنا المصيرية وسنقف في وجه أي خطر يهدد الإنسان والإنسانية.

إعدام (١٥٠) سجيناً كل ليلة في سجون حكومة نجيب

في تقرير أعده مراسل صحيفة "نيويورك تايمز" بعد زيارته لسجن "بلجرخي" في كابل قال المراسل: "بعد الانقلاب الشيوعي في إبريل عام ١٩٧٨م قتل (١١) ألفاً من أعداء النظام، ومعظمهم لقوا مصرعهم في سجن بلجرخي، والمحظوظ فيهم من يتم اعدامه شنقاً أو رمياً بالرصاص، وأسوأ السجناء حظاً من تم دفنهم أحياء أو صب عليهم الماء المغلي أو دهستهم الدبابات وهم مقيدو الأيدي والأرجل".

وأضاف التقرير: "يعتبر القادة الأفغان في كابل وعلى رأسهم حفيظ الله أمين مسؤولين عن هذه الوحشية، لكن في الحقيقة أن نجيب الله رئيس جهاز المخابرات -الخاد- سابقاً هو المسؤول بالدرجة الأولى وهذا ما يجعل المجاهدين لن يصالحوه على أية حال".

وصرح أحد ضباط السجن لمراسل الصحيفة أنه يتم اعدام ١٥٠ سجيناً شنقاً كل ليلة.

وفي تقرير صادر عن المجاهدين ذكرت الأخت "عارفة" التي قضت عدة سنوات في سجون حكومة كابل بتهمة التعاون مع المجاهدين أن نظام نجيب يمارس أسوأ أنواع التعذيب البدني والنفسي للمعتقلين السياسيين.

وأضافت: أن عدداً من النساء المعتقلات انتحرن بسبب وحشية إدارة السجن، كما أن النساء يتعرضن للصدمات الكهربائية والحرق بالسجائر لإجبارهن على البوح بالأسرار.

ضغط روسي على باكستان لقبول التسوية السياسية

أبلغ المسؤولون الروس وزير الدولة الباكستاني للانتاج خلال زيارته لموسكو بأنهم يأملون أن تستمر إسلام آباد في مساهمتها المشكورة في حل مشكلة أسرى الحرب الروس في أفغانستان.

وفي محاولة لدفع باكستان للضغط على المجاهدين لقبول تسوية سلمية واطلاق سراح الأسرى الروس قال المتحدث الروسي: إن الجانب السوفيتي يعتقد أن التسوية المبكرة للمشكلة الأفغانية ستدعم العلاقات بين موسكو وإسلام آباد خصوصاً في المجال الاقتصادي.

شيفاردنادزه يلتقي بظاهر شاه

التقى وزير الخارجية الروسي شيفاردنادزه بالملك الأفغاني المخلوع ظاهر شاه في روما، وصرح عقب اللقاء بأن المحادثات كانت هامة ومفيدة.

وذكر دبلوماسيون في العاصمة الإيطالية أن الطرفين ناقشا الدور الذي يمكن أن يلعبه ظاهر شاه لانهاء الحرب بين المجاهدين ونظام كابل.

عجز حكومة كابل عن دفع رواتب الموظفين

أصبح نظام كابل غير قادر على دفع الرواتب الشهرية للموظفين المدنيين منذ ثلاثة أشهر وذلك بسبب النقص الشديد في الموارد المالية، ومع ذلك تستمر السلطات العميلة في دفع الرواتب الضخمة لقوات المليشيا والقوات المسلحة، وقد تحولت معظم مخصصات المدنيين إلى المسلحين.

كلاب تايلاندية لإزالة الألغام

صرح الشيخ محمد أرسلان رحماني أحد قادة المجاهدين في ولاية "بكتيكا" أن (٤٠) مجاهداً من الذين دربتهم الأمم المتحدة على إبطال مفعول الألغام تمكنوا بمساعدة (١٠) كلاب تايلاندية مدربة من إبطال مفعول (٣٠٠) لغم من طريق ارجون - جرديز (٢٥ كم) و (٣٠) لغماً من طريق شيدل ، فضلاً عن تفجيرهم (٧٥٠) لغماً وعبوة ناسفة على امتداد هذين الطريقين خلال الأشهر الثلاثة الماضية. وقال القائد أرسلان أن عملية تطهير الألغام مستمرة من قبل المجاهديـن.

وقد صرح مسئول كبير في بنك أفغانستان الوطني -ترك كابل مؤخراً- : أن الروس يطبعون العملات الورقية الأفغانية نيابة عن النظام الشيوعي في الأسواق السوداء بهونج كونج، وقد أدى هذا العمل غير القانوني والذي يتم دون موافقة البنك الدولي إلى تضخم منذر بالخطر في أفغانستان.

إيران تخطط لاغلاق حدودها مع باكستان لمنع دخول المهاجرين إليها

أعلنت الحكومة الإيرانية بأنها تخطط لاغلاق حدودها مع باكستان لمنع دخول المهاجرين الأفغان إلى إيران عبر هذه الحدود.

وقال عبد الله نوري وزير الداخلية الإيراني: إن حكومتي إيران وباكستان قررتا في الشهر الماضي تشديد الاجراءات الأمنية عبر حدودهما، وقد اتهم الوزير الإيراني بعض الأفغان بالتورط في تهريب المخدرات.

"سولارز" يفشل في اقناع المجاهدين باشراك الشيوعيين في الحكم القادم

التقى ستيفن سولارز "يهودي أمريكي" رئيس اللجنة الخارجية لشؤون جنوب آسيا والباسفيك في الكونجرس الأمريكي بكل من البروفيسور صبغة الله مجددي الرئيس المؤقت لدولة أفغانستان الإسلامية والأستاذ رباني وزير التعمير والشيخ محمد نبي محمدي وزير الدفاع في حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية، وقد صرح سولارز عقب لقائه بالمسؤلين الأفغان أنه ناقش معهم فكرة تأسيس الحكومة الجديدة في كابل وعودة ظاهر شاه.

وقالت مصادر رفيعة المستوى في حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية: إن اقتراحات سولارز لم تجد تجاوباً من قبل الشخصيات الأفغانية التي التقى بها.

وعلمت "الجهاد" أن سولارز كان يهدف من زيارته إلى اقناع المجاهدين بالموافقة على اشراك أعضاء الحزب الشيوعي في حكومة موسعة معهم.

انضمام عضو في سفارة نظام كابل بـ "إسلام آباد" إلى المجاهدين

أعلن أمين الله ضابط المخابرات التابعة لحكومة كابل والذي كان يعمل تحت ستار عمله كسائق في سفارة حكومة كابل بإسلام آباد عن انضمامه للمجاهدين، ومن الجدير بالذكر أن موظفاً آخر في قنصلية حكومة كابل في بيشاور انضم إلى المجاهدين في يوليو الماضي.

اغتيال الشيخ عبد الله عزام دليل على عظم المؤامرات العالمية ضد الجهاد الأفغاني

عقد الدكتور عبد الرحمن سعيد رئيس مجلس التنسيق الإسلامي في بيشاور مؤتمراً صحفياً حضره الشيخ محمد يوسف عبد الله عباس رئيس مكتب الخدمات والسيد وائل جليدان مدير مكتب رابطة العالم الإسلامي وجمع كبير من ممثلي المنظمات الإغاثية العربية والإسلامية في بيشاور، وقد أشاد الدكتور سعيد بالدور الريادي الذي قام به الشهيد الدكتور عبدالله

عزام في مختلف المجالات العسكرية والتربوية والصحية والإعلامية وغيرها لنصرة الجهاد الأفغاني.

وقال إن اغتيال الشهيد عبد الله عزام لدليل واضح على فداحة المؤامرات العالمية على الجهاد الأفغاني.

مجددي : لا أستطيع دعوة ظاهر شاه إلى مجلس الشورى القادم..



صرح البرفيسور صبغة الله مجددي الرئيس المؤقت لدولة أفغانستان الإسلامية في مقابلة مع صحيفة مسلم بأنه سيتم انتخاب مجلس شورى جديد يضم أكثر من (١٠٠٠) عضو يمثلون مختلف قطاعات الشعب تمهيداً لاختيار حكومة جديدة خلال الأشهر الثلاثة القادمة، وقال مجددي إن المجلس سيتم تشكيله على أسس غير حزبية وسوف يصوت على منح الثقة للحكومة المؤقتة الحالية أو ينتخب حكومة جديدة أخرى.

وأشار مجددي إلى أنه لا يستطيع -بصفته رئيساً للدولة- أن يدعو ظاهر شاه نظراً للخلافات الموجودة في مجلس الوزراء حول هذه المسألة، إلا أنه -مجددي- رحب بإرسال ممثلين عن ظاهر شاه، وأضاف مجددي أنه ستبذل جهود لتمثيل الشيعة الأفغان والمهاجرين في مجلس الشورى الجديد.

ويبدو أن ما قاله مجددي حول أسلوب اجراء الانتخابات متناقض مع مطالب الحزب الإسلامي (حكمتيار) الذي يدعو إلى اجراء انتخابات عامة .

أمير الجماعة الإسلامية في باكستان : أمريكا تحاول منع قيام حكومة إسلامية في أفغانستان

وجه القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية الباكستانية نقداً عنيفاً لسياسة أمريكا تجاه أفغانستان وقال إن واشنطن تريد اقصاء نجيب عن الحكم ولكنها تهدف في الوقت نفسه إلى منع المجاهدين من إقامة حكومتهم الإسلامية في البلاد، وناشد أمير الجماعة الإسلامية وبعض قادة الجماعة الإسلامية الشعب الباكستاني للضغط على حكومة حزب الشعب لتغيير سياستها نحو أفغانستان.

رئيس أركان الجيش الباكستاني : الجهاد الأفغاني سبب تغييرات في أوروبا الشرقية

أشاد الجنرال أسلم بيك رئيس أركان الجيش الباكستاني أثناء حديثه في ختام مناورات "ضرب المؤمن" ببطولات المجاهدين الأفغان قائلاً: إن الشعب الأفغاني لم يدحر العدوان فقط ولكنه زعزع أركانه مما أدى إلى الأحداث الأخيرة في "بولندا" و"رومانيا" و"المجر" و"يوغوسلافيا" و"ألمانيا الشرقية" ، ويبدو أن هذه الشعوب بدأت تعود إلى قيمها وهويتها القومية.. لقد تحطمت أغلال العدوان في دول المنطقة وتأكدت الإرادة القومية لشعوبها وقد حصل كل ذلك بسبب الجهاد الأفغاني.

البرلمان الروسي يدين الغزو الروسي لأفغانستان

صدق البرلمان السوفيتي على قرار بإدانة التدخل السوفيتي في أفغانستان لكنه استثنى الجنود السوفييت الذين اشتركوا في الحرب لأنهم أجبروا على ذلك.

وصرح رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان أن قرار التدخل في أفغانستان اتخذته مجموعة صغيرة داخل الكرملين وقد ماتوا جميعاً وهم :

- . ليونيد بريجنيف الرئيس السوفيتي الأسبق.
- . ديمتري أوستينوف وزير الدفاع السابق.
- . يوري اندروبوف رئيس جهاز الـ "كي ، جي ، بي" السابق.
- . اندريه جروميكو وزير الخارجية السابق.

هذا وقد وقف أعضاء البرلمان دقيقة حداداً على القتلى الروس في أفغانستان.

نجيب يقترح تغييرات راديكالية في الحزب الشيوعي العميل

اقترح نجيب الله رئيس نظام كابل العميل اجراء تغييرات راديكالية في الحزب الشيوعي الأفغاني تمشياً مع الاصلاحات التي تجري في روسيا وأوربا الشرقية وقال العميل نجيب الله يجب أن تكون البرامج المستقبلية للحزب معبرة عن تطلعات الشعب الأفغاني نحو السلام.

هذا وقد جاء ضمن اقتراحات نجيب تغيير اسم حزب الشعب الديموقراطي وتقليص سلطاته.

عقد مؤتمرات شعبية بمناسبة الذكرى العاشرة للعدوان الروسي على أفغانستان



نظمت حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية مسيرات ومؤتمرات شعبية ضخمة في مخيمات المهاجرين في بيشاور وكويتا وكراتشي بمناسبة الذكرى العاشرة للعدوان الروسي على أفغانستان.

البرفيسور صبغة الله مجددي الرئيس المؤقت لدولة أفغانستان الإسلامية تحدث في المؤتمر الذي عقد في مخيم "ناصر باغ" واستعرض في حديثه الموقفين العسكري والسياسي في أفغانستان ودعا الشعب الأفغاني إلى نبذ الخلافات في هذه المرحلة الحرجة والوقوف صفاً واحداً خلف الحكومة الإسلامية الانتقالية.

الأستاذ عبد رب الرسول سيّاف رئيس حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية خطب في المؤتمر الشعبي الذي عقد في مخيم "جلوزي" وقد عارض أثناء حديثه مقترحات الأمم المتحدة الأخيرة حول أفغانستان ووصف هذه المقترحات بأنها تهدف إلى منع قيام حكومة إسلامية في أفغانستان.

وأما المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي فقد قال في حديثه أمام مؤتمر شعبي ضخم في مخيم "كتشه جرى" : إن الولايات المتحدة وروسيا قد توصلتا إلى تفاهم بشأن أفغانستان لمنع قيام حكومة إسلامية منتخبة فيها.

وأضاف حكمتيار: بعد تسع سنوات من الحرب الشرسة التي أدت إلى استشهاد مليون ونصف مليون شهيد من الأفغان وتهجير خمسة ملايين آخرين، أدرك الروس أنهم عاجزون عن استمرار الحرب في أفغانستان..

وقد أصدرت حكومة المجاهدين بهذه المناسبة بياناً أكدت فيه على أن الجهاد سيستمر بإذن الله حتى يقوم الحكم الإسلامي في أفغانستان، وأكد البيان على أن الروس ملزمون بدفع تعويضات للشعب الأفغاني عن الدمار الذي أحدثوه في أفغانستان، كما دعا الدول والشعوب المحبة للسلام للضغط على روسيا لوقف دعمها لنظام كابل.

وقد أكد البيان كذلك على أن الشعب الأفغاني هو وحده صاحب الحق في تقرير مصيره وعلى أنه ليس مستعداً لإشراك أية عناصر عميلة في الحكومة الإسلامية القادمة.

الشيعة يشترون أراضي أهل السنة في "هيرات"

ذكرت مصادر من ولاية هيرات الواقعة على الحدود الإيرانية لـ "الجهاد" أن هناك محاولات إيرانية مدعومة من قبل صدر الدين أغاخان الإسماعيلي (منسق دعم الأمم المتحدة لإعمار أفغانستان) لتحريض الشيعة الأفغان على شراء الأراضي من أهل السنّة في ولاية "هيرات" وخاصة على امتداد طريق هرات -الذي يربط هرات بإيران- مع التركيز على شراء الأراضي السهلية الزراعية.

وقد لوحظ أن مجموعات من الشيعة الأفغان الساكنين في ولاية غزني بدأت تنتقل إلى هرات للمساهمة في شراء الأراضي والاستقرار هناك.

وأضافت المصادر: أنه تم البدء في تنفيذ هذا المخطط منذ حوالي أربعة أشهر. ومن المعروف أن ولاية هيرات هي المعبر الوحيد لإيران الذي يمنكها من خلاله الوصول إلى مناطق تواجد الشيعة في أفغانستان في ولايات غزني و باميان ووردك.

لجوء وكيل وزارة التعليم العالي في حكومة كابل إلى المجاهدين

أعلن الدكتور عزيز الله سادات وكيل وزارة التعليم العالي في حكومة كابل انضمامه للمجاهدين، وصرح في مؤتمر صحفي عقده أخيراً: أن الروس قد خرجوا ظاهرياً من أفغانستان ولكن القوات الروسية مازالت تُستخدم ضد الشعب الأفغاني في صورة الأسلحة الفتاكة والمليشيات الجوزجانية.

وقد وصف الدكتور سادات الانسحاب الروسي بأنه تغيير في التكتيك بينما لم يحصل أي تغيير في ماهية نظام كابل وعمالته.

أضواء

حدث بين أحداث

بقلم كمال الهلباوي

شغلتنا -ولا تزال ولأسباب عديدة- قضية استشهاد الشيخ عبد الله عزام رحمه الله تعالى وأفسح له في جناته، ومن الأسباب التي أشير إليها في هذا الموضع:

- مكانة الرجل في قلوب المسلمين وموقعه من الحركة الإسلامية.

- التأثير الذي ينجم في مثل هذه القضايا على الهدف الرئيسي والغاية الكبرى التي استشهد من أجلها.

- طبيعة الصراع الذي تعيش فيه الحركة الإسلامية بصفة عامة ورموزها بصفة خاصة في شتى البقاع.

- تشابكات القضية الأفغانية وتعدد أطراف الصراع فيها وكثرة الحلول المطروحة على الساحة السياسية.

- طبيعة العمل في المؤسسات التي أنشأها الشيخ عبد الله عزام في داخل أفغانستان وخارجها وطبيعة علاقاته الشعبية والرسمية والحركية.

وقد يتابع القارئ على صفحات هذا العدد بعض التحقيقات التفصيلية في هذا الصدد، بعد أن هدأت إلى حد ما العاطفة التي صاحبت استشهاد الشيخ، وبدأ التفكير الدقيق الموضوعي لمتابعة هذا الحادث البشع في ساحة بيشاور في ظل حكومة حزب الشعب الديموقراطي في باكستان.

ولكي تأخذ متابعة هذه القضية نصيبها من البحث والتحري لتكون درساً للمسلمين في مستقبل حياتهم، وإن كنا هنا نطالب كل هيئة وكل مؤسسة وكل مسؤول بالوفاء بالتعهدات التي قطعوها على أنفسهم بعد مقتل الشيخ رحمه الله تعالى مباشرة حتى لا تظل حبراً على ورق، أو كلاماً في الهواء.

ولا ينبغي أن ينسينا هذا العمل الجليل أهم الأحداث التي دارت على الساحات الجهادية الأفغانية خلال الشهرين الماضيين لأسباب كثيرة من أهمها:

١- أن الأعداء ينتهزون الظروف الخاصة والأحداث الجليلة التي تعيش فيها الأمة ويبرمون أمورهم بليل.

٢- أن الشهرين الماضيين كانا نهاية عام ومرحلة، وبداية عام ومرحلة جديدة من المراحل التي تمر بها الحركة الإسلامية في أفغانستان والجهاد الأفغاني عموماً.

٣- أن الأحداث مثل الحديد لا يطرق إلا وهو ساخن فإن بردت غطت عليها أحداث أخرى ويصعب بعد ذلك متابعتها أو البناء عليها. ومن أهم الأحداث التي وقعت في الشهرين الماضيين، باستثناء استشهاد الشيخ عبد الله عزام ما يأتي:

أولا: موسكو تدين الغزو السوفياتي لأفغانستان ضمن إطار الترويج للبيروستريكا وسياسة الانفتاح الجورباتشوفية فتخدع بذلك الرأي العام العالمي والعربي كذلك بصفة خاصة، فتنطلق أجهزة الإعلام الغربية تشيد بموقف الاتحاد السوفياتي في انسحابه وإدانته للعدوان ولكنها لا تشير من بعيد ولا من قريب إلى مسؤولية الاتحاد السوفياتي عن الدمار الذي وقع في أفغانستان بسبب ذلك الغزو الوحشي وكيفية إزالة هذا الدمار.

ومن العجيب أن يختار الإعلام الغربي والعربي جورباتشوف شخصية العقد أي الثمانينات كما جاء في مجلات التايم والنيوزويك في أواخر شهر ديسمبر ١٩٨٩ وأوائل شهر يناير ١٩٩٠.

ثانيا: تزايد الهجمة الإعلامية الغربية ضد الجهاد والمجاهدين الأفغان لتهيئة العالم كله للتأثير على المجاهدين لقبول الحل السلمي، إذ أن الحرب لم تعد تخدم المصالح الغربية التي كانوا ينشدونها وبخاصة بعد لقاء القمة الأخير في مالطة بين جورباتشوف وبوش، ومن أجل ذلك يضحي الغرب بالمجاهدين وبأهداف المجاهدين ويضحي بقيم الحق والعدل والسلام الحقيقي. ولا يستطيع عاقل أن يرفض الحلول السلمية التي تقوم على احترام الحق وحرية الشعوب في ممارسة شعائرها الدينية وقيمها الروحية، ولكن السلام في مفهوم القوى العظمى هو تحقيق مصالحهم وفرض حكومات عميلة -باسم الصداقة- على شعوب العالم الثالث بصفة خاصة، وفي هذا الصدد أعلن سياف استعداد المجاهدين لفتح صفحة جديدة مع الاتحاد السوفياتي بشرط اعتراف السوفيات بجريمتهم -وقد فعلوا- وبشرط احترام إرادة الشعب الأفغاني والاعتراف بحكومة المجاهدين ووقف المساعدات لحكومة كابل.

ثالثاً: اجتماع القمة بين بوش وجورباتشوف:

عقد هذا الاجتماع في جزيرة مالطا في المدة من ٢-٣ ديسمبر ١٩٨٩ ونتائجه هي تتويج اجتماعات القمة السابقة بين ريجان وجورباتشوف في إطار التفاهم بين القوتين العظميين لتسوية المشكلات العالمية والقضايا الدولية ومنها بالطبع

أفغانستان، ويكفي في هذا تصريح بوش بأن الدولتين تقفان على أعتاب عصر جديد من العلاقات بينهما. وقد شمل الاتفاق بينهما قضايا دول أوروبا الشرقية وأمريكا الوسطى والجنوبية والعالم الثالث وفي مقدمته قضية أفغانستان:

رابعاً : تحسن العلاقات بين روسيا وباكستان :

ويسري هذا التحسن حتى يصل إلى درجة إعادة تطبيع العلاقات الباكستانية السوفياتية مع السعي لتجاوز العقبة الوحيدة في هذا الطريق وهي القضية الأفغانية، ولهذا التطبيع أهداف واضحة لا تخفى على المتابعين السياسيين المنصفين ومنها: الوقوف في وجه إقامة حكومة إسلامية صادقة في أفغانستان وسرعة إعادة المهاجرين الأفغان إلى بلادهم حتى تدخل أفغانستان مرحلة جديدة هي مرحلة الإعمار الذي ستشترك فيه كبرى الشركات العالمية والدولية ويدخل في إطار مفهومها للإعمار تطوير المجتمع الأفغاني اجتماعياً.

خامساً : الزيارات والاجتماعات واللقاءات والمؤتمرات :

– زيارة بيتر تومسن المبعوث الأمريكي لاجراء محادثات مع القادة الأفغان ولقاؤه مع مجددي ورباني ثم خالص ومحمد نبي وغيرهم وتأكيده على ضرورة تشكيل مجلس شورى موسع يقبله الشعب الأفغاني.

– زيارة "كير" نائب رئيس وكالة الاستخبارات الأمريكية ورئيس إدارة العمليات السرية فيها للقاءات مهمة مع القادة في باكستان وأفغانستان.

– المؤتمر السنوي للجماعة الإسلامية الباكستانية في لاهور وتوصياتهم المهمة بشأن دعم الجهاد الأفغاني، ومؤتمر الحركة الإسلامية العالمية الذي عُقد في أعقاب ذلك المؤتمر وتوصياته بشأن الجهاد الأفغاني وبقية القضايا الإسلامية، ومن الجدير بالذكر أن الشهيد الشيخ عبد الله عزام كان قد شارك في هذا المؤتمر.

– زيارة نائب وزير الخارجية الإيراني إلى موسكو ووزير الداخلية الإيراني إلى إسلام آباد وزيارة صدر الدين أغاخان ولقائه بوزير الخارجية الإيراني في طهران.

– محادثات رئيس الوزراء الصيني والباكستاني في إسلام آباد بشأن الاهتمام بالمساعدات للمهاجرين مما قد يكون له أثر على نقص المساعدات العسكرية للمجاهدين.

– ورشة العمل التحضيرية للإعداد للندوة العالمية لتعمير أفغانستان التي عقدتها "إسرا" بالتعاون مع "رفا" ولعل المؤسسات وهيئات الإغاثة الإسلامية تستطيع أن تمسك بزمام الأمور في بدايتها في قضية التعمير أو أن تشارك بجهد ملموس في ذلك يحول دون قضية التطوير الاجتماعي العلماني التي تتبناها هيئات الإغاثة الغربية.

– اجتماعات السفير الأمريكي في باكستان روبرت "أوكلي" مع مجددي. اجتماع الوفد الأفغاني للمجاهدين برئاسة مجددي مع بوش في أمريكا وقد تناقلت وسائل الإعلام الوعود الشفوية الأمريكية بالمساعدة للمجاهدين الأفغان.

– لقاء هاشمي رفسنجاني في طهران مع وزير التجارة الخارجية السوفياتية. ولقاء شيفرنادزه مع ظاهر شاه في روما.

– زيارة بعض الوفود الصحفية والتجارية والسياحية وغيرها من باكستان إلى كابل. وزيارة "ستيفن سولارز" لباكستان واجراء محادثات مع القادة في باكستان والقيادات الأفغانية بشأن التسوية السلمية للقضية.

سادساً : كثرة محاولات الانقلاب العسكري في كابل :

ونستطيع أن نقول أن الخلاف مستحكم بين جناحي الحزب الشيوعي الأفغاني (برشم + خلق) وقد نشهد قريباً وبخاصة بعد انتهاء فصل الشتاء الحالي أحداثاً مهمة خطيرة في أفغانستان بين جناحي الحزب مثل تلك التي دارت رحاها في عدن بين جناحي الحزب الشيوعي هناك، ولا ينبغي أن ننسى أن موسكو لن تتردد في الإطاحة بنجيب الله مع أعضاء حكومته للوصول إلى تسوية سلمية للقضية، ولكنها من المؤكد تسعى لكي يكون نصيب الحزب الشيوعي (حزب الشعب الديمقراطي) في أفغانستان بعد ذهاب "نجيب" كبيراً ضماناً لبقائها وبقاء سلطانها ولو من وراء ستار في أفغانستان.

سابعاً : تجميع المهاجرين الأفغان في إيران في معسكرات خاصة بالقرب من الحدود الأفغانية الإيرانية :

اتهمت الحكومة الإيرانية بعض المهاجرين الأفغان بالاشتراك في حملات تهريب المخدرات، ومثل هذا القول على إطلاقه يثير الشبهات حول المهاجرين والمجاهدين والمبدأ الإسلامي المعروف هو «ولا تزر وازرة وزر أخرى»، وقد يعطي هذا التصرف حكومة نجيب فرصة للتوسط في حل هذه القضية مما يقرب المهاجرين منهم، وقد اقترحت حكومة كابل بالفعل انشاء لجنة أفغانية إيرانية لحل المشكلة ودراسة الأمر؛ وهذا المسعى من إيران قد يسهم في إظهار المهاجرين بمظهر السوء وأنهم مجموعة من العصابات، كما أنه قد يكون أسلوباً للضغط على المجاهدين لحل مشكلة اشتراك الشيعة في الحكومة الأفغانية على الطريقة الإيرانية.

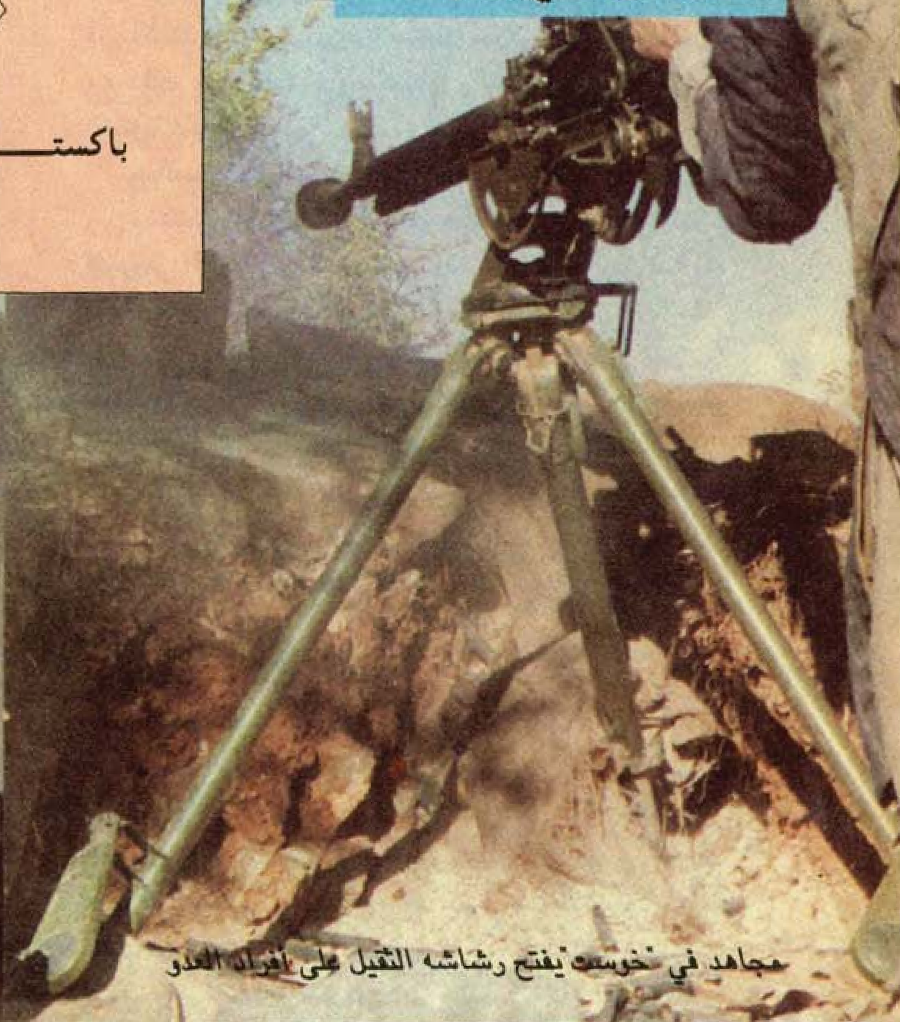
ومع كتابة هذا التقرير تكون حكومة المجاهدين قد وضعت نظاماً جديداً مناسباً لاختيار مجلس الشورى في أفغانستان على مستوى الوحدات الإدارية والمحافظات والمستوى الوطني وكذلك تشكيل اللوياجركا وقد وافق على هذا النظام المنظمات الست ولم يوافق الحزب الإسلامي "حكمتيار" بعد على هذا النظام.

وإننا إذ ندعو الله تعالى أن يوفق المجاهدين للصيغة المناسبة للحكم في المستقبل نذكرهم: بأن من يزرع الشوك لا يجني منه عنباً ■





من مراسلي الجهاد



مجاهد في "خوست" يفتح رشاشه الثقيل على أفراد العدو



مضاد طائرات للمجاهدين يطارد طائرات العدو في "خوست"



قنابل عنقودية تلقيها طائرات العدو تنفجر في الجو إلى قنابل صغيرة

علامات السقوط

لازالت علامات انهيار النظام في كابل تتضح واحدة تلو الأخرى، فقد ذكر شهود عيان انضموا إلى المجاهدين مؤخراً منهم "باشا جل" و "قادار" (وزير الطيران المدني السابق) في حكومة نجيب أن أسعار السلع الأساسية والمواد الغذائية وصلت إلى أعلى معدلاتها، كما لوحظ وجود نقص شديد في الوقود السائل وارتفاع أسعار الفحم والخشب وانقطاع التيار الكهربائي عن ضواحي العاصمة واجتاح القلق سكان المدينة لدخول الشتاء، وقد طالب قادة جناح خلق الاتحاد السوفياتي بمساعدتهم ضد سياسة التطهير التي يقوم بها نجيب للتخلص من أعضاء برشم وقد عزى السوفيات فشل نظام كابل في هزيمة المجاهدين إلى الانقسامات التي يعاني منها النظام وقد تنبأ اثنان من القادة العسكريين السوفيات الذين اكتسبوا خبرة طويلة خلال عملهم في أفغانستان وهما الجنرال "ليم سيجالوف" والجنرال "سيوروف" أن الانقسامات التي يعاني منها نظام كابل كفيلة بسقوطه.



من قتلى العدو في خوست





كابل:

الاستيلاء على نقطة الوصل بين مجاهدي "بغمان" و "شكردره"

شهدت الأيام الماضية تصعيداً عسكرياً واضحاً في عدة مناطق داخل أفغانستان، وقد تقدم المجاهدون في عدة مناطق منها غرب كابل، حيث تقدم المجاهدون عبر مواقع كانت تسيطر عليها قوات الحكومة ووصلت قوات المجاهدين إلى منطقة تطل على المدينة، وفي هجومها على مواقع المجاهدين فشلت القوات الشيوعية في استعادة المنطقة وتكبدت خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، ويشكل سقوط هذه المنطقة في يد المجاهدين زوال العقبة الوحيدة في طريق الاتصال بين مجاهدي "بغمان" ومجاهدي "شكردره" حول ممر سالانج، وفي تطور آخر هاجم المجاهدون في مديرية خان جان/ ولاية بغلان قوات نظام كابل شمال ممر سالانج واستولوا على ٤٠ كم من الطريق ولقى عدد من جنود كابل والمليشيات مصرعهم كان من بينهم عدد من الضباط، وتم أسر مجموعة أخرى وقد استشهد في هذه العملية أحد القادة الميدانيين وثلاثة من المجاهدين، كما تم تدمير وحرق عدد من الدبابات والمدافع الثقيلة، كما استولى المجاهدون على كميات من الذخائر والأسلحة الثقيلة والخفيفة وبعض المؤن والامدادات.

ورداً على هذا الهجوم قام طيران النظام بقصف ضواحي ممر سالانج مما أدى إلى مقتل مجموعة من المدنيين كما اضطرت مجموعة من العائلات إلى ترك بيوتهم واللجوء إلى حدود الولاية.

وقد تعرضت مدينة كابل -من جهة أخرى- في ديسمبر الماضي إلى قصف صاروخي شديد على المواقع العسكرية الهامة، مما أحدث إصابات مباشرة في هذه الأماكن أثرت على معنويات قادة النظام بشكل كبير بل وقيدت حركتهم واجتماعاتهم داخل المدينة.



قنبلة إنشطارية ألقتها الطائرات قريبا من مواقع المجاهدين في جلال آباد

جلال آباد:

المجاهدون يهاجمون جلال آباد من ثلاث جهات

طبقاً للتقارير الواردة من مراسلينا في "جلال آباد" فإن الوضع حول المدينة يسوده هدوء نسبي مقارنة بالوضع في الأشهر الماضية يتخلله بعض العمليات التي يقوم بها المجاهدون من حين لآخر ضد مراكز العدو لزعزعة استقراره، بالإضافة لما تقوم به طائرات العدو من قصف لمناطق تواجد المجاهدين والمناطق السكانية في أحيان أخرى مستعملة في ذلك القنابل العنقودية والانشطارية، وقد ذكرت التقارير الواردة أن قوات العدو حالياً تستغل وقت الشتاء لتثبيت مواقعها وعمل الاستعدادات اللازمة لصد هجمات المجاهدين أو للقيام بهجمات واسعة من طرفهم، ويعمل المجاهدون على تضييق الحصار على قوات العدو ورصد تحركاته لضرب مخططاته، ومن جهة أخرى شن المجاهدون هجوماً مشتركاً كبيراً من الجهة الشرقية والغربية



والجنوبية لمنطقة جلال آباد في ديسمبر الماضي، وطبقاً للتقارير الواردة من الجبهات فإن قتالاً شديداً دار في منطقة "ثمر خيل" ومنطقة (سد دورونتا)، وقد تكبد أفراد النظام خسائر في الأرواح والمعدات بينما انفجر مستودع لأسلحة المجاهدين في (سرخانة) نتيجة لقصف جنود كابل الشديد بالمدفعية والصواريخ.

وقد ذكرت الأنباء أن المجاهدين أسقطوا مساء في الشهر نفسه طائرة تابعة لنظام كابل في منطقة "سراجة" على طريق "جلال آباد" / "طورخم". واستولوا على ثلاث نقاط استراتيجية قرب "ثمر خيل".

قندهار:

مصادمات بين مليشيات نظام كابل داخل "قندهار"

قندهار – مراسلنا أبوعمر المكي

قندهار مدينة الدم والفداء في أفغانستان.. والتي أرعبت النظام الشيوعي بمجاهديها وجرأتهم، هذه المدينة يحاصرها المجاهدون منذ مدة طويلة، ولم يستطع النظام فك الحصار المضروب عليها حتى الآن، فبعد أن فشل النظام في فك الحصار العسكري المضروب حول المدينة وبعد أن استنفذ كل طاقاته العسكرية، لجأ إلى المكر والخداع وبث العملاء ليوقع بين المجاهدين ويدس بينهم الدسائس .. وقد حقق نجاحاً نسبياً في ذلك، فقد حدث خلاف حول أحد المواقع على الطريق المؤدي إلى باكستان.

ومن جانب آخر تفيد التقارير القادمة من داخل قندهار أن المصادمات بين مليشيات العميل عصمت مسلم والعميل رشيد رستم مستمرة وقد اشتهرت هذه المليشيات بنهب وسرقة الممتلكات والسلع في مدينة قندهار، وتضيف التقارير أن هجوماً للمجاهدين بالصواريخ على قندهار أدى إلى قتل مجموعة من الجنود من بينهم ضابطان وذلك عندما أصابت الصواريخ مبنى المخابرات وفندقي قندهار وكابل شاه. ومن المعروف أن هذه الأماكن يستخدمها جنود ومخابرات كابل لأعمالها.

خوست:

حكومة كابل تفشل في استمالة قبائل خوست إليها والمجاهدون في تقدم مستمر للسيطرة على المدينة

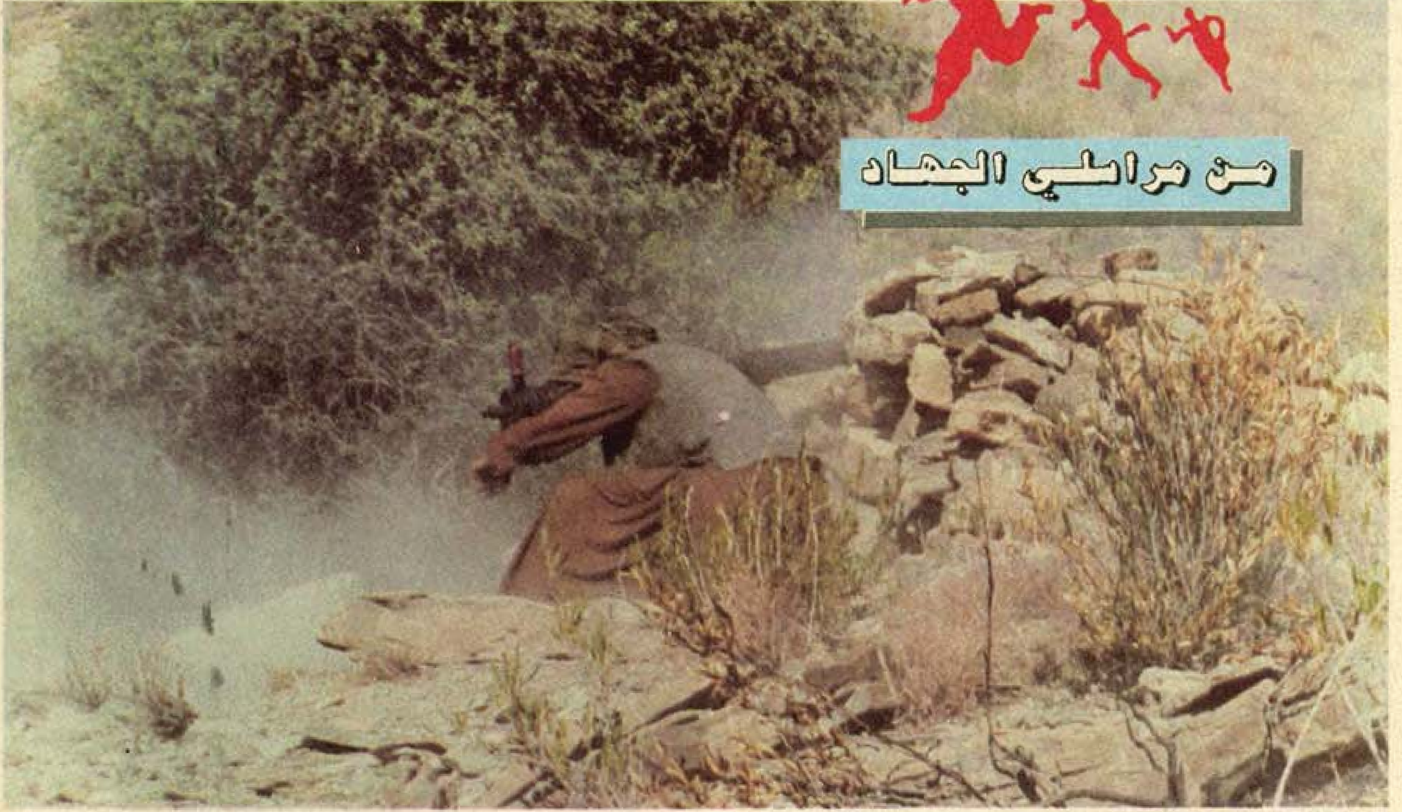
خوست : مراسلنا صالح الهامي

لازال المجاهدون يشددون حصارهم المضروب حول مدينة خوست ومطارها ويعيقون وصول الامدادات للشيوعيين فيها، وأصبحت هذه الامدادات لا تصل إلا عن طريق الجو وبشكل ضئيل جداً أثناء الليل، وذلك لكثافة نيران المجاهدين حول المطار وأدى هذا القصف إلى تدمير (١٣) طائرة شوهد حطامها فوق أرض المطار.

ويحاول المجاهدون في هذه الفترة السيطرة على جبل "طورغر" المطل على المطار مباشرة وعلى مراكز الشيوعيين وتستميت قوات الحكومة والمليشيات في الدفاع عنه بسبب موقعه الاستراتيجي، إذ يعتبر حصنهم الأخير قبل المدينة والمطار وقد تمكن المجاهدون خلال حصارهم لهذا الجبل من تدمير سيارتين إحداهما صهريج لنقل الماء والأخرى ناقلة جنود كانت تقل سبعة أفراد، وفي يوم ٨٩/١٢/٩ تمكن المجاهدون من تدمير إحدى الدبابات، وقد تم بعد ذلك



من مراسلي الجهاد



مجاهد يقصف مواقع العدو في خوست بمدفع ٨٢مم

بيومين عطب دبابتين. وذكر بعض الجنود الذين استسلموا للمجاهدين أن المجاهدين قد قتلوا (١٥) شيوعياً خلال قصفهم لمواقع الشيوعيين وأضافوا: إن معنويات الجنود الشيوعيين منخفضة لدرجة كبيرة وإنهم يعيشون وضعاً نفسياً سيئاً للغاية.

وقد حاولت الحكومة الشيوعية في الآونة الأخيرة الضغط على بعض القبائل المتواجدة في منطقة خوست عن طريق اغرائها بالمال أو بتشويه صورة القادة الميدانيين للمجاهدين في المنطقة إلا أن تحرك المجاهدين جعل دعاية الشيوعيين ومكرهم يبوءان بالفشل؛ فقد قام القائد الميداني شيرين جمال بالتنقل بين القبائل وحثها على مواصلة الجهاد.

ويحاول المجاهدون الآن حفر الخنادق حول المدينة والمطار ولازالوا يتقدمون شيئاً فشيئاً، ومع أن الحصار الذي يحاول العالم فرضه على إمداد المجاهدين بالأسلحة له تأثيره على قوة نيرانهم إلا أنهم بفضل الله لا زالوا في تقدم رغم أنهم يتعرضون لقصف جوي بشكل يومي ومركز.

وفي لقاء مع القائد (شير جمال) قال إن الشعور بعدم الثقة انتشر بين الشيوعيين حتى أصبح الواحد منهم لا يثق بالآخر وأن الدولة بناء على هذا الأمر أصبحت تأخذ اثنين من كل جهاز أمني لديها وتضعهم في الموقع نفسه حتى لا يحدث تمرد أو تخطيط لأي شيء ضدها.

وأضاف : إن لنا علاقات ممتازة مع القبائل المحيطة بخوست وإن لدينا كذلك رجالاً داخل المدينة نفسها، وإن الدولة تحاول اغراء رؤساء القبائل بالأموال وبطرق أخرى حتى ينفضوا من حول المجاهدين إلا أن تأثير تلك الوسائل لم يعد مجدياً الآن.

وقال: إن الوضع العسكري مطمئن وإننا في تقدم مستمر -بإذن الله- وإن كثيراً من الشيوعيين يتصلون بنا لنفتح لهم طريقاً للهروب من المدينة وسلطة الحكم الشيوعي للانضمام للمجاهدين.

وفي غضون ذلك ذكرت الأنباء أن قافلة امدادات عسكرية تابعة للحكم الشيوعي فشلت في الوصول إلى مدينة "جارديز" مركز ولاية "بكتيا" وتتكون هذه القافلة من أفراد جهاز المخابرات الحكومية في كابل "خاد" والحرس الخاص وفوج استطلاع وفرقة مليشيا شيوعية شهيرة هي الفرقة (١٥)، وقد أثرت كمائن المجاهدين الليلية على حركة القافلة في ولاية "لوجر"، ويبحث جنرالات كابل الآن عن طريق آخر للقافلة عبر مدينة ميدان بولاية "وردك" وقد تسبب هجمات المجاهدين المستمرة على القافلة في مقتل وإصابة عدد كبير من أفرادها ■

(من مدينة كابل - خاص بـ "الجهاد")

اشتباكات دامية بين جناحي الحزب الشيوعي

تشهد مدينة كابل تطورات وصراعات بعضها خفي وبعضها قد يظهر للعلن بشكل اغتيالات واعتقالات لبعض أفراد الأجنحة المتصارعة في الحزب الشيوعي؛ فقد اعتقل نجيب أخيراً حوالي (٣٠٠) عضو من أعضاء جناح خلق منهم بعض الجنرالات وولاة المحافظات مثل اللواء جان محمد سالم وأكبر خان وأحمد جان وعمر خان وقد اهتزت كذلك ثقة نجيب بوزير دفاعه شاه نواز تاناي، وتمت تنحية الوزير السابق صالح محمد زيول من منصبه الذي كان يشغله وهو رئاسة اللجنة المركزية.

وضمن هذه الصراعات والتغييرات أرسل "نجيب" رئيس النظام سليمان لائق كسفير خاص في إيطاليا ليكون حلقة اتصال بينه وبين ظاهر شاه، وقد حدثت صراعات واشتباكات مسلحة بين جناحي خلق وبرشم في عدة مناطق من أفغانستان؛ منها هجوم جناح برشم على جناح خلق في مدينة "ميدان" عاصمة محافظة "وردك" الذي أدى إلى مقتل اثني عشر شخصاً من جناح خلق وشخصين من جناح برشم.

وقد هاجم أفراد جناح برشم معسكر جناح خلق في مديرية (تشار أسياب) في محافظة كابل و(١٦) شخصاً من ضمنهم قائد المعسكر.

إضافة إلى الصراعات بين هذين الجناحين فإن جناح برشم يشهد انقسامات وصراعات حادة قد تطيح به في وقت قريب، فقد حدثت اشتباكات عديدة بين أنصار نجيب وأنصار "سلطان على كشتمند" وانقسم جناح برشم إلى ثلاثة أقسام متصارعة، الأول برئاسة نجيب والثاني برئاسة كشتمند وأما الثالث فيقوده كارمل الرئيس السابق، وقد اعتقلت الحكومة أخيراً (٢١) شخصاً من أنصار كارمل، وضمن الصراع المحتدم على السلطة فقد أرسل "سلطان علي كشتمند" إلى موسكو بحجة العلاج ولكن الأمر لا يعدو أن يكون لابعاده عن ساحة الصراع، والجدير بالذكر أن كشتمند قام قبل سفره إلى موسكو بإنشاء اتحاد للعمال يوزع عن طريقه الملايين من الروبيات على سكان منطقة "هزارة جات" الشيعية التي ينتمي إليها.

ومن جهة أخرى انضم عدد كبير من الشيعة بقيادة "أرباب علي عطاء" للحكومة العميلة حيث زودتهم بأعداد كبيرة من قطع السلاح والأموال، ويذكر في هذا الصدد أن الحكومة العميلة وضعت طائرة مروحية تحت تصرف هذا القائد الشيعي، كما استسلم قائد شيعي آخر هو "ساهكار" وقائد ثالث كان يعتبر أكبر قائد للشيعة وهو "فضلي"، وزودتهم الحكومة بأموال طائلة وقطع كثيرة من السلاح الخفيف.

وعلى صعيد الوضع الاقتصادي فإن أسعار المواد الأساسية والاستهلاكية تضاعفت عشرات المرات كما يلاحظ وجود طوابير طويلة من الناس تقف أمام المحلات، وكذلك فإن هناك نقصاً شديداً في الوقود مع اختفاء الكثير من السلع في الأسواق■

أثناء الطبع

معارك طاحنة حول مدينة خوست

ذكرت التقارير الواردة من مدينة "خوست" في ولاية بكتيا أن معارك طاحنة تدور حول منطقة "توره غاره" التي تقع على بعد ٧ كم جنوبي مدينة خوست ، بعد أن تمكن المجاهدون من فتح حامية "در ملكي" الاستراتيجية مساء يوم الخميس ٩٠/١/١١م علاوة على فتحهم لـ ٣ مواقع هامة أخرى وتدمير مستودعين للتموين، كما أسر المجاهدون (٤٥) جندياً من جنود النظام.

(تفاصيل مصورة في العدد القادم بإذن الله)

موضوع الغلاف



إلى أين وصل التحقيق ؟

تحقيق:
عبد القادر علي، فضل الهادى وزين

العقيد "إسكندر خان" ينفي الاتهام الموجه إلى السلطات الباكستانية بعدم الاهتمام الجدي بالتحقيق في الحادث ويؤكد أن وراء اغتيال الشيخ مؤامرة كبيرة.

السفير الفلسطيني يصرح لـ"الجهاد": لقد حذرنا الشيخ ونصحناه أن ينتبه لنفسه بعد أن توقعنا وجود مخطط لتصفيته من قبل المخابرات الإسرائيلية..

السفير الأردني يشير بإصبع الاتهام إلى الجهات التي تقف ضد الجهاد الأفغاني.

إلى أين وصل التحقيق؟.. هل تم التوصل إلى معرفة حقيقة الأطراف التي تقف وراء الحادث؟.. وهل ألقي القبض على الجناة؟ ماذا فعلت الشرطة الباكستانية حتى الآن؟ وما الدور الذي قام به قادة الجهاد الأفغاني ليتوصلوا إلى معرفة حقيقة الجناة؟

هذه الأسئلة وما شاكلها ربما كانت تمثل أبرز القضايا التي تقتحم على المسلمين عقولهم، وتزاحم أية قضية أخرى، وحرصاً من المجلة على إشراك قرائها في متابعة الأحداث قامت بالاتصال بالأطراف المعنية بمتابعة التحقيق في الحادث للتعرف على حقيقة ما يدور وعلى النتائج التي تم التوصل إليها حتى الآن.

□ الحكومة الباكستانية تتحمل مسئولية التقصير في متابعة الحادث:

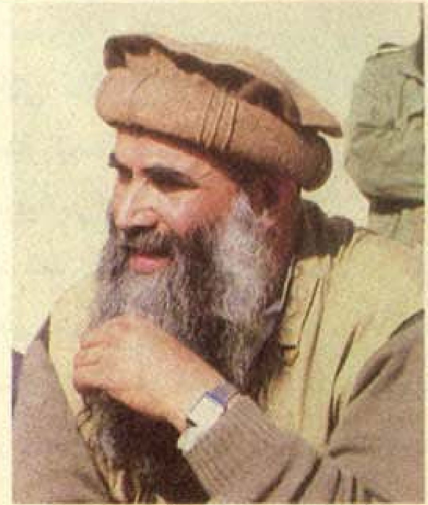
مكتب خدمات المجاهدين الذي أسسه وعمل من خلاله الشهيد عبد الله عزام، ربما كان أول الأطراف المعنية اهتماماً بمتابعة التحقيق، والعمل على اتخاذ الخطوات الممكنة في ذلك، وقد التقت "الجهاد" بالشيخ محمد يوسف عباس (أبو قاسم) رئيس مكتب خدمات المجاهدين، وذكر أن لجنة من المؤسسات والهيئات الإسلامية الإغاثية قد تشكلت بعد استشهاد الشيخ لمتابعة القضية واجتمعت مع الأستاذ رستم شاه مهمند سكرتير الشؤون الداخلية في حكومة إقليم سرحد (بيشاور)، وكانت نتيجة هذا اللقاء أن حملت اللجنة الحكومة الباكستانية مسؤولية التقصير في متابعة الحادث.

وأضاف الشيخ أبو قاسم أن العقيد اسكندر خان مسؤول لجنة التحقيق في حادث اغتيال الشيخ زار مكتب الخدمات عدة مرات وذكر أن الجهات التي تقف وراء الحادث قامت به بسبب توجهات الشيخ الفكرية الجهادية وليس لأسباب شخصية..


الشيخ محمد يوسف عباس

وذكر أن الشرطة الباكستانية قامت بالتحقيق مع جيران بيت الشيخ عبد الله ومع صاحب محطة البنزين التي وقع الحادث بالقرب منها.

وأضاف: "ربما لأسباب سياسية لن تكشف الشرطة الباكستانية عن المجرمين الحقيقيين في الجريمة وهذا الأمر يقتضي أن يتحرك الرأي العام الإسلامي والهيئات الإسلامية لتطالب حكومة باكستان باتخاذ خطوات أكثر جدية في الكشف عن الأيادي الآثمة التي ارتكبت هذه الجريمة النكراء.


الأستاذ سيّاف


الأستاذ رباني


الأستاذ حكمتيار

□ لم يحن الوقت الذي نكشف فيه عن مرتكبي الحادث :

أجرت المجلة لقاءات منفصلة مع كل من الأستاذ عبد رب الرسول سيّاف رئيس وزراء حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية والأستاذ برهان الدين رباني أمير الجمعية الإسلامية الأفغانية ووزير التعمير والمهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي ووزير الخارجية.

وعندما سألنا الأستاذ سياف عن سير التحقيقات في حادث اغتيال الشيخ عبد الله عزام والخطوات التي اتخذتها حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية بهذا الصدد أجابنا بقوله: "إن التحقيقات في القضية مستمرة، وهناك شخص مسؤول من قبل حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية يتابع الموضوع مع الجهات الباكستانية، وقد توصل المسؤولون عن التحقيق إلى بداية الخيوط حول مرتكبي الجريمة ومن كان وراءها ولكن التحقيق لم يكتمل بعد والصورة لم تتضح جلية، نحن مستمرون في السعي لمعرفة حقيقة الأمر بتفصيلاته، ومنذ استشهاد الشيخ إلى الآن ونحن نتابع الموضوع ليل نهار، وفضلاً عما ذكرت فقد عينت أناساً آخرين للبحث والتحقيق في القضية بصورة غير رسمية لمساعدة لجنة التحقيق".

وقد عقّب رئيس وزراء حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية بقوله: "إنه لم يحن الوقت الذي نعلن فيه مسؤولية جهة معينة عن الجريمة، وبعد استكمال التحقيق إن شاء الله سيعلم الناس من ارتكب الحادث ومن كان وراءه".

وخلال لقاء "الجهاد" بالأستاذ برهان الدين رباني أمير الجمعية الإسلامية ووزير التعمير ذكر أن الجمعية الإسلامية عبر أجهزتها المختصة قامت بالتحقيق مع بعض الأشخاص المشكوك فيهم والذين كانوا في منطقة الحادث ولكن هذه التحقيقات لم تسفر إلى الآن عن الوصول إلى مرتكبي الحادث، وقد أكد الأستاذ رباني أن مندوباً خاصاً من قبل الحكومة الإسلامية الانتقالية يتابع سير التحقيق مع لجنة التحقيق المكلفة من قبل الحكومة الباكستانية.

وقد أوضح لنا المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي ووزير الخارجية في لقائنا معه حول الموضوع بقوله: "لقد توصلنا إلى عدة أمور من خلال التحقيقات ونحن في تقدم مستمر يومياً والحمد لله، لكننا لم نبدأ بأية خطوات عملية لأننا ننتظر حتى يتم اعطاؤنا إذناً من الحكومة الباكستانية.. لقد اقترحنا على الحكومة الباكستانية تشكيل لجنة مشتركة من الجهات الأمنية في الحزب الإسلامي والحكومة الباكستانية على أن تُعطى هذه اللجنة صلاحيات في القبض على العناصر المشتبه بهم والتحقيق معهم ثم تنفيذ الحكم الشرعي على مَنْ تثبت إدانتهم، وقد وافقت الحكومة الباكستانية على هذا".

وقد كشف لنا المهندس حكمتيار كذلك حسب التحقيقات الأولية أن هناك مؤشرات تشير إلى تورط جهات معينة





الشيخ عبد الله ـ رحمه الله – بين ثلوج "جاجي" بأفغانستان



العقيد اسكندر خان

متهمة بارتكاب الجريمة وهي شبكة منظمة وليست مجموعة عادية.

□ الشرطة الباكستانية تلقي القبض على مجموعة من المشتبه بهم:

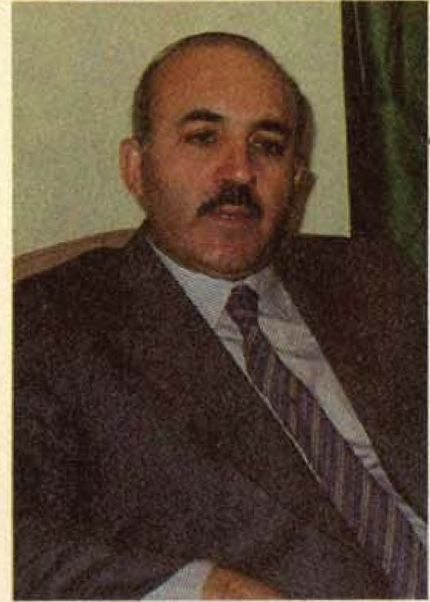
العقيد اسكندر خان المسؤول عن لجنة التحقيق من قبل الحكومة الباكستانية في حادث اغتيال الشيخ عبد الله عزام كان متحفظاً جداً في إعطاء معلومات مفصلة عن سير التحقيق والنتائج التي تم التوصل إليها حتى الآن خوفاً من أن يؤثر ذلك على سير التحقيق، إلا أنه أوضح لنا أن هناك تقدماً في التحقيق، وأنه قد تم القبض على بعض الأفراد المشتبه بهم ويجري التحقيق معهم، وأشار إلى أن حكومة أحزاب المجاهدين تساعد لجنة التحقيق لإنجاح المهمة التي كُلفت بها.

وقد نفى العقيد اسكندر خان الاتهام الموجه إلى السلطات الباكستانية بعدم الاهتمام الجدي في التحقيق في الحادث وقال: إن الحكومة الاتحادية والإقليمية تتابع بكل جدية ودقة سير التحقيقات وهناك –تقريباً– اجتماع يومي لنا مع المسؤولين في الحكومة لمتابعة القضية.

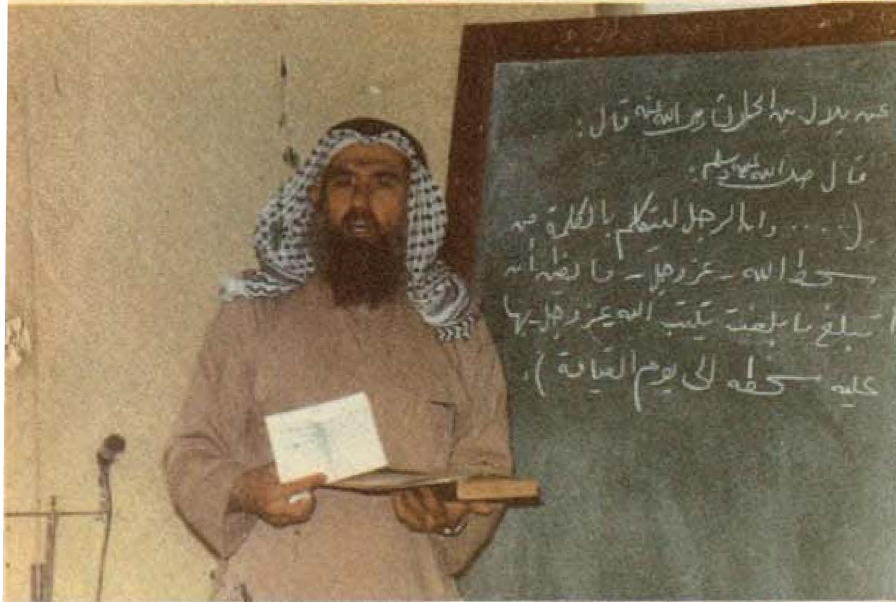
وقد أبدى العقيد اسكندر خان تفاؤله وأمله في التوصل إلى الجناة والكشف عنهم، ثم استدرك بقوله: "ولكن اغتيال الشيخ عبد الله عزام ليس أمراً عادياً وإنما هو مؤامرة كبيرة والكشف عن الذين وراء هذه المؤامرة يحتاج إلى شيء من الصبر".

□ المخابرات الإسرائيلية تقف وراء الحادث:

منظمة التحرير الفلسطينية إحدى الجهات الرسمية المعنية بمتابعة الحادث لما يمثله الشيخ عبد الله –رحمه الله– للشعب الفلسطيني بشكل



الأستاذ أحمد السلمان
السفير الفلسطيني في باكستان



خاص، وللدور الكبير الذي قام به في مواجهة العدوان الاسرائيلي داخل فلسطين المحتلة، وقد التقت المجلة بالسفير الفلسطيني في إسلام آباد الأستاذ أحمد عبد الرزاق السلمان الذي أشار في بداية حديثه إلى أن استشهاد الشيخ عبد الله أثّر على الأمة الإسلامية لأنها فقدت أحد علمائها الأفاضل الذين عملوا لرفع الراية الإسلامية ودعم قضايا المجاهدين.

وقد أكد السفير الفلسطيني أن السفارة قامت بتحذير الشيخ عبد الله ونصحته أن ينتبه لنفسه لأنه أصبح مستهدفاً من قبل مخابرات العدو الإسرائيلي حسب ما وصلهم من معلومات، وقال "لقد أصبح الشهيد عبد الله يشكل خطراً عسكرياً على قوات العدو الإسرائيلي في فلسطين من خلال تدريب بعض العناصر من الأراضي المحتلة للقيام بعمليات عسكرية ضد العدو الإسرائيلي.."

وأضاف: "ونظراً لتجربتنا الطويلة مع العدو الإسرائيلي فنحن نعرف أساليبه في مواجهة كل مناضل ومجاهد يستهدف مؤسساته العسكرية، وقد ذكرت الصحف الإسرائيلية أن السلطات الإسرائيلية ألقت القبض على المدعو "المهندس عبد الهادي" والذي أدلى باعترافات حول الأعمال التي يشرف عليها الشهيد عبد الله لتدريب الفلسطينيين، وقد كان المهندس عبد الهادي مكلفاً بتفجير سيارة مفخخة في شارع "السلطان" إلا أنه أعتقل قبل تفجيرها، كما اعترف بأنه تدرب في باكستان على يد الشيخ عبد الله عزام".

وقد أشار السفير السلمان إلى أن المخابرات الإسرائيلية دأبت على ملاحقة الكوادر الفلسطينية المناضلة والمجاهدة وتصفيتها وذكر كيف أنهم استطاعوا تصفية الذين خططوا لعملية حائط المبكى في حي المغاربة (في القدس) باغتيالهم في قبرص.

وأوضح السفير أن الصحف الإسرائيلية كانت تذكر اسم الشهيد عبد الله عزام في الفترة الأخيرة، وأن الدقة التي تمت بها العملية جعلتهم يؤكدون على أن المخابرات الإسرائيلية متورطة في الحادث، وهنا أوضح السفير بقوله" إن الجهة المستفيدة من الحادث هي إسرائيل وقد جاء تنفيذ الحادث متزامناً مع التوجه الجديد للشيخ حيث بدأ بالعمل العسكري داخل الأراضي المحتلة"، وقد استبعد السلمان أن تكون المخابرات الروسية أو



الأستاذ فخري أبو طالب
السفير الأردني في باكستان

مخابرات حكومة كابل متورطة في الحادثة لأنها كان بإمكانها القيام بذلك في السنوات السابقة، كما أشار إلى أن الأجهزة الأمنية في منظمة التحرير تتابع أية احتمالات أخرى إلا أنه ليس مخولاً بالتحدث عما تقوم به هذه الأجهزة.

وذكر السفير الفلسطيني أن السفارة الفلسطينية بإسلام آباد اتصلت بالحكومة الباكستانية وحددت لها الجهة المسؤولة وطلبت منها أن يكون التفكير مركزاً على نشاطات المخابرات الإسرائيلية داخل باكستان، ثم أضاف مؤكداً: إن أجهزتنا المختصة تتابع الحادث ولن تترك دماء الشهيد عبد الله تضيع هدراً.

ومن جهة أخرى أشاد السفير بالدور البطولي للشيخ عبد الله واعتبر استشهاده خسارة كبيرة للقضية الفلسطينية والأفغانية.

□ التحقيق في مثل هذه الحادثة ليس أمراً سهلاً:

التقت المجلة بالأستاذ فخري أبو طالب سفير الأردن في باكستان لتتعرف من خلاله على الدور الذي تقوم به المملكة الأردنية لمتابعة الحادث، فالشيخ عبد الله مدرس سابق في الجامعة الأردنية وقبل ذلك فهو مجاهد قد انطلق من أرضها ضد اليهود في فلسطين علاوة على حمله للجنسية الأردنية، مما يحمل الأردن مسؤولية متابعة الحادث ومطالبة الحكومة الباكستانية رسمياً بالتحقيق في حادثة اغتيال أحد مواطنيها البارزين.

وقد تحدث الأستاذ فخري أبو طالب عن الشيخ عبد الله فقال:

كان أردني الجنسية ومجاهداً كبيراً يُشرِّف الأردن والأمة العربية والإسلامية أن يكون منها، وإن غيابه عن ساحة الجهاد في أفغانستان خسارة لأفغانستان وللأمة الإسلامية..

وذكر السفير أن الأردن تقدر جهود الشيخ الشهيد مدللاً على ذلك بأن الملك حسين انتدب أخاه الأمير حسن ليعزي آل الفقيد في العزاء الذي أقيم في المركز الإسلامي بعمان.

وأضاف: نحن طلبنا رسمياً من الحكومة الباكستانية التحقيق في القضية ونقوم بمتابعة سير التحقيق مع المسؤولين الباكستانيين، ولكن إلى الآن لم تصلنا نتائج التحقيق، وأظن أن التحقيق في مثل هذه الحوادث ليس أمراً سهلاً ويحتاج إلى وقت وجهد لكشف ملابسات الجريمة وفضح الأيدي التي ارتكبتها والجهات التي دبرت وخططت لها.

وقد أشار السيد أبوطالب إلى أنه يتوقع أن تكون الجهات المعادية للجهاد الأفغاني هي التي تقف وراء الحادث، لأنها تقف ضد الجهاد وتحاول أن تحبطه وتضع العراقيل والصعوبات أمامه، هذه الجهات هي التي يُشار إليها بإصبع الاتهام وهي أكثر من جهة. ثم عقب بقوله:

إن الشيخ عبد الله عزام كان شيخ مدرسة في الجهاد وسيسجل له التاريخ أنه قام بالجهاد وتدريب وإدارة وتعبئة جيل من المسلمين لرفع نير الاحتلال عن الأراضي الإسلامية المحتلة، وليست أسرة الشهيد وحدها التي فقدت الشيخ عبد الله عزام وإنما فقدناه جميعاً، وبالدرجة الأولى الشعب الأردني والفلسطيني والأفغاني ■

الشيخ عبد المجيد الزنداني في حديثه لـ "الجهاد":

مَنْ يخلف الشيخ عبد الله عزام؟

أجرى الحوار: عصام عبد الحكيم

عندما كان يزور بيشاور للاطلاع على أحوال إخوانه المهاجرين والمجاهدين الأفغان كان الشيخ عبد الله -رحمه الله- يحرص على أن يلتقي به ويستضيفه ويستشيره في الأعمال التي يقوم بها ويطلعه على ما يقوم به من أعمال ويستشيره فيها وفيما يعترضه من مشاكل وعقبات.. وكان يتمنى لو أن الشيخ عبد المجيد الزنداني يوافقه الرأي ويترك الإعجاز العلمي ليتفرغ للإعجاز الجهادي.

وفي اليوم الذي استشهد فيه الشيخ عبد الله -رحمه الله- كان من المقرر أن يلتقي بالشيخ عبد المجيد قبل الصلاة لزيارة بعض الضيوف ثم يذهبان إلى المسجد، وعندما تأخر الشيخ عبد الله عن الموعد كانت مجموعة من الشباب قد عادوا من مكان الانفجار ليخبروا الشيخ عبد المجيد بما حدث.

وقد حرصت "الجهاد" على أن تلتقي بالشيخ عبد المجيد الذي شارك في تشييع جنازة الشيخ عبد الله وابنيه، وفي حفلات التأبين التي أقامها أمراء الجهاد في بيشاور، وكان لها معه هذا الحوار:

الجهاد: من يقف وراء هذا الحادث حسب رأيكم؟

الشيخ الزنداني: إما أن يكون هذا الحادث شخصياً، وإما أن يكون حادثاً له علاقة بالأوضاع الأفغانية وله علاقة بالأوضاع العالمية، وأما الاحتمال الأول فليس عند الشيخ عبد الله عزام مع أحد في هذه البلاد أية عداوة شخصية، لسبب بسيط وهو أنه ليس من أبناء هذه البلاد، إذا فهو متعلق بالقضية الأفغانية التي جاء لنصرتها ومتعلق بالقضية الإسلامية العامة التي تعتبر القضية الأفغانية من مسائلها وقضاياها في الوقت الحاضر، وعندئذ نرى من المستفيد من قتل الشيخ والذي يجب أن توجه إليه أصابع الاتهام.

ماذا فعل الشيخ في القضية الأفغانيّة والجهاد؟ المراقبون يقولون: إن الشيخ وسع دائرة الجهاد الأفغاني ليصبح جهاداً للمسلمين، وخاصة في البلاد العربية، فمن المتضرر من هذا؟ إنهم الذين يتضررون من تقوية الجهاد الأفغاني وتقوية الاتجاه الإسلامي الذي قام عليه ومد روح الجهاد إلى الأمة الإسلامة وتوثيق الروابط بين أبناء المسلمين، وفي هذه الحالة لابد من رصد للقوى المحلية والقوى العالمية ذات المصلحة في هذا الأمر، فربما كان التنفيذ من قوة محلية أو من قوة ذات طابع عالمي أو بتنسيق بينهما.

الجهاد: كيف كان وقع استشهاد الشيخ عليكم؟

الشيخ الزنداني: كنت أتوقع أن أستمع إلى استشهاد الشيخ عبد الله عزام منذ سنوات، فقد دخل أفغانستان عدة مرات، وتعرض للقصف في زمن الاحتلال الروسي، وكانت الشظايا تتطاير حوله، وقد سميته بأبي الشهداء، فكم أعد من الشهداء، وكم كتب عنهم وحرّر أخبارهم، ولم يكن غريباً علي أبداً أن أسمع أنه قد استشهد خاصة بعد أن اكتشفت العُبوّة الملغومة تحت منبر المسجد الذي يخطب فوقه ومن فضل الله سبحانه وتعالى أن مد الله في عمر الشيخ سنوات طويلة حتى يكتب للأجيال وحتى يحرر للناس ما في رأسه وحتى يدعو الأمة إلى الجهاد وإحياء فريضة الجهاد، وكنت إذا سمعت خبر دخوله أو خروجه، أعلم أنه يتحرك في جو

من الأخطار وفي حقول ملغمة أمامه. وأسأل الله أن يجعله من الشهداء المقبولين وأن يرفعه إلى درجة عالية عنده.

الجهاد: كانت تربطك بالشيخ عبد الله عزام علاقة خاصة رغم تباين مجال عمل كل منكما. فما سر هذه العلاقة؟ وكيف كان أثر استشهاده على نفسك؟

الشيخ الزنداني: تقول إن الصدق في الإيمان لا يتحقق إلا بوصفين: بالإيمان وبالجهاد كما قال الله تعالى: «إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدُوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقُون» – وكنت أشتغل بأمر الإيمان وكان يشتغل هو بأمر الجهاد وكنا إذا التقينا تذاكرنا حول ما يقوم به وحول ما أقوم به، ويدور بيننا جدل ثم في النهاية يعلم كل واحد منا أن كلاً منا على ثغرة من الثغور الهامة العظيمة وأن القيام بالأمرين معاً هو المطلوب فلا جهاد بدون الإيمان ولا إيمان بدون الجهاد وهكذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه (رضي الله عنهم) فالإيمان بدون جهاد يعرض المؤمنين للذل والاضطهاد والجهاد بدون إيمان يحول الجهاد إلى مغامرات وفساد، وكنت أحرص أن أساعده في بعض الأمور لحث الناس على مواساة الجرحى أو على مساعدة المُهاجرين والأيتام، وهذه الأعمال هي التي كان يتصدى للكثير منها، لقد كان صديقاً حميماً كما تعلم ولا شك أنني شعرت أن أخاً كريماً قد فارقنا، وترك ذلك في النفس حزناً ولكن من جهة أخرى يُعزينا أنه مات على أحسن ما يكون الموت كان متوضئاً متوجهاً لأداء الصلاة، يعلم أنه يمر في هذا الطريق الذي قد أعد له الكمين فيه، مهاجراً مجاهداً نحسب أنه -إن شاء الله- قد فاز الفوز العظيم.



الإيمان بدون جهاد يعرض المؤمنين للذل والاضطهاد، والجهاد بدون إيمان يحول الجهاد إلى مغامرات وفساد

الجهاد: ماذا تُمثل لكم هذه الحادثة كرجل دعوة؟

الشيخ الزنداني: إن اغتيال الشيخ يدل على مقدار الحقد الذي يعتمل في قلوبُ أعداء الإسلام من عمل العُلماء وخاصة العلماء المجاهدين وانزعاجهم الشديد من أثرهم في الأمة الإسلامية وتجاوب الشباب معهم، فلم يجدوا طريقاً لإسكات هذا الصوت إلا هذه الطرق اللئيمة الغادرة، ومن قبل كنا نرى دعاة الإسلام يموتون في السجون يُعذبون ويعلقون وتوجه لهم التهم الباطلة، واليوم نراهم يموتون وهم يجاهدون ومعنى هذا أنهم انتقلوا إلى دور آخر يختلف عن الدور السابق الذي كانوا يموتون فيه.

الجهاد: هل يكون اغتيال الشيخ عبد الله بهذه الطريقة ذريعة لمن يقولون إن يد أعداء الإسلام تستطيع أن تمتد لأي داعية في أي مكان ولا مبرر للمواجهة مادمنا لسنا في مستواها، فيركنون إلى الدعوة الهادئة ويدّعون الجهاد؟!

الشيخ الزنداني: هذا الكلام إن صح لأحد أن يقوله فلضعف الإيمان، وللعوام وليس للدعاة، لأن الذي يقول هذا القول يفقد إيمانه بالله والقدر وبالآجال المكتوبة المُحدّدة بقول الله تعالى «قل لوكنتم في بيُوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم».. «ياأيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلُوا» شأن الكفار، وهذه الآراء والانطباعات تكون في قلوب كافرة لا تعلم أن الله هو ملك الملك، وأنه الذي بيده الموت والحياة هو الله «تبارك الذي بيده

الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة»، لا أظن أن عالماً أو داعية مؤمنا يقول مثل هذا القول ويركن إليه، هذا من جهة ومن جهة ثانية لو كان الأمر كما جاء في السؤال الذي ذكرت كان لابد أن يموت الشيخ عبد الله عزام منذ زمن طويل يقود فيه الجهاد، وكان لابد أن يموت أيضاً بالعبوة التي وضُعت له تحت كرسيه، ولكن هذه آجال مكتوبة ومواعيد مُحددة، وإني أسأل من قد يسأل مثل هذا السؤال: أعندك ضمان من الموت إذا كنت تعرض هذا الأسلوب للنجاة من الموت فهل تنجو يا صاحب هذا الكلام من الموت «قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم».



الشيخ الزنداني في حديث خاص مع الشيخ عبد الله -رحمه الله-.

الجهاد: من ترون الرجل البديل للشيخ عبد الله عزام؟

الشيخ الزنداني: أنا أؤمن أن التطور البشري قد تجاوز مرحلة البناء على أساس الأشخاص، وإن كان الشخص له دور كبير جداً في قيادة التجمعات البشرية لكن الذي أراه أن تقوم الأعمال على أساس المؤسسات فإذا ذهب رجل جاء آخر، وهكذا تكون الأعمال على أكتاف الرجال وإني لألمس هذا التوجيه من قوله تعالى : «وما محمدٌ إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم» وفي قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه : (من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإنه حي لا يموت) لذلك يجب أن نفكر في الأمة. وأن يتوجه تفكير المسلمين إلى المؤسسات، فإن بناء الأعمال الإسلامية على أساس الأعمال الجماعيّة وعمل المؤسسات المستمرة هو الذي يقلل طمع الكفار في القضاء على الإسلام والمُسلمين. إن الكافر إذا علم أنه إذا قضى على شخص جاء آخر ولا يقع ارتباك فإنه لا يقدم على هذا الفعل، وفي هذا أمان لأولئك الأشخاص أنفسهم وأمان للأعمال نفسها، وإن هذه الأمة لا تخلو من الطائفة القائمة بالحق، وستبقى، وهو وعد الله سبحانه وتعالى، وسيقيض الله من يخلفه، لا تسألني كيف. لأني لست الوصيّ على ذلك ولكن الله هو الذي يحفظ دينه وإذا أراد شيئاً هيأ أسبابه، وإنني أرى أن في الأمة رجالاً أبطالاً وأنها لا تُعدم أمثال هؤلاء الرجال الذين يسدون مسد الشيخ إن شاء الله ويقومون بما كان يقوم به ويواصلون رسالته ويتفوقون كذلك -إن شاء الله- ، وعلينا أن نتوجه بالدعاء الخالص للذي بيده الأمور أن يحفظ هذا الجهاد الذي قام على الأشلاء والدماء.

الجهاد: كيف ترون انعكاس هذا الحادث على وجود المجاهدين الأنصار في أفغانستان؟

الشيخ الزنداني: «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» إن الذين دبروا هذا الحادث أرادوا أن ينالوا من الأخوة الإسلامية التي تجلت في الجهاد الذي جرى في ساحة أفغانستان والذي حقق أكبر ثمرة نشاهدها اليوم وهي تحطم الشيوعية وتحطم الأحزاب الإلحادية وتنكّس راياتها في الأرض كلها، الذين أرادوا والذين دبروا اغتيال الشيخ عبد الله عزام أرادوا أن يُوجهوا الضربة للأمة في هذا الجزء الذي كان يقوم عليه الشيخ عبد الله عزام -رحمه الله- فعلى الأمة أن تُريَ ربها من نفسها خيراً وأن تُريَ أعداءها أن المؤامرات لاتزيدها إلا مضياً واستمراراً وثباتاً ■

الأستاذ محفوظ النحناح في حديثه لـ "الجهاد":

أحذر قادة المجاهدين من أن يُسرق منهم جهادهم

أجرى الحوار : أحمد منصور

لم يكن ما قدمته أفغانستان من شهداء قارب عددهم المليون ونصف مليون شهيد هو أول ما قدمه المسلمون من دماء في سبيل الحفاظ على هويتهم خلال هذا القرن. وتعد التجربة الجزائرية التي لم يمض عليها أكثر من ثلاثة عقود من الزمان هي أقرب التجارب للتجربة الأفغانية حيث بلغ مجموع ما قدمه الجزائريون من شهداء خلال ثماني سنوات ما يزيد على مليون شهيد، وسعياً لاستيضاح الصورة وتقريبها بين شعبين مسلمين قام أحدهما في المغرب يجاهد الصليبية، وقام بعده الآخر في المشرق يجاهد الشيوعية كان لمجلة "الجهاد" هذا اللقاء مع الأستاذ محفوظ النحناح رئيس جمعية الإصلاح والإرشاد في الجزائر وأحد رواد الجهاد الجزائري في الخمسينات وأوائل الستينيات وقد دار معه هذا الحوار:

الجهاد : ماهي أوجه التشابه التي رأيتها بين الجهاد في أفغانستان والجهاد في الجزائر؟

النحناح : إن أعظم نقاط التشابه التي رأيتها على الساحة الأفغانية والساحة الجزائرية هي شدة الإنسان في كلا البلدين وجلده وصلابته وإقدامه على الشهادة وطلبه لها، كذلك صبر الشعبين على المعاناة والفاقة التي تستتبع الجهاد، وإذا كان الجزائريون قد سبقوا الأفغان بسنوات في الجهاد فسحقوا الصليبية ودحروها من بلادهم، فقد جاء الأفغان بعدهم فواجهوا الشيوعية وأحيوا في الناس حياة الجهاد من جديد وقام كذلك على أثرهم شباب الانتفاضة ليواجهوا اليهودية، فالكفر كله ملة واحدة ولا عودة لعزة هذه الأمة إلا بالجهاد. فالجزائريون أعلنوا الجهاد على الصليبية وانتصروا والأفغان أعلنوا الجهاد على الشيوعية، وسوف ينتصرون انتصاراً تاما -إن شاء الله- عندما تجتمع لهم كافة مقومات النصر وقد اجتمع جزء كبير منها والفلسطينيون أيضاً سينتصرون على عدوهم، لأن عوامل النصر باتت واضحة وقريبة من الجميع إن شاء الله.

الجهاد: ما هي في تصوركم الآثار التي تركها الجهاد الأفغاني في حياة الأمة المسلمة؟

النحناح : لقد ترك الجهاد الأفغاني في حياة الأمة المسلمة آثاراً عظيمة من أهمها أنه كسر حاجز الخوف والرهبة لدى الشعوب الإسلامية من الدول العظمى، ومن الظالمين والمستبدين، كما أن الأنظمة التي تحكم الشعوب الإسلامية قد بدأت اعطاء شعوبها شيئاً من الحرية وباتت أيضاً تبتعد عن معاداة الإسلام وتقلل من هجومها عليه وتسعى لامتصاص عواطف الشعوب من خلال السماح لها ببعض الممارسات الإسلامية، وباختصار فإن الجهاد الأفغاني قد أعاد للأمة مجدها وعزها.



الجهاد: الرسالة التي توجهها من أرض المليون شهيد إلى أرض المليون ونصف المليون شهيد؟

النحناح: نحن نوصي المجاهدين الأفغان وقادتهم أولاً بأن يتقوا الله في الدماء التي سالت، ونوصيهم أيضاً بأن يحرصوا على جهادهم ويحافظوا عليه كي لا يسرقه أعداؤهم كما فعلوا معنا من قبل، وإن سرقة الجهاد لا يمكن أن تتم أبداً وهم متحدون على كلمة واحدة،، وعليهم أن يحذروا من محاولات الإعلام الغربي من السعي لاستقطاب بعض الزعامات وإبرازها على حساب الآخرين ليكون هذا باباً من أبواب الغرور أو السقوط -لا قدر الله- لهذه الشخصية وعلى القادة أن يدركوا أن مسئوليتهم أمام الله عن هذا الجهاد عظيمة فعليهم أن يتخلوا عن أهوائهم ونزعاتهم الشخصية ويسعوا لنصرة هذا الجهاد حتى يتم الله عليهم النصر ■

حديث الكاميرا

أطفـــــال الجهـــــاد

حُرِّرت ولاية "تخار" في شمال أفغانستان من رجس الشيوعية، وبدأت الحياة الطبيعية تعود إليها في بعض الجوانب، وفتحت المدارس أبوابها لأطفال الجهاد الذين عجنتهم الأحداث، وامتزجت دماؤهم بلون الدخان والحطام، وتشكّلت ملامحهم بأشكال الشظايا والقذائف والعتاد، وأصبحت صفات التحدي والإباء والإصرار والرجولة المبكرة والثقة بالله من أبرز ما يتسم به هؤلاء الأطفال العظام .. أطفال الجهاد.

وفي هذه اللقطات بعض التلاميذ في مدرسة بولاية "تخار" أثناء درس عن السلاح، وطفل آخر من أطفال الجهاد وقف عند قبر أبيه يدعو له بالفوز والقبول ويقسم على أن يثأر من أعداء الله، وأن يمضي قدماً في درب الجهاد.







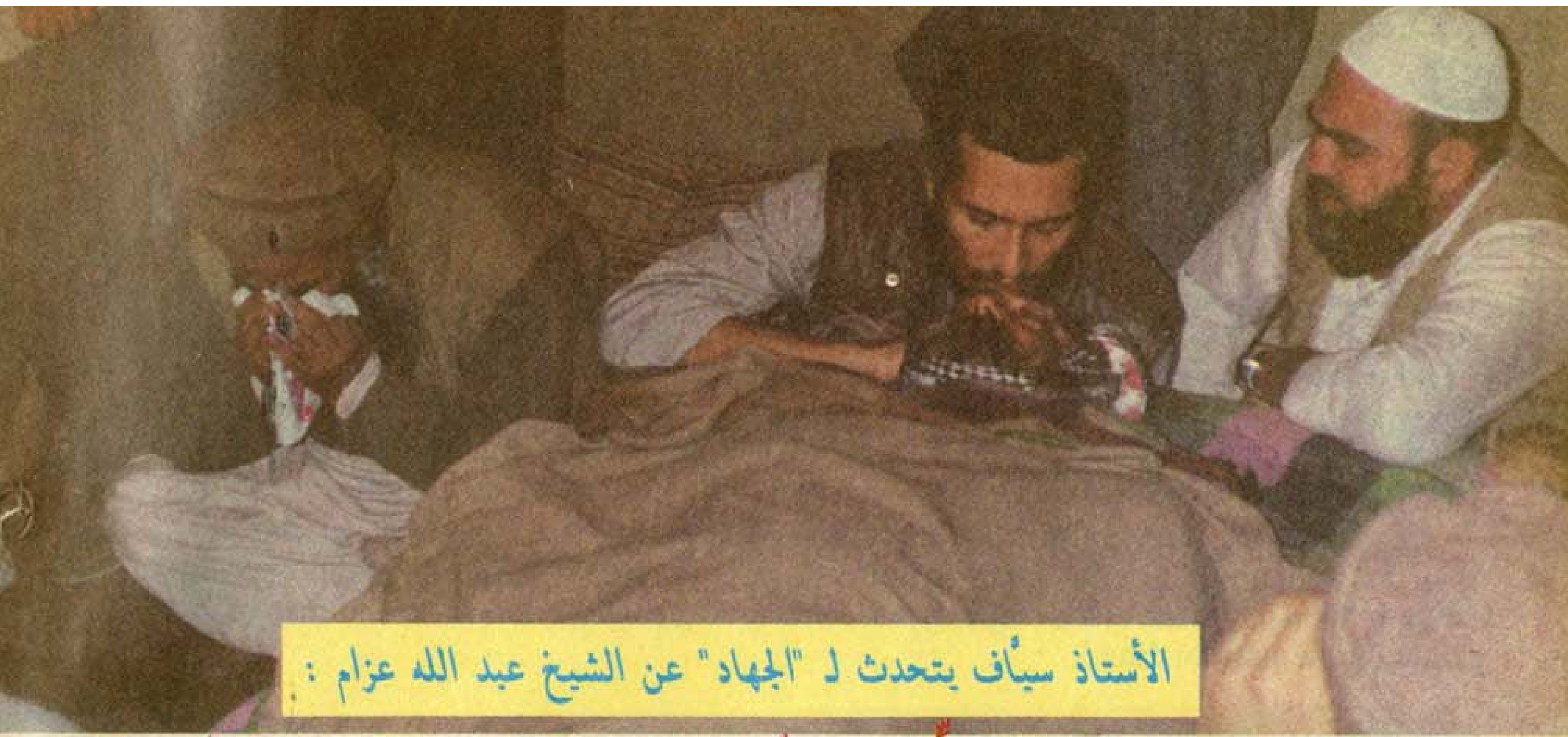
THE CAMERA TALKS

The Children of Jihad

Takhar province in Northern Afghanistan was liberated from the atrocity of communism. Normal life began to return in certain aspects and schools opened for the children of Jihad, whom the events have kneaded, whose blood has blended with the smoke color and the wreckage, and whose features have resembled the shapes of splinters, missiles and ammunitions. The traits of challenge, pride, persistence, early manhood and faith in Allah became the most prominent signs of these "outstanding children"... the children of Jihad.

The following pictures show some school children in Takhar province attending a lesson in arms, and another child standing at his father's grave praying for his success and acceptance in the Hereafter, and swearing that he will take revenge from the enemies of Allah and abide by the path of Jihad.





الأستاذ سيّاف يتحدث لـ "الجهاد" عن الشيخ عبد الله عزام :

الشيخ عبد الله يقبّل يديّ المجاهد الشهيد "عبد الغني" أول من دك السفارة الروسية في كابل

كما عرفناه كان صادقاً في دعوته وصابراً في جهاده ومحتسباً، وكان ثابتاً على طريقه حتى لقي الله عز وجل، ومنذ أن عرفته ما لمست فيه إلا الإخلاص في العمل، وكان حريصاً على قضايا المسلمين سيما على الجهاد الأفغاني، وإنه كان يقول للدعاة في مختلف أقطار العالم الإسلامي: هنا الطبخة على وشك الاستواء فأين تنشغلون عنها وتتركونها تحترق، وكان أول من رفع صوته وأعلن أن الجهاد في أفغانستان فرض عين يخرج الولد بدون إذن والده والعبد بدون إذن مولاه والطالب من غير إذن أستاذه، وناقش علماء الأمة في هذا أقام الحجة على الأمة، وكان جريئاً في كلمة الحق وله الأستاذية في عصرنا في هذا الباب، ولقد طرقت كلماته الجريئة آذان كثير من المغفلين وآذان كثير من المحاطين بالجبناء، فرحمه الله وجزاه عن الجهاد وعن الإسلام خير الجزاء.

كان يسعى دوماً في إزالة الخلافات بين المجاهدين، وكان يشجع القاعدين على الخروج في سبيل الله ويحرض العاملين في بيشاور على أن يدخلوا إلى أفغانستان ويستقروا في خنادق القتال، وكان يسره أن يسمع أخبار المجاهدين وأن يبشر بفتوحاتهم، وأذكر أنه لما وصل أول مرة إلى إسلام أباد جاء عندي في المكتب فكان معي الحاج عبد الغني الشهيد رحمه الله، فقلت له يا شيخ عبدالله: إن هذا الشائب أول من دك مبنى السفارة الروسية في كابل بالآر. بي. جي فقام يقبل يدي الشيخ عبد الغني، وكان يحترق شوقاً إلى الجبهات وعندما كان ينزل في جبهة من الجبهات كان دأبه تلاوة القرآن وإعطاء دروس في الدعوة والجهاد وتشجيع المجاهدين على الالتزام بأصول ومبادئ الإسلام وأحكام الشريعة، وكان يحرضهم على الموت في سبيل الله، وكان يصف لهم ميزات الشهيد وفضائل الشهداء، كان نعم الصاحب ونعم الرفيق ونعم الأخ -رحمه الله-

لقد فتح آفاق الجهاد أمام الأمة العربية وعرّف شبابها بالجهاد وساهم بكل ما في وسعه في إزالة غبار الذل والهوان من وجه الأمة الإسلامية، وإن أعداء الإسلام لما كانوا يرون فيه من شحن همم المسلمين وإثارة غيرتهم وتشجيعهم على تحطيم قيود الذل ضاقوا به ذرعاً حتى وصل بهم الأمر أن تكالبوا عليه، ظانين أنهم بهذا يمكن لهم أن يوقفوا موكب الجهاد العظيم، وأن يصدوا مسيرته، غافلين عن أن له أخوة وأحباباً على هذا الطريق سيواصلون السير رغم أنوف أعداء الإسلام، وإن اغتيال الشيخ عبد الله وابنيه الكريمين إن دل على شيء فإنما يدل على كبر حجم ركب الجهاد وشخصية الشيخ عبد الله في قلوبهم، كما أنه يدل على جبن أعدائنا حيث لا يستطيعون أن يواجهونا ويجابهونا فيميلون إلى اتخاذ سبيل الخيانة أسلوباً في معاملتنا.

وليعلم الجميع بأن كيدهم هذا سيُرد إلى نحورهم وأن الله سيوفق المجاهدين أن يشقوا طريقهم وسط كل هذه المؤامرات نحو النجاح والفتح المبين، وإن الحقد الشيوعي والكيد الصليبي والمكر الصهيوني لا يتمكن من أن يعرقل هذه المسيرة أو يشكل عقبة في طريقها ■

الشيخ عبد الله كما عرفتـــه

د.موسى القرني

(من كلمة ألقاها في حفل تأبين الشيخ عبد الله عزام الذي أقيم في اليوم التالي لاستشهاده بدار رئاسة وزراء حكومة المجاهدين في بيشاور)

أحقاً أنت تتركنا ونحن الآن نحتفـــــــل
أحقاً أنت تتركنا وتذهب أيها البطــــــل
تغادرنا على عجل ويقتلنا الشجى الوجـــل
لعمر الله مذ غادرت ما جفت لنا المقـــل
بكت أرض الجهاد عليك منها السهل والجبل
فقد فَقَدَتْ هِزَبْراً كان نار الحق تشتعـــل
وكان العزم وثّاباً يقول وكلُّه أمـــــل
لهيب الشرك لا يطفيه إلاّ الأحمر الهطــل

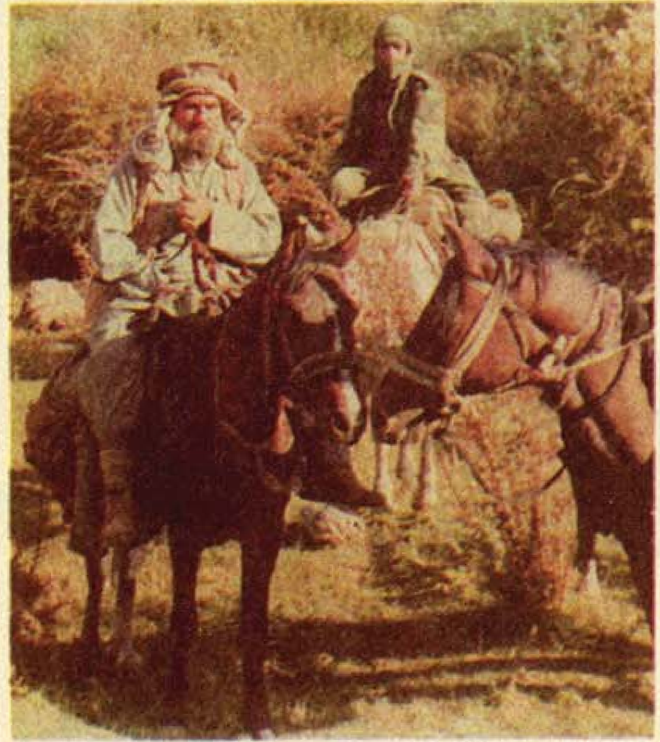
لا أستطيع أن أعبر عما يدور في نفوس الناس جميعاً.. تجاه شيخنا "أبي الشهيدين" رحمه الله.. فقد جاء في وقت كانت الأمة أحوج ما تكون إلى مثله.. كان الدعاة إلى الله عز وجل كثيرين، ولكن الذي يجاهد بنفسه وماله قليل.. جاء في وقت قد خبت فيه نار الجهاد في نفوس الأمة.. وأصابها اليأس من أن تقوم للإسلام دولة.. وأن تنطلق جحافل الشباب المسلم تحمل سيوفها وأرواحها على أكفّها، جاء على قدر وكانت الأمة له منتظرة.. كان رحمه الله نوراً أشعل في هذه الأمة لهيباً لا يخبو.. كان رجلاً لا كالرجال.. وكانت شهادته لا كالشهادات.. الناس يستشهدون واحداً واحداً.. وهو يذهب ومعه مركب عن يمينه وعن شماله.. يقدّم نفسه وابنيه بين يدي الله عز وجل.. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبله في الشهداء.. وأن يجعله مع النبيين والصديقين.

لقد عرفت شيخنا الفاضل منذ سنوات خلت حين بدأت شرارة الجهاد تشتعل في نفوس الأمة الإسلامية وكان أول من نقل شرارة هذا الجهاد من محيطها الأفغاني إلى المحيط



العالمي.. فرحل إلى الدنيا شرقاً وغرباً .. ينشر روح الجهاد بين الناس.. ويبث فيهم العزم والأمل.. ويخطب ويحاضر.. وهو يعلم أن حياته في خطر.. ولكنه يعلم أيضاً أنه حين خطا أول خطوة على هذا الطريق فإنه لا محالة ذاهب إلى الله عز وجل، فالسير في طريق الدعوة والجهاد يعني أن تتنكّب له الدنيا بأسرها وأن تتمالأ عليه ملل الكفر جميعاً وأن يسعوا لقتله بأية وسيلة، كان يعلم ذلك، فلم يبدأ الجهاد وهو يتوق إلى البقاء، ولم يحمل السيف وهو يرغب في الحياة، فما بدأ جهاده إلاّ طلباً للشهادة، وما حمل سيفه إلاّ طلباً للموت، وإنني لأذكر آخر ليلة كنا معه رحمه الله في منتصف الليل، وكان أحد الإخوة يقول له: (ما رأيك يا شيخنا لو صنعنا لك لباساً واقياً تلبسه يقيك من الرصاص).. فأطرق رحمه الله ملياً ثم قال بعزم المؤمن الواثق: («قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم» لا حاجة لي بذلك).

لا أدري ماذا أقول عن شيخي وقدوتي وأستاذي رحمه الله .. صوّام النهار.. قوّام الليل.. رافقناه أياماً طويلة ما رأيته -يعلم الله عز وجل- إلا ونهاره صيام وليله قيام.. ولقد كنا عدداً كثيراً ننام معه في غرفة واحدة وكان يقوم الليل كله والشباب يتناوبون الصلاة خلفه جماعة جماعة وهو يقوم طول الليل.. أُقسم بالله عن صدق أنّي جلست معه عدة أيام ما صلّى صلاة جهرية إلاّ وبكى فيها من خشية الله.. أقول هذا صادقاً متتبّعاً.. كان رحمه الله أمة تسير على قدميه.. كان أمة في شكل رجل واحد.. حدّث عنه ماشئت.. شجاعة -بذل- تضحية- وكلما نظرت إلى خصلة من الخصال لعلها تكون هي الخصلة البارزة وجدت أن الخَلّة الأخرى تنافسها في البروز في حياته. الناس يسيئون إليه وهو يحسن إليهم. وهذا أمر قليل في هذا الزمان.. وكم من الناس الذين ربّاهم على يديه وحرسهم بعطفه وعنايته وأنفق عليهم وقته وماله..



تنكبّوا له بعد ذلك.. سبّوه وشتموه فما كان يردّ عليهم إلاّ بردّ الصالحين.. ما كان يغضب إلاّ لله سبحانه وتعالى.. ما رأيته يغضب لنفسه.. وليست هذه من صفات الأنبياء فحسب ولكن المؤمنين يتحلّون بصفات الأنبياء.. كان قلبه أوسع من الدنيا.. لا يحمل الحقد على أحد.. لا يحمل حسداً لأحد.. كان رحمه الله يحب الناس جميعاً حتى وإن كرهوه، وهذه خصلة قَلَّ أن توجد في هذا الزمان.. ولذلك وسع قلبه الناس على اختلاف مناهجهم.. ووسع قلبه المسلمين والمجاهدين على اختلاف أفكارهم وعلى اختلاف جماعاتهم رغم ما كان يتعرض له رحمه الله من الأذى والكيد والشتم وما تعرفونه أنتم في هذه الساحة.. ولكن يأبى إلاّ كما قيل: كالشجرة يرميها الناس بالحجر وترميهم بالثمر.. وتلك أخلاق النبيين والصالحين كان -رحمة الله عليه- لا يحل في مكان إلاّ وهو يدعو للجهاد وينافح عنه.. وكان منهجه التبشير لا التنفير.. كان يعلم أن هناك أخطاء موجودة في هذا الجهاد ولكنه كان يسترها بمنهج المسلم وحسن الداعية المصلح.. وبعض الناس كان يظن أن ذلك خيانة منه للأمة في عدم اطلاعها على الحقيقة، وما كانوا يفهمون أن هذا هو منهج الأنبياء.. إن منهج الأنبياء: الستر والإصلاح ما استطاع الإنسان.. أما كشف المعايب والفضائح فذلك أمر يستطيعه كل إنسان في قلبه شيء من الغل ومن الدغل.. فلا يتمايز الناس بالقدرة على كشف العيوب.. ولكن التمايز بالقدرة على ستر العيوب وتحمّل الأخطاء واصلاحها، وكذلك كان شيخنا الفاضل رحمه الله، كان رحمه الله يدافع عن الجهاد ويدافع عن رجال الجهاد.. ويعلم أن هذا الجهاد إذا سقط فإن الأمة من الصعوبة بمكان أن تنهض بعد هذا الطريق الذي وصلت إليه.. وكان رحمه الله يدرك أن هذا الجهاد وصل إلى درجة لم تبلغها الأمة في هذا العصر الحاضر، وإنه إن سقطت راية الجهاد بعد بلوغها هذا المبلغ فإن الأمل في نهوضها بعد ذلك عزيز، وإن نفوس المسلمين لا تطمئن بعد ذلك إلى قيام جهاد في الأرض..

فلذلك كان رحمه الله يتحمل في سبيل هذا الجهاد كثيراً من الأذى ويتحمّل في سبيل الدفاع عنه كثيرا من المصاعب، وإذا أردنا أن نبيّن الحقيقة فإنا نقول إنه كان يواجه المصاعب حتى من أبناء الجهاد أنفسهم.. ولكنه كان رحمه الله يتحمّل ذلك دفاعاً عن هذا الدين ودفاعاً عن هذا الجهاد الذي ارتفع في هذه الأرض، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يستمر حتى تقوم دولة الإسلام التي كان دائماً يدعو بدعائه المعروف الذي انتشر عنه في كل مكان: "اللهم أقم دولة الإسلام وأعل راية القرآن واجعلنا من جنود القرآن، اللهم احينا سعداء وأمتنا شهداء"، دعوات مخلصة كانت تخرج من قلبه فتنطلق على لسانه -رحمه الله-.. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من سأل الشهادة بصدق بلّغه الله منازل الشهداء).

المتكلمون كثير والذين تكلموا عن الشيخ كثير ولكن الذي يفعل فعل الشيخ ويعمل عمله نادر وقليل.. إن الأمة تحتاج إلى أعمال وإلى أفعال ولا تحتاج إلى أقوال.. الأقوال والكتب كثيرة.. وكم من الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى كتبوا بأقلامهم أوراقاً كثيرة.. ولكن القليل منهم الذي تحرك لنصرة هذا الدين وللجهاد في سبيل الله.. وكان من أول هؤلاء الناس العلماء الذين سعوا لهذا الجهاد ولنصرته ودفع الناس إليه هو شيخنا "أبو الشهيدين" رحمه الله.

لا أريد أن أطيل بالثناء على شيخنا فإنني مهما قلت فلا أستطيع أن أعبّر إلا عن جزء يسير جداً من حياته.. فإن حياة شيخنا الكريم تشمل هذا الجهاد منذ أن ارتفعت رايته إلى آخر يوم سقط فيه شهيدنا على يد الخائنين الغادرين الذين لم يستطيعوا أن يهزموه في ساح الميدان فتنكبوا له طريق الغدر وطريق الخيانة فأردوه وهو ذاهب إلى أداء خطبة الجمعة وكان على طهر كما كان دائماً على طهر -يرحمه الله-.

أقول أيها الإخوة وأنا على يقين مما أقول ولست أقول هذا من باب اليأس والقنوط ولكن لا نرى في الساحة أحداً يملأ مكان شيخنا الشهيد رحمه الله.. إنني أقول هذا بصدق وأسأل الله عز وجل أن يقيّض من يملأ هذا المكان فإنه ترك فراغاً هائلاً لا أظن فيما أرى أن أحداً سيَسُدُّه.

فقد كان رحمه الله مجاهداً بسيفه.. مجاهداً بقلمه .. مجاهداً بفكره.. كان يجاهد في مجال السلاح.. وفي مجال ادخال الطعام وفي الصحة وفي التعليم وفي كل مجال تجد أن الشيخ رحمه الله هو أول من سبق إليه.. كانت غصّة كل جائع في أرض الجهاد غاصّته وعُرْي كل عار في أرض الجهاد عُرْيه.. وكانت كل قدم حافية في أرض الجهاد كأنها قدمه.. وكانت مشكلته إيصال الطحين إلى المجاهدين، كيف يؤمن لهم الحذاء والملابس التي تحميهم من لسعة البرد القادم.. كان ذلك همه رحمه الله.. هم الجهاد كله همه.. وأقولها صادقاً: أنه مرت بالجهاد ظروف لولا فضل الله عز وجل ثم جهود شيخنا الكريم الشهيد رحمه الله فيما أظن لأثرت على الجهاد إلى حد بعيد. أنا أقول هذا ولا أقلل بذلك من شأن المجاهدين الذين رفعوا هذا الجهاد.. لكنني أقول: إنه في الوقت الذي كان قادة الجهاد وزعماؤه ينصرفون إلى المعارك السياسية ويتركون الجبهات تتلظى جوعاً وعرياً كان شيخنا الشهيد يهتم بإدخال الطعام والسلاح إليهم.

لأنه كان يحس رحمه الله أن توقف الجهاد وتوقف القتال والدخول في مسارب السياسة معناه إهدار القضية وإماتتها في أحضان الكافرين.. وما قُتِلَ رحمه الله إلا لما أدركه الكافرون من أنه عقبة وصخرة تتحطم عليها محاولاتهم السياسية التي تريد الإيقاع بالجهاد وبالمجاهدين، ولذلك فإننا نحمّل دم شيخنا وشهيدنا أعناق المجاهدين وأعناق زعمائهم بالذات.. إن دم الشيخ أمانة في أعناقهم.. لقد كان حلمه رحمه الله أن يرى راية الإسلام ودولة الإسلام في أفغانستان.. وكان بعد أن جاب كثيراً من الأرض حتى وصل إلى هذه الديار فرأى هؤلاء المجاهدين الشعث الغبر فقال لهم : (المحيا محياكم والممات مماتكم)، وكان يقول في كثير من خطبه: (والله لا نغادر أرض الجهاد إلا مدفونين تحتها.. أما مادام لنا اختيار وما دامت لنا قدرة فلن نخرج منها إلا مكبلين بالقيود).. إننا نحمّل إخواننا زعماء الجهاد دم الشيخ أمانة في أعناقهم .. سيسألهم الله عز وجل عنها.. فإنهم إن فرطوا في هذه الأمانة وأهدروها على مسارح الحكم والسياسة.. فإن العذاب شديد، وإن العاقبة وخيمة.. وإن أنابوا إلى الله سبحانه وتعالى واعتصموا بحبل الله وعلموا أن هذا الجهاد ليس جهاداً لهم فقط ولكنه جهاد الأمة كلها التي ضحّت بدمائها وأبنائها وأشلائها.. ليس الجهاد للأفغان فقط.، هذا الجهاد جهاد الأمة.

نعم الأفغان هم الذين رفعوا هذه الراية ودفعهم علماء الأمة وعلى رأسهم شيخنا الشهيد رحمه الله.. فإن هم فرّطوا فيها فقد أضاعوا حق الأمة كلها.. وإن هم أسقطوا راية الجهاد فسيكونون وصمة في جبين التاريخ لا تمحى أبداً.. ■

وزير الحدود والطيران المدني في حكومة كابل الشيوعية يتحدث لـ "الجهاد":

رأيت بعيني القوات الروسية والحكومية وهي تقتل الناس الأبرياء في شوارع كابل

اجرى الحوار:
فضل الهادى وزين
عبد القادر علي



"بتشا جل وفادار" ليس أول شخصية بارزة في نظام كابل تنضم للمجاهدين بعد أن ضاقت ذرعا بالأوضاع في كابل ولم تعد تتحمل ما تقوم به الشيوعية في أفغانستان،فقد سبقه العديد من الشخصيات السياسية والعسكرية ذات المكانة العالية في نظام كابل، ومع ذلك فإن "وفادار" يختلف عن سابقيه حيث كان على اتصال بالمجاهدين منذ (١٠) سنوات رغم قربه من شخصيات النظام العميل وتقلده لعدد من المراكز الحساسة والتي كان آخرها وزير الطيران المدني في حكومة "حسن شرق" في العام الماضي١٩٨٩م، وفي ديسمبر الماضي انضم الوزير "وفادار إلى المجاهدين وكان لنا معه هذا اللقاء:

الجهاد : متى دخلت حزب الشعب الديمقراطي؟

وفادار: لم أدخل الحزب الشيوعي وما كنت عضواً فيه في يوم من الأيام.

الجهاد: كان لك دور بارز في انقلاب ١٩٧٣م بقيادة داود خان والذي أدى إلى الإطاحة بالملك ظاهر شاه.. ما الدوافع التي جعلتك تشترك في الانقلاب؟

وفادار: في عهد الملك ظاهر شاه كان الشعب الأفغاني يعاني من الظلم والفساد الاجتماعي والاقتصادي والكل كان يبحث عن تغيير النظام، والأحزاب السياسية كانت تعمل بصورة غير رسمية، مجموعة من الضباط -وأنا منهم- فكروا في القيام بانقلاب عسكري يطيح بالنظام الملكي، وقد طلبنا من داود خان ابن عم الملك أن يتزعم الانقلاب لأنه كان صاحب خبرة وتجربة في الحكم والإدارة.. وقد شاركت في الانقلاب بدافع الوطنية وحب الشعب، وكانت مهمتي اعتقال الشخصيات الكبيرة في حكومة ظاهر شاه، وبعد الانقلاب عينت وزيراً للحدود..

الجهاد: ماذا كان وراء إقالتك من الوزارة وإرسالك إلى الخارج كسفير؟

وفادار: كانت لي علاقات قوية مع الضباط في الجيش وكانوا يزورونني دائماً في البيت والمكتب، هذا الأمر جعل جناح برشم في الحزب الشيوعي ينشر دعايات ضدي ويشيع عني بأنني أريد القيام بالانقلاب ضد الرئيس داود خان، فتم بناء

الجهاد الأفغاني
أهم العوامل التي تقف وراء التحولات البركانية الأخيرة داخل المعسكر الشيوعي

- بتشا جل وفادار ولد عام ١٩٤٥ في مديرية "جدران" في ولاية بكتيا، ودرس في الجامعة الحربية بكابل، ثم ابتعث إلى روسيا ودرس في قسم هندسة الاتصالات وعاد إلى البلاد كمهندس في الجيش برتبة نقيب، عمل في القوات الجوية الأفغانية وكانت تربطه علاقات قوية مع محمد داود وكان له دور بارز في الانقلاب الذي أطاح بالملك ظاهر شاه عام ١٩٧٣م.
- عين وزيراً للحدود في حكومة داود ثم عمل سفيراً لأفغانستان في بلغاريا وليبيا والهند.
- عين وزيراً للطيران المدني في حكومة حسن شرق في عهد نجيب ثم أقيل من منصبه بعد انسحاب القوات الروسية حيث أقيل حسن شرق من رئاسة الوزراء. - متزوج من امرأة روسية وله بنت وولد.
- خرج أخيراً من كابل مع ابنه وانضم إلى المجاهدين.



الوزير "بتشا جل وفادار"

على ذلك إبعادي عن البلاد حيث عُينت سفيراً لأفغانستان في بلغاريا، وهذا حسب رأيي وليس عندي ما يؤكده من الوثائق والشواهد.

الجهاد: أين كنت عندما حصل الانقلاب الشيوعي عام ١٩٧٨؟

وفادار: كنت سفيراً لبلادي في ليبيا أيام حدوث الانقلاب ومن ثم تم إرسالي إلى الهند حيث عُينت سفيراً لأفغانستان في نيوديلهي وبقيت هناك لما بعد بعد الاحتلال الروسي لأفغانستان بشهر.

الجهاد: متى بدأت علاقتك مع المجاهدين وما الذي دفعك لذلك؟

وفادار: عندما حصلت انتفاضة ١٥ مارس/آذار عام ١٩٨٠م في كابل احتجاجاً على الغزو الروسي لأفغانستان، أنا كنت قد استدعيت حديثاً من الهند وأسكن في كابل فكنت أرى حب الشعب للدين والوطن حيث كان هتافهم "الله أكبر" و"الموت لروسيا والشيوعيين"، وفي المقابل بابرك كارمل كان يهتف: "كل من ليس صديقاً للاتحاد السوفيتي ليس أفغانياً" وكنت أرى القوات الروسية والحكومية كيف تقتل الناس الأبرياء في شوارع كابل، ما رأيته جعلني أفكر في قرارة نفسي مع من أقف؟ مع شعبي المظلوم الذي يدافع عن دينه وبلاده ضد الروس الغزاة، أم أؤيد المعتدين والنظام العميل؟.. لم يكن هناك طريق ثالث، فقررت الوقوف مع شعبي في جهاد، فبدأت أبحث عن طريقة للاتصال بالمجاهدين وأحياناً كنا نناقش في بعض المجالس الخاصة وضع البلاد فتعرفت أثناء إحدى الجلسات إلى أخ ينتمي للحزب الإسلامي فدعاني إلى التعاون مع المجاهدين فأبديت له استعدادي للتعاون مع كل من يعارض النظام الشيوعي ومن هنا بدأت علاقتي بالمجاهدين وكان ذلك في بدايات عام ١٩٨٠م.

الجهاد: كيف ترى حالياً وضع النظام العميل ومعنويات الشيوعيين؟

وفادار: لو كنتُ أجنبياً وتسألني عن وضع المجاهدين ووضع نظام كابل لكنت أجيبك: إن البطولة التي بدأ يظهرها الشعب الأفغاني خلال عشر سنوات من الجهاد وأسفرت بعد تقديم تضحيات هائلة عن طرد القوات الروسية من أفغانستان لا يوجد لها مثيل، ولكن مع الأسف ليته كان لدى المجاهدين دقة وحنكة سياسية أكثر، أو بعبارة أخرى لو كانت قيادات المجاهدين موحدة لسقطت الحكومة العميلة مباشرة بعد الانسحاب الروسي، لأن هذه الحكومة فقدت

> إسقاط نظام كابل
> لا يحتاج إلى مدفع ورشاش
> بقدر ما يحتاج إلى
> اتحاد المجاهدين

الوزير "وفادار" يكشف حقيقة الدور الروسي في أفغانستان بعد الانسحاب

كل عناصر البقاء ولكنها ما زالت موجودة في كابل فقط بسبب فرقة المجاهدين.

بعد خروج الروس كان العالم كله وحتى أعضاء الحزب الشيوعي في كابل على ثقة بأن الحكومة العميلة ستسقط بسرعة ولكن نظراً لما قلت لم يحصل ذلك، إن إسقاط نظام كابل لا يحتاج إلى رشاش وبندقية بشرط أن يتحد المجاهدون، فبمجرد ما يحصل اتحاد قوي في صفوف المجاهدين سينضم كل من كان مع الحكومة الشيوعية إلى المجاهدين وستنهار من الداخل كلية.

الجهاد: لو تعطينا نبذة عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي والعسكري للنظام في داخل كابل؟

وفادار: الحكومة العميلة تعيش في وضع سيء للغاية من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والأوضاع في تدهور مستمر، فمن الناحية الاقتصادية والاجتماعية تعيش كابل أتعس أيامها في التاريخ، متوسط مرتب الموظفين الحكوميين لا يتجاوز خمسة آلاف روبية أفغانية في الشهر (ما يعادل عشرة دولارات) وفي المقابل هناك ارتفاع شديد في الأسعار. أنا شخصياً اشتريت قبل خروجي من كابل سبعة كيلو جرامات من الطحين بـ (١٤٠٠) روبية أفغانية والجالونة الواحدة للبنزين سعرها يتراوح بين (١٢٠٠-١٧٠٠) روبية أفغانية وكيلو واحد من اللحم يباع بـ (٧٠٠) روبية أفغانية، الحكومة تطبع الأوراق المالية دون وجود الرصيد اللازم لها في البنك، وهذا أدى إلى انخفاض العملة الأفغانية ففي السابق كان الدولار الواحد يساوي (٣٢) روبية أفغانية أما الآن فيساوي (٥٠٠) روبية.. كثير من الأشياء الضرورية لا توجد في السوق أصلاً أو نادرة جداً، لأن كابل محاصرة من قبل المجاهدين من جميع الأطراف، دخول فصل الشتاء ونزول الثلج جعل الوضع أكثر سوءاً من السابق، وأغلب سكان كابل يريدون الخروج من المدينة ولكن السلطات الشيوعية تمنعهم من ذلك.

وأما من الناحية العسكرية فالحكومة العميلة تعاني من مشاكل وأزمات شديدة لأن هجمات المجاهدين الصاروخية دائماً تدك المراكز الحكومية الحساسة داخل كابل والقوات الحكومية غير قادرة على القيام بعمليات هجومية ضد المجاهدين.. الوضع الأمني في كابل سيء جداً لأن شرطة النظام وعملاء الخاد وكذلك الميليشيات "الجوزجانيين" يقومون بنهب وسرقة المحلات التجارية والبيوت وينتهكون أعراض الناس.. الفساد الإداري منتشر بشكل فظيع داخل الحزب والدوائر الحكومية وأما الفساد الأخلاقي داخل الحزب الشيوعي فحدث عنه ولا حرج..

الجهاد: هناك تقارير تقول بأن الطائرات الروسية تقوم بقصف المناطق الجنوبية لأفغانستان بينما تقوم طائرات النظام بقصف المناطق الشمالية .. ما مدى صحة هذه التقارير؟

وفادار: من الصعب جداً التمييز بين الطائرات الروسية والحكومية لأنها تحمل نفس المواصفات ولكن الأمر الواضح هو أن المستشارين الروس يديرون شؤون وزارات الدفاع والداخلية وأمن. الدولة (جهاز المخابرات "الخاد" سابقاً) وهذا بالإضافة إلى تواجدهم داخل قصر نجيب لاعطاء الأوامر والتعليمات له.

المستشارون الروس يديرون شؤون وزارات الدفاع والداخلية وأمن الدولة..وداخل القصر الجمهوري

كما أن الضباط الروس يقومون باطلاق صواريخ سكود على مواقع المجاهدين، محطات صواريخ سكود لا يقترب منها الضباط الأفغان، وقد أطلق الضباط الروس حتى الآن أكثر من (٢٠٠٠) صاروخ سكود على مواقع المجاهدين والمناطق الآمنة.

سابقاً كانت هناك محطة واحدة لصواريخ سكود في ضاحية "دار الأمان" أما الآن فتم انشاء محطة جديدة في "مزار شريف".

نظام كابل يعيش على الدعم الروسي بحيث لو قطع عنه هذا الدعم سيموت مباشرة، موسكو زودت كابل أخيراً بصواريخ "لونادفا" التي تطلق على مسافات أقل من (٨٠ كم) ، هذه الصواريخ تحمل نفس مواصفات سكود ولكن بما أن سكود لا يمكن استخدامه لضرب مسافات أقل من (٨٠ كم) يتم استخدام "لونادفا" لضرب الأهداف القريبة، أنا رأيت هذه الصواريخ بعيني وتطلق من محطة في مطار "بجرام".

الجهاد: الحزب الشيوعي في كابل يعاني من انقسامات داخلية والتي تصل أحياناً إلى الاشتباكات المسلحة بين المجموعات المتصارعة.. هلا أعطيتنا نبذة عن ذلك؟

وفادار: من المعروف أن حزب الشعب الديموقراطي منقسم داخلياً إلى مجموعتين وهما "خلق" و"برشم" ولكن كل من هذين

الجناحين منقسم إلى عدة مجموعات متعارضة فمثلاً جناح خلق انقسم إلى مجموعات "تراقي" ، "أمين" ، و"زرغون" كما أن جناح برشم فيه مجموعات موالية لـ "كارمل" ، "كشتمند"، و "خيبر". ينتمي نجيب في الظاهر إلى مجموعة كارمل ولكن في حقيقة الأمر هو يرأس مجموعة مستقلة أخرى.. المجموعات الشيوعية تكره بعضها البعض إلى أبعد درجة، وكثيراً ما تحدث اشتباكات مسلحة بينها يذهب ضحيتها بين حين وآخر عدد من الشيوعيين.. ولكن الأمر الذي حفظ ظاهرياً تماسك الحزب هو أن كل هذه المجموعات متصلة بموسكو وتتلقى التعليمات والأوامر منها... موسكو لا تريد أن ينتهي حزب الشعب الديموقراطي كلياً نتيجة الخلافات الداخلية كما أنها لا تريد أن يكون قوياً متماسكاً من الداخل... الروس لهم الدور الكبير في الانقسامات الداخلية للحزب الشيوعي الأفغاني.

الجهاد: منذ متى تعرف العميل "نجيب" وكيف كانت علاقتك به ؟

وفادار: أنا و"نجيب" من نفس الولاية فهو ينتمي إلى مديرية "سيد كرم" بولاية "بكتيا" وأنا من مديرية "جدران" عندما كنت وزير الحدود في عهد داود خان تعرفت على اختر محمد والد نجيب الذي كان عميلاً لنا بين القبائل في "سيد كرم" ومنذ ذلك الوقت أعرف "نجيب".. هو شخصية لا تعرف وحشيته وقساوته حداً فقد تربى باعترافه هو في مدرسة (كي جي. بي) وينفذ ما يأمره به أسياده في الكرملين. عندما تولى "اندروبوف" الرئيس السابق للمخابرات الروسية "كي، جي، بي" منصب رئاسة الحزب الشيوعي في روسيا قال نجيب في احتفال كبير لمنسوبي جهاز مخابرات نظام كابل "الخاد" وكان هو رئيسه آنذاك قال في الاحتفال: أنا أعتز بأنني تربيت في مدرسة اندروبوف الكبير".

وعندما أقال الروس "بابرك كارمل" ونصبوا مكانه "نجيب" استدعاني الأخير لمقابلته -وقد كنت قد خرجت من السجن قريباً- فطلب مني المساعدة والذهاب إلى قبيلتي في بكتيا لكي لا يقاتلوا النظام، فقلت له رافضاً: أنا غير مستعد للانتحار لأن فيض محمد (وزير الحدود في حكومة كارمل) ذهب قبلي إلى المنطقة في نفس المهمة فقتل هناك بأيدي المجاهدين.

الجهاد: ما مدى تأثير الجهاد الأفغاني في ظهور التحولات الأخيرة التي سادت المعسكر الشيوعي؟

وفادار: لي تجربة طويلة مع البلاد الاشتراكية فقد عشت عشر سنوات في روسيا وغيرها من الدول الاشتراكية، هذه الدول تحكمها أنظمة بوليسية بالحديد والنار، وشعوب الدول التي تدور في فلك روسيا كانت تظن أن الخلاص من الاستعباد والاستعمار الروسي أمر مستحيل ولكن الشعب الأفغاني بقوة إيمانه هزم روسيا إحدى أكبر القوى الجبارة في الأرض والتي كانت تخيف الغرب وتسحب من تحته البساط.

الضباط الروس أطلقوا أكثر من (٢٠٠٠) صاروخ سكود على مواقع المجاهدين

الهزيمة العسكرية التي منيت بها روسيا في أفغانستان أثرت على الشعوب المسحوقة التي عاشت ذل الاستعباد الروسي لمدة أربعين سنة وأعطاهم الجرأة والأمل لكي يحاولوا التخلص من سيطرة الشيوعية.

أنا أرى أن الجهاد الأفغاني أهم عامل يقف وراء التحولات البركانية الأخيرة داخل المعسكر الشيوعي.

الجهاد: هل هناك امكانية لعودة ظاهر شاه إلى الحكم في كابل؟

وفادار: ظاهر شاه شخصية ضعيفة وهو لا يملك الجرأة في اتخاذ القرار. أذكر أني مرة قلت للرئيس داود خان إن بوتو رئيس الوزراء الأسبق لباكستان أعلن استعداده لاستقبال ظاهر شاه في باكستان ليدخل منها إلى أفغانستان وكان هذا الأمر يقلقني، أجابني داود خان بقوله: "لا تقلق أنا أعرف ظاهر شاه عن كثب، فهو لا يملك الجرأة وليس لديه القدرة على اتخاذ القرار.." وأنا استبعد إمكانية عودة ظاهر شاه خاصة وأن الجهاد غيّر الشعب الأفغاني تماماً.

الجهاد: ماذا تريد أن تعمل بعد انضمامك إلى المجاهدين؟

وفادار: سأبقى مع المجاهدين وأعمل ما يطلبونه مني ■

اقرأ في العدد القادم - بإذن الله - / الوزير "بتشا جل" يروي مذكراته لـ"الجهاد": تفصيلات مثيرة تنشر لأول مرة عن رجالات الحكم في أفغانستان..

هل تعلم له سَمِيًّا..

- إنه لنبأ عظيم ...

ما أحلك ظلمة الغفلة، لقد أحاطت بالقلوب الخطايا، واستحكمت عليها مغاليق الأكنة، وتكاثف الوقر في الآذان حتى لم يعد أصحابها يسمعون أو يبصرون أو يعقلون إلا ما أشربوا من الأهواء.

- رويدكم..! أين تنزلقون؟.. ليت شعري بأي واد ستكون المهلكة حينما لا يباليكم الله باله؟

- عجباً كيف تمت الصفقة الخاسرة؟.. هل يعقل ذلك من ذي لب؟..

«يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم»؟ .. لمن أسلمت مهجتك؟ لمن أسلست قيادك؟.. هل لغير «الذي خلقك فسواك فعدلك»؟ إنه لغبن عظيم حقاً...

كيف ذلك والمحجة بيضاء لا لبس فيها «وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون».

- ومن أعماق دياجير الظلام ينادي العمي أن هلموا إلينا!! ويحكم إلى أين تدعون الخلائق؟ «إن هي إلا أسماءٌ سميتموها أنتم وآباؤكم» ولكنهم يوغلون في عمق الظلام فينادون كما نادى سلفهم «ما أُريكم إلا ما أرى» !! - وهل يرىٰ الأعمى حتى يرينا ما يرى؟ -

- إن أبيتم إلا المحاجَّة فـ«أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات» فإن أعياكم ذلك فإني «أعبد الله الذي يتوفاكم» وذلك حين لا يملك لكم شركاؤكم ضراً ولا نفعاً، وأنا سائلكم- إن كنتم تعقلون- «أغير الله أتخذ ولياً فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولا يُطعم» أم أن المنطق العلمي يقف حيث تبدأ الأهواء «وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً».

وأقول لكم -إن كنتم تسمعون- «ءأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون»، وأعرض عليكم «أرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره» فإن خذلتكم الألسن وأسقط في أيديكم فأقول «حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون»، ولكن صفتكم الجهل المحض «أفغير الله تأمرونّي أعبد أيها الجاهلون» فنحن نعبد «الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم» فهل يفعل ذلك أولياؤكم؟! «فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون».

- أيها الغريب ماذا تريد من دنيا غربتك، أقدم وابذل مهجتك لخالقك ولا تتباطأ ولا تتلكأ، وسائل نفسك «هل تعلم له سمياً» يستحق أن يتوجه إليه بالبذل؟ سبحان الله لا إله إلا هو.

- مهجتك لابد أن تبذل، فإن لم تبذل للحق بذلت لسواه، وما دون الله سيزول فاحذر الخسران المبين.

- لقد استلَّ الملك خليله من تساؤله إلى اليقين فلما تبين له قال «لا أحب الآفلين» واستقر ذلك في قلبه فنطق بالحق «فإنهم عدو لي إلا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضتُ فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين» فاتبع ملته إذ عزم عزماً على تسليم المهجة لبارئه في أربح صفقة «إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين» ■

غرباء

مع الشهداء


الشهيد القائد خالد


الشهيد أبو يونس اليمني


الشهيد أبو أنس المصري

- انطلق القائد خالد لينقذ مجاهدا أصيب في العملية فوقع في حقل للألغام تسبب في استشهاده مع أربعة من إخوانه.
- آخر ما وصّى به الشهيد أبو يونس اليمني قوله : "الله الله في الجهاد".
- الشهيد أبو أنس المصري يؤكد على أن دولة الخلافة لا تأتي بدون جهاد.

صحبة طيبة ورب غفور.. تلك الرفقة التي جمعت على الطريق أفئدة من الناس ولبت نداء ربها، يأتون من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم في الآخرة ولأمتهم في الدنيا.. ولقد سبقت كلمة الله عز وجل أن يختار مجموعة من الشباب على إثر معركة حامية الوطيس، وهي إحدى المعارك الكبرى التي شنها جند الله على أعداء الله في جلال آباد، تلك البقعة الطاهرة بدماء الشهداء الزكية بتسبيح الأتقياء؛ ففي نهار السبت ٢/١٢/٨٩ وبعد أن غدا من أهله ليبوء المجاهدين مقاعد للقتال، فيقتحم هو وجنده الذين يقارب عددهم المائة، يزحف الجميع على موقع مركز خطير للعدو كان يشكل تهديداً للمجاهدين إذ يكشف بارتفاعه المقابل لجبل "ثمر خيل" مواقع المجاهدين التي تقف بالمرصاد، كما كان هذا الموقع مجمعاً لمواقع عديدة حوله تابعة له.. فأصاب المجاهدون في اختيارهم للموقع فكافأهم الله نصراً وفتحاً.. ولله الحمد من قبل ومن بعد.. فقد تمكنوا من اقتحام الموقع وفتحه بجدارة الشجعان وحرارة الإيمان، وغنموا كل مافيه بينما فر الظالمون من بين أيديهم إلا واحداً قُتل غير مأسوف عليه.

القائد خالد

روز الدين ابن الحاج مريز خان

وإذا رأيت ثَمّ رأيت من درر الأفغان، فارسين مغوارين ونجمين يتلألآن في جلال آباد: القائد خالد، والقائد سازنور

من اليمين القائد ساز نور ومن اليسار القائد خالد



لقاء على قدر:

ويشاء العزيز الحكيم أن يصاب أحد الإخوة (أبوحذيفة الأردني) برصاصة في رأسه ويبقى داخل الموقع ليقضي الله بذلك أمراً كان مفعولاً فيتأخر من أجل علاجه مجموعة من المجاهدين من بينهم شهداؤنا (أبو يونس اليمني، وأبو الدرداء الليبي، ومجاهد آخر من بنجلاديش).

ومع غروب الشمس يسطع نجم خالد ذلك القائد الأفغاني الذي أصابه القلق من تأخر الإخوة وعدم عودتهم من الموقع إلى مراكزهم بعد الفتح، فلم يهدأ حتى أخذ أحد مرافقيه وانطلق ليلبي نداء ربه ويحقق قدره، وقبل وصوله الموقع يكتشف عدداً من الألغام التي زرعها الحقد والكيد على دين الله.

ويتولى القائد بنفسه حل هذه الألغام ، ولكن لا يغني حذر من قدر، فقد اصطدم مرافقه بلغم لم يبق ولم يذر لأنه من النوع الوتدي الذي يخرج شظايا مثل التي يخرجها مدفع "الهاون" .. ثم انفجرت عدة ألغام أخرى على إثر اللغم الأول، وكان اللقاء العجيب أن توافقت تلك الانفجارات مع نزول مجموعة من الإخوة من الموقع ليجتمعوا مع خالد ومرافقه في صحبة طيبة إلى رب غفور بعد إذنه وفضله، فتنتج عن الانفجارات استشهاد القائد خالد ومرافقه والثلاثة الآخرين.



الشهيد القائد خالد (رحمه الله)

أحدهما قضى نحبه وسبق أخاه، والآخر ينتظر إلام يؤول مأواه.. ولقد سبقت سيرته شهادته فهو العابد المجاهد الشجاع المجالد وهو -لفرط شجاعته وإقدامه- يعيد للأمة أيام خالد بن الوليد وصولاته.. (نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً) .. يبلغ الثلاثين من عمره، كان ناقماً على الشيوعية منذ نعومة أظفاره.

وقد شكل خالد تنظيماً في بداية الجهاد أذاق به أعداء الله الويل والهوان في منطقة ننجرهار مسقط رأسه ومناطق أخرى.. وخاض القائد بعد ذلك معارك كثيرة كان يخرج منها دائماً فاتحاً منتصراً لدرجة أن سماه المجاهدون "قائد الهجوم" لأنه كان دائماً يهاجم مواقع العدو ولا يسمح للعدو أن يبدأ بالهجوم قبله.

وكان دائماً يباغت العدو بالهجوم، وكان هو أول من يواجه العدو بنفسه في أية عملية.. وشهد له إخوانه أنه كان كثير العبادة، شديد التضرع إلى الله؛ يتضرع إلى الله قبل البدء بالهجوم على مواقع العدو.. وباختصار كان القائد خالد قدوة لجميع إخوانه المجاهدين فسلام عليه يوم حل ويوم رحل ويوم يُبعث حياً.

أبو الدرداء الليبي

رأيته شاباً في مقتبل العمر من أصغر إخوانه عمراً ومن أرفعهم قدراً.. ذو هامة وهمة، وتعلو شفتيه غالباً بسمة.. رأيته في بيشاور وجلال آباد، وما أن تراه العين حتى يتعلق به القلب.. فوالله لقد أحببته في الله على قلة معرفة ومخالطة، وما أن تمر صورته في خيالي حتى ينشرح لها صدري.. تدرب قرابة شهرين في معسكر "جاور" ثم رجع إلى بيشاور بضعة أيام، ثم ولى وجهه شطر جلال آباد.. اشترك في عملية سابقة مع إخوانه لم تحقق مأربه، ثم كتب له أن يشترك في الأخرى والأخيرة وحظى فيها بما كان يأمله بإذن الله وفضله.

حدث بعض الإخوة عنه أنه كان إذا دعا له أحد بالشهادة بعد طول عمر وحسن عمل.. قال: لا بل قريباً إن شاء الله.. فاقتربت ساعته كما تمنى، وهكذا عودتنا مسيرة الشهداء أن يكون للشهيد ما تمنى.. ثم دفن في "طورخم" أحد المواقع الخلفية.. ليرقد قريباً ممن سبقوه على هذا الطريق أمثال الداعية "أبي مسلم الصنعاني" و"أبي اليسر المصري"..

أبو يونس اليمني

(علي حمود أحمد غانم)



عليّ حمود أحمد غانم، ذاك البطل اليمني الذي أحب الجهاد من شغاف قلبه حتى كان آخر كلماته في وصيته "الله الله في الجهاد".. عمره يناهز الثلاثين، وكان عائلاً لزوجة وأولاد، ومن بلدة "حاشد" جنوب صنعاء.. أي من أهل اليمن وما أدراك من هم: أرق أفئدة وألين قلوباً.. الفقه يمان والحكمة يمانية.. نعم هكذا وصفوا شهيدنا: هادئ الطبع، طيب النفس، محبوباً من إخوانه.. ويقول أحد المقربين إليه أنه كان مطيعاً لأمرائه، إن وُضع في الحراسة كان في الحراسة، وإن وُضع في الساقة كان في الساقة.. ويقول أحد أمرائه إنه كان لا يترفع عن عمل أسند إليه ولقد أخذ يعمل يوماً في جمع الحطب الذي يلزم لطهي الطعام في المطبخ، وساعد في أعمال النجارة لأنه يجيدها.. ولقد ملك الجهاد عليه نفسه حتى أنه لا يطيق أن يبقى في مدينة بشاور، أكثر من يوم واحد.. وإذا ألح عليه أحد الناس بأن يرجع لزيارة أهله كان يقول "أمهلوني قليلاً".. نعم.. لقد كان يعد العدة للقاء ربه لا لزيارة أهله، نعم مضى أبو يونس إلى ربه وجعلها كلمة باقية في المسلمين لعلهم يرجعون: الله الله في الجهاد.. نسأ الله أن تكون قدما شهيدنا قد وطئت أعلى عليين وأبدله الله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله.

المجاهد البنجلاديشي

ذلك الجندي المجهول الذي لم تتوفر عنه المعلومات.. ليذهب مغموراً غامضاً فيكون مثلاً للمخلصين، وأسوة لأهل بلده لعلهم يستيقظون.. ونظنه ممن قال الله فيهم في الحديث القدسي الصحيح (إن أغبط الناس عندي: مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة، أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر، وكان غامضاً في الناس لا يُشار إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافاً فصبر على ذل[ك] عجلت منيته، قلت بواكيه، قل تراثه)..

نظنها خاتمة ربانية لا يلقاها إلا الذين صبروا ولا يُلقاها [إلا] ذو حظ عظيم.. وكم طوى الثرى نماذج من هؤلاء على أر[ض] الجهاد.

أبو أنس المصري

(محسن حسين)

الموت هو الموت لا تدنيه المعارك، ولا يقصيه الجلوس ع[لى] الأرائك".. بهذه الحكمة البدرية ختم أبو أنس (محمد بدر) وص[يته] لتكون آخر كلماته، ثم أودعها أمانة في أعناق الأمة لعلهم يتقون [أو] تحدث لهم ذكراً.. ولد الشهيد البطل على أرض الكنانة عام ١٩٥٨ ميلادي، وتخرج من جامعاتها، وكان من أبناء الدعوة الإسلا[مية] وتربى على أخلاقها الفاضلة وفهمها الصحيح.. وقدم إلى أر[ض] الجهاد في شهر آب ١٩٨٩م وهو يحمل كفنه بين يديه ويق[ذف] بالدنيا كلها خلف ظهره، وبعد أن أتم التدريب ذهب إلى أر[ض] النزال وخاض المعارك في ننجرهار ثم انتقل إلى موقع آخر [من] الجهاد في قسم التعليم لخدمة المجاهدين الأفغان، وهي الث[غرة] التي تنبه لها الحقد الصليبي لينفث فيها سمومه بكل ما أوتي [من] قوة لذبح الجهاد وأجياله الناشئة بالتضليل باسم التعليم.. [و] يقدم صاحبنا أوراقه لينال الماجستير في الدراسات الإسلا[مية] من "لاهور" .. ولكن يشتد به الحنين إلى منازلة أعداء الله فيتو[جه] إلى "خوست" التي تشتعل فيها المواقع.. ويشترك في إح[دى] المعارك وكان يرمي على مدفع "الهاون".. وفجأة تنفجر بمد[فعه] قذيفة من نوع أمريكي وتلقيه على الأرض شهيداً وذلك في خ[ير] يوم طلعت عليه الشمس (الجمعة ٢٩ صفر ١٤١٠هـ).. وقد ك[ان] من القلة التي تسع الجميع برحابة صدرها وطيب أخلاقها، و[كان] باسم الثغر دمث الأخلاق.. يألف ويؤلف، محبوباً من إخوا[نه] متفانياً في عمله، كثير العبادة والذكر ويحب الدعوة إلى [الله] ويحب أن يدخل السرور في نفوس إخوانه.. ويحب الخ[ير] للآخرين.

والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه :

هذا وقد انعكست أخلاقه الطيبة وصبره الجميل على زو[جته] التي تلقت نبأ استشهاده بكل صبر واحتساب مع التر[حيب] والتهليل، وكان احساسها يتوقع ذلك قبل أيام من استشها[ده]



الشهيد أبو أنس (رحمه الله)

ولذلك ضربت المثل الرائع في الزوجة الصابرة المحتسبة التي قل أن يقف موقفها هذا بعض الرجال.. وقد وقفت على جثمان زوجها وحولها أطفالها الثلاثة وكأنهم باقات ورد يحيطون بأبيهم ليلقوا عليه آخر النظرات، وتماسكت الأم بكل صبر واحتساب وانطلقت تحدث الأبناء دون عويل أو صراخ عن أبيهم الشهيد الذي يزف إلى الجنة -بإذن الله عز وجل- .. ويكلم أحد الصغار أباه ويسأل أمه: لماذا لا يرد أبي؟ ثم ينزع النعش من بين أيديهم كانتزاع القلب من بين الأضلاع، ثم يسأل أحد الصغار أمه "ماما هوّ بابا رايح الجنة مش حيرجع تاني" وتنهمر الدموع الساخنة الصامتة على فراق الشهيد، وبقلبها المكلوم وفؤادها المنفطر تطمئن صغارها "إن أباكم قد فاز" بإذن الله وفضله.. إنه لموقف ولا خنساء له.

وصية الشهيد أبي أنس

وفي صباح اليوم الذي استشهد فيه أبو أنس رحمه الله اغتسل دون أن يشعر به أحد ثم كتب وصيته التي ضمنها أغلى وأسمى الوصايا وأنصح النصائح وكان يحكي فيها آخر مشاعره الفياضة تتدفق بمعاني الحياة الحقيقية وتنبذ حياة الوهن والغرور. كلمات كتبت من عتبات الآخرة وكانت أبلغ ما تكون:

• ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً، بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم، ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

وصية من عبد الله الفقير أبي أنس:

وكأنني في أول منزل من منازل الآخرة، أرى الدنيا صغيرة وتافهة، لا تستأهل منا الحزن عليها بل النظر إليها، حيث لم يجعلها لنا ربنا جل وعلا – داراً للبقاء أو مكاناً للخلود.

– أوصي أهلي بتقوى الله تعالى -فهي عماد كل أمر، والتقليل من الارتباط بالدنيا قدر المستطاع والاستعداد للقاء الله، بطيب الأعمال وصالح الصفات.

– أوصي إخواني وأحبابي في الله بالاجتهاد في الدعوة إلى الله، فالغد غد الإسلام إن شاء الله، وسيفتح الله تعالى بكم رومية وقسطنطينية ويعود مجد الإسلام مرة أخرى ، بفضل الله تعالى ثم بجهودكم المباركة، ويكتب الله تعالى لكم الشهادة ولو متم على فُرُشكم، طالما طلبتموها صادقين، وكما في الحديث "من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه، ولعل الله تعالى يعلم ضعفي فيعجّل لي.

– أوصي أمي الحبيبة بالدعاء لي فقد انقطعت أعمالي، وليس لي من وقت ولا قدرة على عمل أو على إضافة حتى حسنة واحدة، ولا أدري: أيقبلني ربي عز وجل ويتجاوز عن خطاياي، أو يردني ويحبط عملي؟ وفي رضاها عليّ أمل.. وفي دعائها لي رحمة ورضا. وإنني يا أمي الحبيبة لم أخرج عاقاً لك، ولا مفضلاً فراقك، إلا أن المولى القدير عز وجل قد نادانا: «انفروا خفافا وثقالا، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله» «إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليما ويستبدل قوماً غيركم..» «ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض» وها نحن نرى يا أمي الحبيبة ويا أهلي جميعاً: كيف أن الظالمين إذا وجدوا فرصة فلا يراعون حرمة لامرأة أو صرخة لطفل أو توسلاً لمسن عجوز «لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة..» فكان لابد من الجهاد لعلنا نعيد دولة الخلافة.. والموت هو الموت لا تدنيه المعارك، ولا يقصيه الجلوس على الأرائك.. ولكن كل الأمل أن يقبلنا ربنا تبارك وتعالى: فلا نكون من الهلوعين أو الفارين من الزحف أو المرائين بالعمل، وصيتي لكم جميعاً أن تبثوا روح الإسلام -والأمل الجديد- في الجيل الصغير ثم أستسمحكم في العفو عن حقوقكم لديّ، فسامحوني ففي الحديث الصحيح "من أقال مسلماً أقال الله تعالى عثرته" وأخيراً نسأل الله تعالى أن يجمعنا على حوض نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى سرر متقابلين إنه نعم المولى ونعم النصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أبو أنس / محمد بدر

تهنئة من أسرة الشهيد العزي

جاءتنا من أسرة الشهيد العزي محمد يحيى (أبو عمر اليماني) -والذي قد نشرنا عنه في العدد (٦٢) رسالة تتوجه فيها الأسرة بالحمد لله على خير القتلة.. ثم تتوجه إلى الأمة فتقول (فيا شباب الإسلام هلموا إلى الجهاد المقدس، إلى الاستقامة، إلى إحياء كتاب الله وسنة رسوله الأمين.. هلموا إلى إعلاء كلمة الله فهي العليا..) ثم تذكر سنة من سنن الله في أن النشأة لها دورها وأثرها على دفع الأمة إلى العزة والاستقامة.. فتقول الرسالة: (نعم لقد كان للشهيد الشاب "أبو عمر" الاستقامة الميسرة بما وصل إليه من الصفوة والكرامة فكان شعلة صلاح من بداية رحلة حياته، لقد توفي والده وهو في السابعة من عمره فبقي مع أمه ومضى إخوانه وكانت أمه توجهه إلى المدرسة الدينية ليتعلم القرآن.. فكان طالباً تقياً يحب العلم والعلماء مواظباً على الصلاة، ومتردداً على المساجد وفي مجالس الذكر وتلاوة القرآن..) بعث بهذه الشهادة عن الأسرة خاله الأخ عبد الله محمد مهدي.



الشهيد أبو عمرو اليمني (العزي محمد يحيى) رحمه الله

وأخرى تحبونها:

جاءت "شهادة حق" من المعلم الفاضل محمد عبد الباقي المدرس بمعهد النور بالحديدة والذي انطفأت إحدى شمعاته برحيل الشهيد "أبو عمرو". هذا الخطاب مصدق لما بين يديه لأنه جاء من موقع المتابعة والمراقبة اليومي حيث كان شهيدنا أحد طلاب هذا المعهد -كما أن الرسالة تكشف عن حماس وغيرة المربي الفاضل.. ولنستمع إليه وهو يحاضرنا عن الزمان فيقول: (إننا في زمن رضي الكثير من قومنا بقباب الوهم التي ضربوها لأنفسهم وتصوراتهم
الانتساب إلى النبي الأعظم.. وقد أدرك الشهيد الح
العزي محمد هذه الحقيقة.. حقيقة صحة الانتساب ا
إلى النبي صلى الله عليه وسلم في عظائم الأمور..)
يستطرد المعلم في وصف تلميذه فيقول: (كان من أحر
الطلاب على دروسه وأمتنهم خلقاً.. يكفيه شرفاً أنه
محبوباً من جميع المدرس
والطلاب وما شكا منه أحدٌ قط
ثم يتحدث عن همته في الد
والعمل الإسلامي فيقول (كث
جداً كان يستفسر مني عن أ
أسلوب للدعوة إلى الله في الق
وكيفية تربية جيل مسلم، فقد ك
يحلم بتربية جيل في بلاده)..
يتربع المعلم ليجلس بين يد
تلميذه ليتلقى دروس الجه
فيقول (فوجئت باختفائه م
المعهد.. تحريت عنه ولا إجابة
اتصلت بأخيه عبد الله محم
يحيى فأجابني أنه سا
للجهاد.. لأول مرة في حيات
ينتابني شعور الضآلة أمام تلم
لي.. أحسست بشعور الخج
يسري في عروقي ويهز كياني
هنأت الأخ عبد الله.. ومشيت .. وفي الطريق قلت لزوج
لقد علمت العزي دروساً في اللغة العربية بالطباش
والكتاب.. وها هو اليوم يغرس في أعماقي أعظم درو
العزة والكرامة في الجهاد.

إنني لن أوفي العزي حقه جزاء ما علمني من علم أبدي
علم العزة والكرامة وذروة سنام الدين.. عسى الله أن يج
شهادته حياة لي وللجيل الجديد.. ثم كان ختامها مسك حي
بشر معلمنا شعب الأفغان والأمة الإسلامية من بعده، فقا
"فأبشروا يا أفغان أبشروا، إن ألف عزي سوف يحضر
لكم، هم اليوم يربيهم الله بدماء الشهيد.

والسلام عليكم

محمد عبد الباقي (المدرس بمعهد النور) ■

الطِّيبة

بقلم: ابو اسامة

نعني بالطيبة سلامة الصدر وصفاء النفس ورقّة القلب.., ويتأصل هذا الخلق باستمرار التزكية للنفس، ثم تنعكس آثاره على السلوك أخوة وسماحة وسكينة ووفاءً.. والذين يفتقدون هذا الخلق تراهم غارقين في صور من التحايل والكيد وسوء الظن والخبث..

إن الله عز وجل حين خلق بني آدم (جعل منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك، والسهل والحزن وبين ذلك، والخبيث والطيب وبين ذلك) -أحمد- ولا يستوي الخبيث والطيب ولا يأتلف كل واحد إلا مع قرينه وشبيهه، وحرصاً من النبي صلى الله عليه وسلم على تميز المؤمن بالطيبة نهاه أن ينسب الخبث إلى نفسه (لا يقولن أحدكم خبثت نفسي..) -البخاري- ويعلق ابن حجر في بيان الحكمة في هذا النهي فيقول: (.. يدفع الشر عن نفسه مهما أمكن، ويقطع الوصلة بينه وبين أهل الشر حتى في الألفاظ المشتركة). ولقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يقرأ القرآن بثمرة (الأُتْرُجَّة) (طعمها طيب وريحها طيب) -البخاري- وضرب للمؤمن مثلاً آخر فقال: (.. والذي نفس محمد بيده إن مثل المؤمن لكمثل النحلة أكلت طيباً ووضعت طيباً..) -أحمد- وكلها تؤكد على أصالة عنصر الطيبة في نفسية المؤمن وسمة الخيرية في تعامله.

والعبادة صورة يومية من صور جلاء القلب وتصفية النفس من كل خبث، ويؤكد هذا المعنى ما رواه البخاري من أن الشيطان يعقد على قافية النائم ثلاث عقد قائلاً له (عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان.) وما جعل الله مواطن البلاء إلا للتمحيص والتميز «ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب» وفي ظلال الآية أن دور الأمة المسلمة (يقتضي التجرد والصفاء والتميز والتماسك .. وكل هذا يقتضي أن يصهر الصف ليخرج منه الخبث.. ومن ثم كان شأن الله – سبحانه – أن يميز الخبيث من الطيب).

المجاهد الطيب رجل متورع عن الشبهات، ولقد كان أبوطلحة في مرض له ينزع غطاء فراشه لما عليه من نقوش فلما اعتُرض عليه بأنه ليس في الغطاء وتصاوير منهي عنها أجاب (بلى . ولكنه أطيب لنفسي) -الترمذي والموطأ: حسن صحيح-.

والمجاهد الطيب يحافظ على صفاء الود مع أخيه (وحقت محبتي للذين يتصافون من أجلي) -أحمد- ويبادر إلى زيارة أخيه المسلم ويقول الله له: (طبت وطاب ممشاك) -الترمذي وابن ماجه- (طبت وتبوأت في الجنة منزلاً) -أحمد- .

المجاهد الطيب لا يطمئن قلبه بالقعود حين يُستنفر الناس وبذلك وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته الكرام : (ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدي) -أحمد ومسلم-

وتطييب قلوب عباد الله من علامات طيب القلب (أولئك خيار عباد الله الموفون المطيَّبون) -أحمد- ووسيلته الكلمة الطيبة (اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم يكن فبكلمة طيبة.)، -البخاري- وقد وصف الله الصالحين من عباده بقوله: «وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد». وإن الملائكة لتستقبل أرواح الطيبين «الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم» (أخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب أخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان) -أحمد وابن ماجه- وعلى أبواب الجنة يرحبون بهم «سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين» بعد أن أحياهم الله الحياة الطيبة في الدنيا بالإيمان والعمل الصالح. إن غلبة التعامل بالطيبة حصانة من غضب الله وانتقامه، ولذلك تساءلت زينب ابنة جحش (أفنهلكُ وفينا الصالحون؟) فأجابها رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نعم إذا كثر الخبث) -البخاري- قال ابن العربي: (وفيه البيان بأن الخيِّر يهلك بهلاك الشرير إذا لم يغير عليه خبثه).

وقد جاء في الدعاء نسبة الطيبين إلى الله (اللهم رب الطيبين اغفر لنا حوبنا وذنوبنا وخطايانا) -أحمد وأبوداود- وهذا التخصيص له مغزاه من الاستخلاص والاصطفاء. فحافظ على صفاء قلبك وطيبته وادع: (ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس) -البخاري- ولا يغرنك ما يلصقه الخبثاء بالطيبين من صفات الغفلة وضعف العقل وقلة الحيلة والهوان على الناس. فلأن تكون مقبولاً عند الله خير لك من أوسمة الدهاء والحيلة والخبث ■

نحو مسيرة راشدة للعمل الإسلامي

الله أكبر.. إنها السنن

أحمد نصر الله



الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد:

منذ صبيحة المسيرة التي بدأتها البشرية على الأرض، بل قبل أن يهبط آدم مودعاً الجنة إلى كوكبنا؛ وبالتحديد بعد أن أُعلم آدم بالعداوة «يا آدم إن هذا عدوٌ لك ولزوجك..» .. عندئذ اشتعل الصراع بين الحق والباطل، وتفتق الأمر عن فريقين، كل يكيد لصاحبه ويتربص به ويحرض عليه ويتوعده بأغلظ الأيمان « قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين » (٨٢/ ص) « قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين » (١٥ و١٦ الأعراف)..

وكتب الخالق عز وجل على المؤمنين خوض هذه المعركة، وبيّن لهم طريقها؛ فهي ما برحت واضحة المعالم محددة المقدمات حتمية النتائج «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق» (الأنبياء ٥) «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين» (البقرة). و«وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم...» (النور).

وتمخض من ذلك سنن ربانية لا تتبدل ما بقي الليل والنهار؛ فها هي جحافل الكفر على مر الدهر تريد أن تنال في الأرض وتستحوذ عليها ظلماً وعلواً، فإذا رأت الحق علا وارتقى أجلبت عليه بخيلها وجندها وأتت عليه بمعاول الهدم وبكل أساليب المكر.. هذا هو الباطل.. أما الحق فإنه (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على هذا الدين -وفي رواية ظاهرين على الحق- لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة) البخاري.. فهو إذن صراع طبيعي دائم لا ينتهي.

ومن يتأمل في الأحداث التي تمر بنا ونسمع عنها هنا وهناك ثم يقارنها بالسنن الماضية يتبين له أنها ليست بغريبة على هذا الطريق الشائك الطويل الذي يلخص المولى آلامه فيقول «واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس..» (الأنفال) ولكن الغريب حقاً هو استغرابنا للأحداث ووقوفنا مكتوفي الأيدي أمامها، وكأنها رؤى في منام لا نملك إلا مشاهدتها (!!).

وما أشبه الليلة بالبارحة، بل البارحة أدهى وأمر؛ فها هي أيدي أعداء الله الطغاة تغتال الخلفاء المهديين وتبدأ بعمر الفاروق وعليّ ابن عم النبيّ عليه الصلاة والسلام، وعثمان ذاك الصابر المحتسب الذي اغتيل في أبشع قتلة عرفها التاريخ بعد أن مهد عبد الله بن سبأ لأسباب قتله، (وكان الأخير يهودياً من أصل صنعاء فأسلم زمان عثمان ليكيد للإسلام وأهله حتى أشاع الفتن وألّب على عثمان غوغاء الناس فحاصروه ودخلوا عليه فضربه أحدهم بحديدة معه وضرب المصحف برجله وسالت دماء عثمان على المصحف وغشي عليه، فانبعث أشقى القوم مخترطاً سيفه ليضعه في بطن عثمان فوقعت زوجته "نائلة" عليه فقطع عدو الله يدها واتكأ بسيفه على صدر عثمان فقتله، وجاء شقي آخر فوثب على صدره -ولا يزال بعثمان رمق- فطعنه تسع طعنات، وأرادوا قطع رأسه فوقعت نائلة وامرأة أخرى عليه وصاحتا..) (انظر تفاصيل الحادث المروع في تاريخ الطبري ٢٩٤٢/٦).

فإلى الله المشتكى.. لم يستح هؤلاء من عثمان الذي استحى منه النبي عليه الصلاة والسلام وقال: "ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة" (مسلم).

ويدبر أعداء الله خديعة لاغتيال عدد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيأتي إليه وفد مدعياً الإسلام ويطلب أن يرسل عدداً من أصحابه، فبعث سبعين رجلاً يقال لهم القراء من خيرة الصحابة، وكانوا يحتطبون بالنهار ويشترون به الطعام لفقراء الصفة ويصلون بالليل ويتدارسون القرآن ويتعلمون، فانطلقوا حتى إذا كانوا عند بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم وكان فيهم حرام بن ملحان، فطعن حتى نفذ الرمح وأخذ ينضح الدم على وجهه ورأسه ويقول: الله أكبر.. فزت ورب الكعبة.. فأنزل الله فيهم قرآنا يبين قولهم: "بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا" ثم نسخ بعد

ذلك، وأخذ عليه الصلاة والسلام يلعن القتلة ثلاثين صباحاً" رواه البخاري كما في الفتح ٧/٣٨٥.

لا يبقى بعد ذلك من شك في أن معارك وأحداث اليوم ليست إلا استمراراً لأخواتها بالأمس، والكل حلقة في سلسلة التآمر على هذا الدين وأهله الذين لا همّ لهم إلا أن يكون الدين كله لله.. نعم ولكن الكيِّس العاقل لا يكون حظه من تلك السنن والأحداث قاصراً على اللوعة والأسى فذلك أقرب إلى موقف الخوالف من النساء، وإنما جند الله -ازاء المحن- يمتطون جيادهم مسرعين لالتقاط الثمر والعبر التي يمكن أن نسجل منها في هذه العجالة ما يلي:

العبرة الأولى : ادراك مدى كيد الأعداء، وحجم المعركة بيننا وبينهم، ومراجعة ملفات مؤامراتهم ضد هذا الدين وأنهم ما برحوا يكيدون ويخططون وينفقون أموالهم وأرواحهم ليصدوا عن سبيل الله، وإن كنا نألم في جهادنا فإنهم أيضاً يألمون، وإن كان قد مسنا القرح فقد مس القوم قرح مثله.. وإن مثل هذا الوعي يستحث مشاعر المسلمين ويدفع بنفوسهم للتضحية فيتواصوا بالحق والصبر عليه، ويأخذوا حذرهم وعدتهم، ويتنادوا فيما بينهم: هلموا لمجابهة أعداء الله وانفروا خفافاً وثقالاً.. وليعلم الذين آمنوا أنه قد حان الحين لكي تتفرغ الطائفة التي تقاتل على هذا الدين لا يضرها من خالفها ولا من خذلها حتى تقوم للإسلام قائمة.. وإن هذا التفرغ يقضي بأن تعكف على قضية الصراع دراسةً وإعداداً، دعوةً وجهاداً.. فالأمر يخرج عن كونه جولة هنا وهناك أو مشاركة سطحية أو رفع عتب في أداء شيء من فريضة الجهاد؛ وإنما يستوعب هذا العمل حياة المسلمين وفكرهم وشغلهم، فالدين بحاجة إلى أمثال الفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله.

العبرة الثانية : سلوك هذه الجموع الكافرة التي تتوحد في خندق واحد لمواجهة دين الله، وهم على اختلاف مشاربهم وعقائدهم مختلفون في كل شيء إلا على التصدي لهذا المارد الإسلامي الذي بدأ يتململ من قيوده، وهم على تنازع سلوكهم وأهدافهم متفرقون في كل شيء إلا على هدف إبادة الصحوة الإسلامية ورموزها، لا يميزون بين مذهب وآخر؛ فكل من نصب إعادة الخلافة هدفاً له ينبغي -عندهم- أن يمحى من الوجود.. وإن كان التشبه بالكافرين أمراً مقبوحاً على وجه العموم إلا أنه ينبغي أن تأخذنا الغيرة في هذه الزاوية الواحدة عندهم حيث تجمعهم وتوحدهم العجيب هذا، وبعدها نعتقد أن حالة قصوى من الطوارئ قد أعلنت لكي تتآلف النفوس وتتوحد الصفوف لمواجهة الخطر الكبير الذي يهدد باستئصال كل ماهو إسلامي.. فإلى متى يأكل بعضنا بعضاً ونهلك طاقاتنا المحدودة في معارك داخلية على خلافات بيننا، وها هو العدو يتربص بنا ويشمت لما يرى من أحوالنا.. يجب أن نربأ بأنفسنا عن السقوط في هذا الوحل ونرتفع إلى مستوى المسئولية وحمل الأمانة وأن ندير وجوهنا جميعاً لعدو الله وعدونا.

العبرة الثالثة : وهي اليقين بذلك الموت الذي يأتي بغتة، ولا يدع ثَم فرصة لإنابة أو توبة، ولا ينفع نفساً إيمانها إن لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً وعملاً صالحاً.. وإن كان فقيد الأمة الشيخ عبد الله عزام -رحمه الله- قد وافته المنية بعد أن غدا من أهله متوجهاً لأداء فريضة الجمعة وهو خير يوم طلعت عليه الشمس.. أضف إلى ذلك ما كان يعتمل في نفسه من توجيه وتخطيط يصدق معه قول الله عز وجل: «وإذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال».. فالأمر نور على نور وبشرى إلى بشرى لأن العبد يبعث على ما مات عليه كما أخبر بذلك النبي عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم .. نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً أقول - وهنا العبرة - إن كان الشيخ قد جاءته الخاتمة على هذه الأعمال الصالحة، فمن ذا الذي يضمن لأحدنا أن تأتيه الخاتمة على أعمال مثل هذه مالم يكن هناك الاستعداد الدائم والحرص اللازم.

وعليه.. لابد ضرورة من إعادة فقه الآخرة والتذكر الدائم للموت وما بعده من فتنة القبر وأهوال الحشر وكذا تذكر الجنة والنار، فتكون الثمرة هي الاستعداد للموت قبل الموت ومحاسبة النفس: ماذا قدمت لغد؟ ماذا قدمت لدينها وأمانتها..؟

وبعد : فإن الرجال الذي صدقوا ما عاهدوا الله عليه في قضية الصراع بين الحق والباطل وبإزاء المحن على صنفين :

- أحدهما قضى نحبه فهو يصيح فرحاً -ولا تزال إحدى قدميه في الدنيا والأخرى في الجنة-: الله أكبر .. فزت ورب الكعبة .

- وأما من ينتظر فيقول : الله أكبر .. إنها السنن.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ■

قصص أدبية حقيقية من واقع الجهاد الأفغاني

دخان وأشلاء

بقلم : عبد الله محمود

رفع "نجم الدين" يده عن مقبض آلة الحياكة اليدوية، ونظر إلى زوجته نظرة حنان قائلاً لها:

.. هل تذكرين يا عالية؟ لقد ذكرني لون هذا الثوب الذي أقوم بحياكته بثوب زفافي إليك قبل سبع سنوات.

تنهدت "عالية" ثم نظرت إلى زوجها وابتسمت ابتسامة حانية ما لبثت أن قطعتها وعاودت الانشغال بتكفيف قطعة القماش التي بيدها.

– "ما بالك يا عالية؟" تساءل نجم الدين مستغرباً!

– "لقد شرد ذهني فجأة فيما يدور من معارك الآن حول "جلال آباد" وفيما نحن فيه.. لقد هاجر كثير من أهل قريتنا خوفاً من القصف والدمار". – اطمئني يا عالية، فإن إرادة الله نافذة وستلحقنا سواء بقينا هنا أم هاجرنا.

– لا أدري لماذا أشعر بانقباض شديد في صدري". – اطمئني يا عالية.. كوني مع الله.

أصيب نجم الدين في إحدى العمليات التي قام بها ضد الشيوعيين في إحدى ساقيه إصابة أعاقته عن الاستمرار في الخروج إلى الجهاد أو زراعة بعض المحصولات التي كانت تعينه في إعالة زوجته وأطفاله الثلاثة، ومنذ ذلك الحين وهو يزاول مهنة الخياطة رافضاً الهجرة ومصراً على أن يبقى في قريته "شقة" منتظراً بشارة النصر بفتح مدينة "جلال آباد".

– "لقد هاجر أبي وتركنا وحدنا" همست عالية بشيء من الحزن.

– "كان لابد لأبيك أن يهاجر، حتى يتمكن من رعاية الأطفال السبعة عشر الذين في رقبته من أبنائه وأحفاده، .. ثم ما ذا يفعل والدك العجوز هنا بشيخوخته.. ولماذا أنت قلقة هكذا، قلت لك اطمئني بالله..".

– "ونعم بالله، .. ولكن.." وقبل أن تتم "عالية" جملتها انتفضت فجأة على صراخ ابنتها "باصرة" وهي تنادي عليها.

– ماذا بك يا "باصرة" لماذا تصرخين هكذا يا بنيتي؟" خاطبت عالية ابنتها الواقفة على سطح البيت.

– لقد ضرب أخي "جاويد" أخاه "جاهدو" بشدة ليأخذ منه قطعة خبز وجدها على سطح البيت" صاحت باصرة.

– ولكن! كيف صعدتم إلى سطح البيت". – "لقد تسلقنا جدران بيت الجيران المهدمة".

– "احضري أخويك يابنتي وانزلوا فإنني أرى الغيوم تكثر في السماء وقد يسقط عليكم المطر".

مرة أخرى انشغلت عالية في مساعدة زوجها، وبين الحين والحين تتلفت يمنة ويسرة بنظرات حائرة قلقة تجهل سر بواعثها.

زفرت "عالية" زفرة عميقة ذكرت الله بعدها ثم قالت مخاطبة زوجها: "هذه الانفجارات لا تريد أن تنتهي".

– "لابد أن تستمر يا عالية حتى يأذن الله بالنصر".

– "ما هذا؟" هتفت عالية فجأة، وقد أطرقت سمعها وبدا الذعر على وجهها،.." إنه صوت طائرات"

– "لا تقلقي يا عالية إن الصوت بعيد،.. ثم لماذا تأتي الطائر ات نحونا؟" رد نجم الدين مطمئناً لها.

توقف نجم الدين عن تشغيل آلة الخياطة.. أمعنت عالية إطراقتها تجاه الصوت ثم صاحت باضطراب: "لقد اقترب الصوت، .. الأطفال، باصرة.. جاهدو.. يا جاويد.." وقبل أن تهب "عالية" من مكانها لتحضر أبناءها دوى صوت انفجار هائل أظلمت الدنيا بعده وتصاعدت ألسنة اللهب بين الدخان والحطام.. سكون رهيب ساد المكان لبضع دقائق، هرع بعض الجيران بعدها ليجمعوا ما بقي من أشلاء نجم الدين وعالية. أما الأطفال فوجدوهم وقد قذفتهم شدة الانفجار بعيداً عن البيت، وقد أصيبوا ببعض الجروح والحروق، أما الصغير "جاهدو" فقد فَقَدَ إحدى عينيه. وفي لحظات تحول الزوجان الصامدان إلى مزق وأشلاء تناثرت بين حطام البيت واختفت ملامح المرح وابتسامات الطفولة المجاهدة من وجوه الأطفال الثلاثة ليسكن محلها مستقبل قاس ومجهول من اليتم والحرمان في دروب الهجرة والاغتراب.

"عبد الرشيد" شقيق "عالية" –رحمها الله– يعمل أحياناً في البناء ببيشاور ويتقاضى (٣٠) روبية باكستانية عن كل يوم، وفي مستشفى خيبر ببيشاور وقف عبد

الصغير "جاهدو" في مستشفى خيبر ببيشاور



الرشيد بجوار الأطفال متأملاً جراحهم وحروقهم ثم همس محدثاً نفسه: "استعن بالله يا أبي العجوز.. رحلت عالية وزوجها وتركوا لك أطفالهم الثلاثة.. لقد ثقل الحمل عليك." ثم أخذ يعدد "سبعة عشر.. ثمانية عشر.. تسعة عشر.. عشرون. لقد أصبحوا عشرين.." رفع عبد الرشيد يديه إلى السماء ثم همس محدثاً نفسه "يارب.." وقبل أن يتم دعوته قاطعته باصرة بقولها "يا خالي خذنا إلى بيت جدي".. إنني خائفة وأشعر ببرد شديد في هذا المستشفى ولا نريد أن نبقى هنا أكثر من ذلك.."

نظر عبد الرشيد إلى باصرة من بين غمامات الدمع التي تزاحمت في عينيه ثم تمتم قائلاً: "ولكنك لا تدرين أن بيت جدك أشد برودة من هذا المستشفى بكثير" ■

(تمت)

وقد التقت المجلة بـ"عبد الرشيد" قبل أن يُخرج الأطفال من المستشفى وقص لنا تفاصيل الحادث.

بعد تجاوب قرائنا المحمود مع قصة أم الشهداء قررت المجلة فتح هذه الزاوية لقرائها للاطلاع على الأبعاد الواقعية لمعاناة إخوانهم الأفغان ولإتاحة المجال أمامهم لمزيد من التفاعل والتجاوب امتثالا لمفهوم الجسد الواحد.

وما ينشر هنا ليس حالات نادرة في المجتمع الأفغاني وإنما نماذج لآلاف الحالات التي يمثل كل منها مأساة متكاملة تنوء بحملها الجبال.

أم الشهداء "ذيل القصة"

بقلم : أحمد الكاتب

عدت من دار الانشاء والهم يشوي كياني طوال الطريق بعد مقابلة أم الشهداء وزاد من همي عدم وجود أموال كافية في جيبي حين لقيت المرأة .. وظللت أفكر في أمرها وقصتها .. متى أكتبها؟ ومتى تُنشر؟ ومتى نرسله إليها حتى تقضي حاجتها وحاجة الأيتام؟ وكم يستغرق كل ذلك من وقت؟.. أسئلة كثيرة طافت في ذهني فزادت من همي، لكنها ظلت تبحث عن إجابة، وبينما أنا على حالي هذا إذ صادفني اللقاء مع مدير إحدى الهيئات الخيرية العاملة في خدمة المهاجرين فسألني عما بي، فرويت له قصة أم الشهداء، فاعتبر الرجل وتأثر ثم قال لي: هذه تسعة آلاف روبية أرسلها لي أحد المحسنين منذ يومين وطلب مني توزيعها على بعض الأيتام وإني أرى أن هذه المرأة مع أيتام أبنائها هي أولى الناس بها في هذه الساعة، لكني أرجو منك ألا تضعها إلا في يد المرأة حتى نطمئن إلى وصولها إليها.

شكرت الله على نعمائه وتيسيره الأمر بسرعة وتوجهت في اليوم التالي إلى دار الانشاء وقلت لـ "مولوي سيد كامل" لقد تبرع أحد المحسنين بمبلغ إلى أم الشهداء لكنه أوصاني أن أضعه في يدها، لذلك أرجو أن تساعدني في الوصول إليها، ولم يخف الرجل سعادته، وسعى معي لدى إدارة الأيتام حتى يرسلوا معي من يدلني على خيمتها في المخيم الذي تقيم فيه، إلا أن مسئول الأيتام لم يجد من يعرف مكانها بالضبط وقال إننا سوف نتصل مع مندوبينا لنعرف مكانها بالضبط فأمهلنا يوماً أو يومين وسوف نتصل بك ونحدد لك موعداً لتذهب مع من يعرف الطريق.

عدت إلى بيشاور وانتظرت عدة أيام إلا أن مندوب الأيتام لم يتصل بي، فقررت الذهاب إليه مرة أخرى، وتوجهت ذات صباح إلى دار الانشاء وقابلت الرجل وذكرته بأم الشهداء، فقال لي حظك جيد، لقد جاء اليوم مندوبنا في المخيم الذي تقيم فيه المرأة وسوف أستدعيه الآن لنسأله عن مكانها وعندئذ يمكنك أن تذهب معه إلى هناك، جاء مندوب المخيم بعد قليل فحدثه مسئول الأيتام عن حاجتي، فالتفت الرجل إليّ ثم قال: هل تسأل عن إسلام بي بي؟ قلت: نعم وأريد أن أسلمها هذه الأموال حتى تقضي بها بعض حاجاتها وحاجات أبناء أولادها الأيتام، نظر الرجل إليّ نظرة اشفاق تعجبت لها، ثم أطرق برأسه وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون.. لقد ماتت إسلام بي بي.. فاسترجعت ثم أحسست أن قواي تخور فقلت له وأنا أتمالك نفسي متى حدث ذلك؟ قال: أمس فقط فقلت له: إسلام بي بي، أم فلان وفلان ومن منطقة كذا، وهاجرت منذ كذا..؟ قال لي: نعم هي هي.. ومن لا يعرفها؟! .. ماتت ولم يكن لديها ما تُكفَّن به، فقلت له: ها هي الأموال اشتروا لها أفضل الأكفان وكفنوها بها، فالتفت الرجل نحوي مشفقاً ثم قال لي: لقد جئت متأخراً لأنها دفنت أمس بعد ما كفنوها في بعض ثيابها القديمة.

ذهبت بي كلمات الرجل بعيداً إلى عالم لا أعرفه. فقد ماتت المرأة التي كنت أتمنى أن أرى البسمة على وجهها بعد ما رأيت الدموع، ماتت المرأة التي كنت أتمنى أن يجعلني الله سبباً في إسعادها بعد أن قست عليها الدنيا ونسيتها بعد ما قدمت أربعة من الشهداء وعاشت تسعى على أيتامهم.

أفقت من شرودي على يد مسئول الأيتام وهو يربت على كتفي كأنه يواسيني على عزيز فقدته، ثم قال لي: إن زوجات أبنائها وأبناؤهم موجودون في المخيم، وإن أردت إيصال ما معك من الأموال إليهم فنلتقي هنا غداً في الصباح لأن الذهاب إلى المخيم يأخذ بعض الوقت وربما لا نستطيع اليوم. ذهبنا إلى الأيتام في اليوم التالي، ثم وزعنا الأموال على النساء كل حسب عدد أولادها، وحينما هممنا بمغادرة المكان نظر إلي أحد الأيتام ثم قال لي: أيها السيد العربي كم كنت أتمنى أن تأتي إلينا قبل أيام، فقد كانت لنا جدة رؤوم عاشت بعد استشهاد أبي وأعمامي ثلاث سنوات، تسعى لكي تحقق لنا هذا الأمل الذي جئت تحمله إلينا اليوم، لكنها ماتت منذ يومين دون أن تراه ■

بريد الجهاد

«فشرِّدْ بهم مَن خلفهم لعلهم يذكَّرون»

ومضى ذلك الطود الشامخ الذي ناطح السحب بشممه على الطواغيت، وطوته أرض الهجرة بين ثناياها، وفجعت به قلوب أحبابه، وسالت مدامعهم غزيرة لفراقة، وانهالت علينا الرسائل من كل حدب وصوب تروي بمدادها حزن القلوب وينبع من كلماتها فيض الدموع.. ولكن واأسفاه أن نبقى كالثواكل في البيوت يندبن حظهن وسط الوحوش.. لا.. ما هكذا ديننا، وما هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقد استنسر باستخذائنا في أرضنا البغاث، وتطاول علينا بضعفنا أوهن الخلق، والأعداء مبدأهم أن الأخلاق في السياسة والحكم رذائل، والذي يوقفهم ويردهم هو ما يفوت عليهم ما يسعون إليه وهي الدنيا، والسيف والبندقية هي التي تقطع عليهم دربها، فإن جوبهوا بهما تقوقعوا في جحورهم وانكفأوا هم وأمثالهم، وذلك ما ذكره رب العزة فقال: «فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون» قال ابن كثير: (ومعناه غلّظ عقوبتهم وأثخنهم قتلاً ليخاف من سواهم من الأعداء من العرب وغيرهم ويصيروا لهم عبرة).

المحرر

تهنئة لمسلمي العالم

باستشهاد العالم الجليل والمجاهد الكبير الدكتور عبد الله عزام

عالمنا الجليل .. ربما فرح الأعداء والملحدون بموتك، ولعلهم لا يعلمون أنهم قدموا لك ما يتمناه كل مسلم مؤمن من الله عز وجل، فأي فوز أعظم من الشهادة في سبيل الله، وأي شيء أجمل من أن يلاقي الإنسان ربه مسلماً مؤمناً مرضياً عنده -نسأل الله أن يكون بلغك هذا برحمته وفضله- .

مجاهدنا الشهيد :

لقد عَرف العالم بأسره أنك كنت تعتبر الحياة الدنيا جسراً يُوصلك إلى جنة الفردوس، ولذلك لم تأخذ منها سوى زاد الإيمان والتقوى والعمل الصالح، وكنت دائماً مجاهداً في سبيل الله، فأرض أفغانستان الباسلة بما فيها من قرى ومدن تشهد بتضحيتك بروحك الطاهرة فوقها، وأرض فلسطين الحبيبة لم ولن تنسى جهادك في سبيل الله عز وجل لطرد الغزاة الغاصبين وإعلاء كلمة العزيز الجبار، ولم تكتف بتقديم روحك الطاهرة في سبيل الله بل قدمت فلذات كبدك (محمد وابراهيم) مع موكب الشهداء الأبرار على طريق الخلود.

وأخيراً: لقد كنت يا شهيدنا وستبقى في قلوب جميع المؤمنين قدوة على درب الجهاد والإيمان، وستبقى دماءك الزكية مشعلاً ونوراً على درب الدعوة. فهنيئاً لك الشهادة والجنة يا (أبا محمد) في رحاب الحليم الرحيم، وعزاءً للمسلمين بفقدان عالمهم المجاهد. وجزاك الله خير الجزاء، وأسكنك وفلذات كبدك فسيح جنانه. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ابتهال محمد عمرو
الأردن

فقدان القائد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد :

بعد مقتل أمير المجاهدين العرب الشيخ عبد الله عزام (رحمه الله) شَعَر الكثير من شباب الإسلام أن شباب الجهاد العرب في بيشاور وغيرها أصبحوا كالأيتام.

صحيح أن فقدان القائد المخلص المتجرد لله مصيبة تشعر بها الأمة الإسلامية بأجمعها.

ولكن ينبغي للمجاهدين في أي زمان وفي أي مكان بعد فقدان قدوتهم أو قائدهم ألا يتخاذلوا ولا يتكاسلوا .. لا .. يقول عز وجل «وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين» (آل عمران/آية ١٤٤).

ومن فوائد هذه الآية الكريمة وإرشادات الله تعالى ضمنها أنه لا يجوز للمجاهدين أن يتنصلوا عن الجهاد أو يفروا منه أو يستكينوا لعدوهم إذا قُتل قائدهم أو مات، لأن استمرار الحرب وعدمه لا يكون معلقاً بوجود القائد بحيث لو قتل فإنهم ينهزمون أو يستسلمون والعياذ بالله، فهذا شيء مخالف للمنقول والمعقول، بل هو مصادم للعقيدة من الأساس، ولا يرضى به الكافر الخالي من العقيدة والمقاتل للطمع وأخذ الثأر، فكيف يرضى به أهل العقيدة الموصلون بالله؟، إن الذي ينهزم أويستكين لعدوه إذا قُتل قائده قد قطع صلته بالله وقطع رجاءه من الله وأثبت أنه مبتور الصلة بخالقه ومرتبط موصول بمخلوق مثله إذا قتل انقطع أمله وخاب رجاؤه والعياذ بالله.

ولهذا جاء التوبيخ الشديد من الله تعالى لمن أسقط في يديه وانهزم لما سمع الصيحة الكاذبة بموت نبيه صلى الله عليه وسلم غير حاسب لربه الذي أرسله أي حساب.

فهكذا تعليم الله سبحانه وتعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام أن يبلغ جيوش المسلمين أن لا يهنوا ولا يحزنوا لموت قائد أو قتله، بل ينظروا إلى هدفهم الأسمى من الجهاد وهو إعلاء كلمة الله سبحانه، فالعامل لذلك يعوض القائد بغيره وتزيد شجاعته في نكاية العدو القاتل قائده، ليقطع خطة العدو ويجعل كيده في نحره، ويعمل لمرضاة ربه بالوفاء ببيعته (صفوة الآثار والمفاهيم – للشيخ: عبد الرحمن الدوسري، ج٤، ص ٣٥٤)، فإن الله يقول لنبيه : «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً» (الفتح/ آية ١٠).

وائل السلطان
كلية الشرعية / الرياض

العابد المجاهد عبد الله عزام

أرض الجهاد حزينة ومآذن الأقصى تبكيك

مضى الشيخ الجليل شهيداً على أرض البطولات أفغانستان ومن أجلها بعدما حيل بينه وبين الجهاد في أرض الإسراء، فصبَّ رحمه الله جل اهتمامه وكفاحه وجهاده مع الشعب الأفغاني المسلم الذي كان ينتظر ساعة النصر ليولي وجهه بعدده وعدده فاتحاً بيت المقدس ومجاهداً من أجله وأجل أخوة له في الإسلام.

وإن كان شهيدنا قد سقط في ساحة الجهاد الأفغاني فقد كان رحمه الله مسخراً الكثير من وقته وجهده للجهاد عن فلسطين المسلمة، فلم يغفل عن فلسطين لحظة واحدة من حياته وكذلك القدس والمسجد الأقصى والجهاد عنها في المحافل الدولية، فبعد أن حِيل بينه وبين وطنه وأرضه من الجهاد بالسلاح لم يجد عزّام -رحمه الله- بدأً من أن يعلن الجهاد بسلاح آخر، فعوضاً عن "الكلاشنكوف" والقنبلة و"الآر. بي. جي" استخدم قلمه وأنعم به من قلم ومن سلاح، قلمه الذين يصوبه إلى صدور الأعداء، لم تكن كلماته إلا قذائف يقذفها إلى صدور الأعداء والحاقدين والمساومين على الجهاد وأهله سواء في أفغانستان أو فلسطين.

لقد مضى -كما نظن والله حسيبه- الشهيد عزام إلى جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر، لقد أبى أن يمضي وحده بل أثبت لأصحاب النفوس الدنيئة ولمن شككوا بجهاده واخلاصه ولأقزام يناطحون السحاب ويمدون إلى الشمس يداً شلاّء أثبت لهم أنه أفنى عمره وعمر اثنين من فلذات كبده في ريعان شبابهم من أجل الجهاد في سبيل الله، ذهب الشيخ وعليه من الديون ما يساوي (٢٥) ألف دولار وجاء هذا ليثبت لهؤلاء المشككين أن الرجل ما جمع قرشاً لجيبه، فلا نامت أعين الجبناء يا أبا محمد، وما ضر ماء البحر أمسى زاخراً أن رمى فيه غلام بحجر، وما ضر الورود إذا المزكوم لم يطعم شذاها، نقولها بأعلى أصواتنا لكل حاقد حاسد للجهاد وأهله ولكل قزم يتطاول على شيخنا وجهاده:

ما ضر شمس الضحى في الأفق ساطعة   أن لا يرى نورها من ليس ذا بصر

هنيئاً لك الشهادة التي طالما دعوت الله تعالى أن يبلغك إياها ورزقتها وأنعم عليك بتلك الخاتمة، فقد كان الختام مسكاً وندعوه تعالى أن يختم لنا كما ختم لك ولأبنائك بهذه الخاتمة المباركة إن شاء الله.

عهداً لله يا أبا محمد أن نسير على النهج الذي نهجت وهو الجهاد وأن نرتسم بخطاك التي رسمت، وأن نكون الأوفياء في كل ما علّمت لأجيال أحبتك، عهداً لله أن تدوم محبتنا فيه وأنت في دار النعيم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (بإذن الله) وحسن أولئك رفيقا.

لقد غرست فينا مبادئ وقيماً ومثل سامية، لقد علمتنا أن لا عزة لنا ولا كرامة ولا رفعة إلا بالجهاد في سبيل الله، لقد غرست في نفوسنا حب الجهاد وأعلنتها صريحة في وصيتك أن لا فرق بين أن تصلي وتصوم أو تجاهد ما دامت بلاد المسلمين مستباحة، فالجهاد فرض عين، هكذا علمنا شيخنا الجليل رحمه الله.

رحمك الله يا أبا محمد فالقلم لا يطاوعني أن أكتب أكثر، القلم يقف عاجزاً وهو يعد مآثركم ويتحدث عن بطولاتكم وأمجادكم في ساح الوغى، والقلم هو الآخر يبكيك فهو حزين على فقد صاحبه الذي طالما استله ووجه من خلاله قذائف وصواريخ إلى صدور الأعداء أينما كانوا، القلم حزين فقد كان به يوجه شباب الإسلام إلى ساحات الجهاد، وأرض الإسراء حزينة على ابنها، ومآذن القدس تبكيك يا شيخ عبد الله، مآذن القدس تبكيك وترفع القرآن حكماً بينك وبين من أبعدوك عن الجهاد في ساحاتها، فلسطين التي أوصدت حدودها في وجهك تبكيك فقد فقدت بفقدك سلاحاً صارماً جاهدت به لاستنقاذها، لكن سيقيّض الله سبحانه من هم أمثالك لأفغانستان المسلمة ولفلسطين المسلمة المغتصبة ولشباب الإسلام طلابك ومحبيك.

يوسف صالح أبوحميده

لن نركع أبداً لن نركع
وسنبقى المشعل والمدفع
-بإذنه تعالى-

إن كان أعداء الله ومن دبروا لاغتيال شهيدنا البطل يظنون أن باغتياله يتوقف الجهاد فقد خاب ظنهم، ولن يتوقف الجهاد أبداً، بل سيزداد ضراوة وشدة بإذن ربي عز وجل، ونؤكد للجميع أننا لن نركع إلاّ لله وحده ولن تُثني هامتنا وجباهنا إلا لله رب العالمين، وستظهر للعالم أجمع نتائج الجهاد أننا لن نركع بإذن الله، وعلى طريق الشهيد عبد الله عزام سائرون، ولن ننثني وسنبقى على عهدنا أننا لن نتوقف عن نصرة الجهاد ونردد دائماً (قسماً قسماً سنروي وجه الأرض دماً) .. (لن نركع أبداً لن نركع وسنبقى المشعل والمدفع).

ويعلم الله عز وجل أننا تمنينا الجهاد وذرفنا الدموع من أجل الخروج ولكن الله عز وجل ما قَسمَ لنا ذلك، هذا الكلام قبل استشهاد عزام، أما الآن فقد زادَ حُب الجهاد عندنا، وإذا لم نستطع الخروج إليكم للجهاد فإننا سنبقى في أرضنا نُعِدُ العدة لفلسطين ولقيام الدولة الإسلامية، وعلى أية حال فإننا نُعلن للعالم أجمع أننا لن نركع إلا لله وحده.

وإذا ظن الأعداء أنه باغتيال قادتنا وعلمائنا أننا نستكين أو نركع فإننا نؤكد لهم أنَّ ظنهم فاشل وأننا لن نركع إلا لجبار السموات والأرض.

وإننا نطالب كل مسلم في أرض الجهاد سواءً كان أفغانياً أو غير أفغاني، نطالب بالوحدة، وكانت هذه إحدى مطالب شهيدنا عبد الله عزام، وأكبر رد على الأعداء هو أن نزيد من التقارب بيننا وأن نعاهد الله على الجهاد وأن نُجَددَ العزمَ بإذن الله ربِّ العالمين، ولينصرنَّ الله من ينصره إنّ الله لقويٌ عزيز.

أخوكم أبو معاذ

الشهيد ذكرٌ لا ينقطع

يا شهيداً خضب الثرى بدماه ..
يا شهيداً عطر الأجواء بشذاه ..
يا شهيداً كسر حدة الباطل وما وهن.. وما تضعضع.. وما استكان، سيظل طريقك نوراً يتلألأ بين جنبات الأرض..
ستظل ذكراك في السماء تلوح بكلتا يديها في الأفق.. ها أنذا أرفع يد الإيمان لأدك يد الباطل والكفران..
شهادتك صادقة .. دمائك عطرة.. روحك صافية.. تكبيرك حقيقة نعم سيظل حقيقة طوال الدهر والزمان بإذن الملك الرحمن
فلتتجرع كأس الهنية.. لا كأس الرزية بفضل رب البرية
ولتبق في عالم الأحياء.. عالم ملائكي طاهر.. لا عالم الأموات
هيا.. يا أيها الشهيد فلنسابق ركب الرياح .. وضوء البرق اللامع الخاطف فسوف نمضي قدماً، لنجري وراء تلك الجنان
لقد حظيت بنيل الشهادة فنعماً وسُعداً لك -إن شاء الله- .

أختكم/ أم الفضل
الرياض

أحرفاً

عبد الله عزام المنهج والأداء

لكل داعية كبير رسالة ينبغي أن تتميز -من بين ما تتميز به- بالشمول والواقعية واستشراف المستقبل. رسالة تعبر عن آمال الأمة وآلامها وتطلعاتها والتحديات التي تقف في وجهها والحلول المقترحة لها. وفي الغالب الأعم تتفق غايات الدعاة المخلصين وأهدافهم، برغم تباين وسائلهم لتحقيق تلك الأهداف وإدراك تلك الغايات والمقاصد. وفي معظم الحالات تتشابه مصائر أولئك الدعاة عند الموت كما تشابهت في الحياة.

ونظرة سريعة على حياة أحدث شهداء الأمة الإسلامية الدكتور عبد الله عزام وانتاجه الفكري تتضح لنا شخصية الرجل وتتأكد ملامح فكره لمن عرفه وخالطه، وتتجلى حتى لمن لم يعرفه في حياته ولم يخالطه. لقد كتب الرجل عدة مؤلفات من أهمها :

- العقيدة وأثرها في بناء الجيل - جريمة قتل النفس المسلمة - الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان - في الجهاد آداب وأحكام - آيات الرحمن في جهاد الأفغان - جهاد شعب مسلم - بشائر النصر - الحق بالقافلة - حماس : الجذور التاريخية والميثاق - الإسلام ومستقبل البشرية.

هذا فضلاً عن المئات من الافتتاحيات والكلمات والمحاضرات والخطب، والمشاركة في مئات المعسكرات والمخيمات والندوات الإسلامية الشبابية والطلابية والأكاديمية في مجاله العلمي المتخصص وفي النهوض بالدعوة عموماً.

وتتضح لنا معالم فكر الرجل من خلال المخالطة والقراءة المتمحصة، ويمكن -في إيجاز شديد حسب ما يقتضيه المقام- أن نلخص تلك المعالم في :

(١) الاهتمام بالعقيدة الإسلامية عقيدة أهل السُنّة والجماعة والعمل على تنقيتها من الشوائب المعاصرة وتجلية جوانبها المتنوعة وإبراز أثرها في بناء الأجيال المسلمة فضلاً عن الاهتمام بالغيبيات وهو الجانب الذي يميز العقلية المسلمة عن العقلية المادية التي لا تؤمن إلا بالمحسوس والملموس.

وهذا هو الشيخ رحمه الله يقول : "العقيدة هي الأساس المكين الذي ارتكز عليه هذا الدين ومن العبث إشادة بناء ضخم بلا أساس، ولا ننسى أن الداعية إلى رب العالمين لا بد أن يتمثل فيه المنهاج الإلهي كاملاً ولابد أن يكون مصحفاً يمشي على الأرض، ومن هنا فإن محاولة تتبع فروع الشريعة بالتفصيل والتعليل هو اشتغال بالمهم قبل الأهم ولا يمكن أن تؤتي هذه المحاولة أكلها التي ترجو والثمار التي تأمل".

(٢) الغيرة على أرض المسلمين والعمل على استخلاصها من براثن الأعداء والتضحية بكل غال ونفيس والتحرك على جميع الجبهات المتاحة لتحقيق هذا الهدف. يقول الشيخ "من استطاع من العرب أن يجاهد في فلسطين فعليه أن يبدأ بها ومن لم يستطع فعليه أن يذهب إلى أفغانستان، وأما بقية المسلمين فإني أرى أن يبدأوا جهادهم في أفغانستان".

(٣) التبشير لا التنفير والجهاد قبل الوحدة حتى مع اختلاف القادة : كان الرجل يرى الجوانب الإيجابية

كتبها لهذا العدد كمال الهلباوي

في الجهاد ويغض الطرف عن الجوانب السلبية ويحاول علاجها في ستر حتى لا تتسع رقعة الخلافات بين المجاهدين وحتى تتوحد صفوف الأمة المجاهدة، فها هو يقول "يجب القتال في أفغانستان مع أن القادة مختلفون ومتفرقون لأن القتال دفاع عن المسلمين المعتدى عليهم من قبل الملحدين ولا مانع من القتال مع مجموعات إسلامية ضد الكفار الملحدين حيث يعتبر قائد الحزب أمير القتال لذلك الحزب.

(٤) الجمع بين العلم والعمل : لم ير الرجل رحمه الله تعالى إلا مجاهداً في ميادين الجهاد الفعلي "القتال" أو "القولي" في التعليم والإعداد والتربية ومحاولة البحث عن فتاوى "الاجتهاد" أو حلول للمشكلات التي تعترض سبيل المجاهدين خصوصاً والمسلمين عموماً ولم يكن يضيّع أوقاته سدى حيث كان يقرأ ليزداد علماً ولو في أرض الجهاد لو سمحت بذلك المقتضيات.

(٥) الإيمان بوحدة الأمة وتنوع المعارك وأرض الجهاد : وقد ساعد على ذلك الظروف التي أعقبت نشأته في فلسطين وكثرة تنقلاته طلباً للعلم ثم توريثه، والحياة بين أرض الجهادين، أرض نشأ فيها وأرض نال الشهادة فيها -بإذن الله- وها هو يقول: "لقد أدينا فريضة عبادة الجهاد في فلسطين ثم حيل بيننا وبين أداء هذه العبادة فبدأنا نبحث عن مكان نعبد الله فيه عبادة الجهاد فوجدنا أرض أفغانستان".

وهنا درس كبير فقد يحال بين المرء وبين الجهاد في بلده التي ولد فيها ولو كانت فيها المقدسات، فيضطر لتركها -إلى أجل- وينتقل إلى ميدان الجهاد في بلد آخر من بلاد المسلمين وأرض أخرى من أراضيهم.

(٦) النظرة الاستشرافية للمستقبل : كان الشهيد عبد الله عزام يفكر كثيراً في مستقبل البشرية، بل أصبح ذلك من همومه الشاغلة انطلاقاً من مفهوم واجب الأمة المسلمة في أستاذية العالم. وهذا المفهوم يضعنا في مرتبة حضارية راقية ويجعل الأمم الأخرى في حاجة إلينا برغم تفوق تلك الأمم مادياً بشكل تستعبد معه ضعاف النفوس وتستأسد على كثير من الأمم. وقد دفعه إلى الاهتمام بالبشرية إدراكه بأن الدين الإسلامي دين الفطرة وأن الحضارة المادية لا تستطيع أن تلبي حاجات كل العصور والأماكن، وقد قرّب هذا المفهوم إليه واقع الصحوة الإسلامية والمعركتان: معركة الإسلام في أفغانستان التي استمرت أكثر من عشر سنوات ومعركة الإسلام في فلسطين التي بدأت في الأربعينات ولم تنته بعد.

وكم كان مصيباً عندما قال : " إنني ألمح الذبول في فرعي الحضارة الغربي والشرقي ولكنني أرى أن الضمور والاصفرار في الفرع الشرقي أشد وأكثر هذا مع تأكدي - والله أعلم - أن الشجرة بفرعيها ستنوي وليس زمن سقوطها نهائياً بعيداً لأنها مشيئة الله « ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا »، « إن الله لا يُصلح عمل المفسدين »".

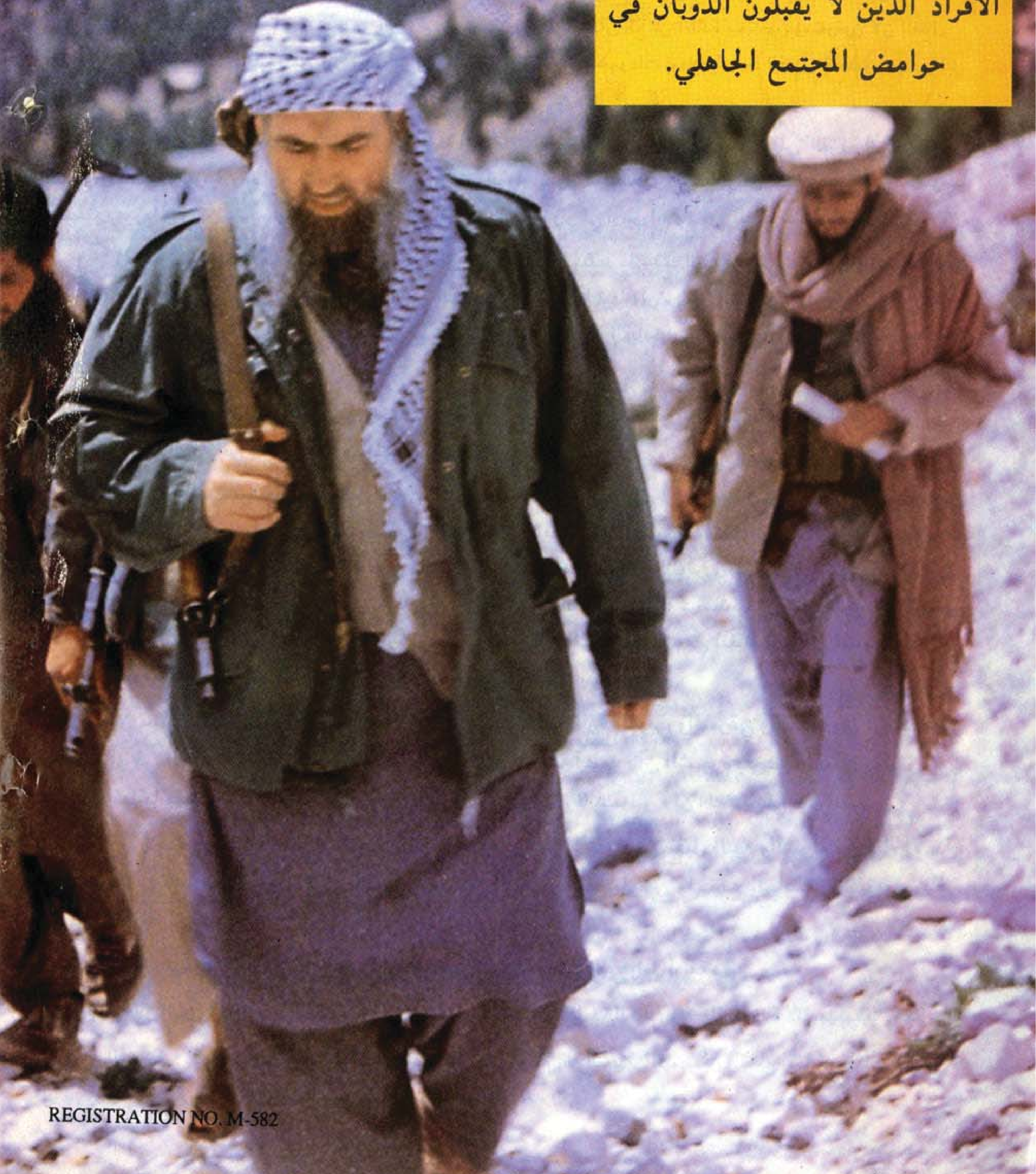
ويقول : " لابد من تربية النماذج الصلبة التي تستعصي على الأعداء ولا تقبل البيع والشراء من قبل الأعداء أو الأصدقاء ولابد من تربية الأفراد الذين لا يقبلون الذوبان في حوامض المجتمع الجاهلي ولا يتميعون في ظروفه المختلفة "

وكان الشيخ -رحمه الله - يرى أن الطريق إلى المجتمع الإسلامي يحتاج إلى عوامل أربعة هي:

١- تربية الربانيين. ٢- التجرد الخالص من المنافع الدنيوية. ٣- بناء القاعدة الصلبة. ٤- بناء الدعاة لأنفسهم علماً وعملاً.

وكان الشيخ في ذلك يرى كثيراً مما رآه سيد قطب ويؤكد عليه، رحم الله السيدين الشهيدين وأفسح لهما في جنات النعيم مع النبيين والصديقيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ■

لابد من تربية النماذج الصلبة التي
تستعصي على الأعداء ولا تَقبل
البيع والشراء، ولابد من تربية
الأفراد الذين لا يَقبلون الذوبان في
حوامض المجتمع الجاهلي.



REGISTRATION NO. M-582